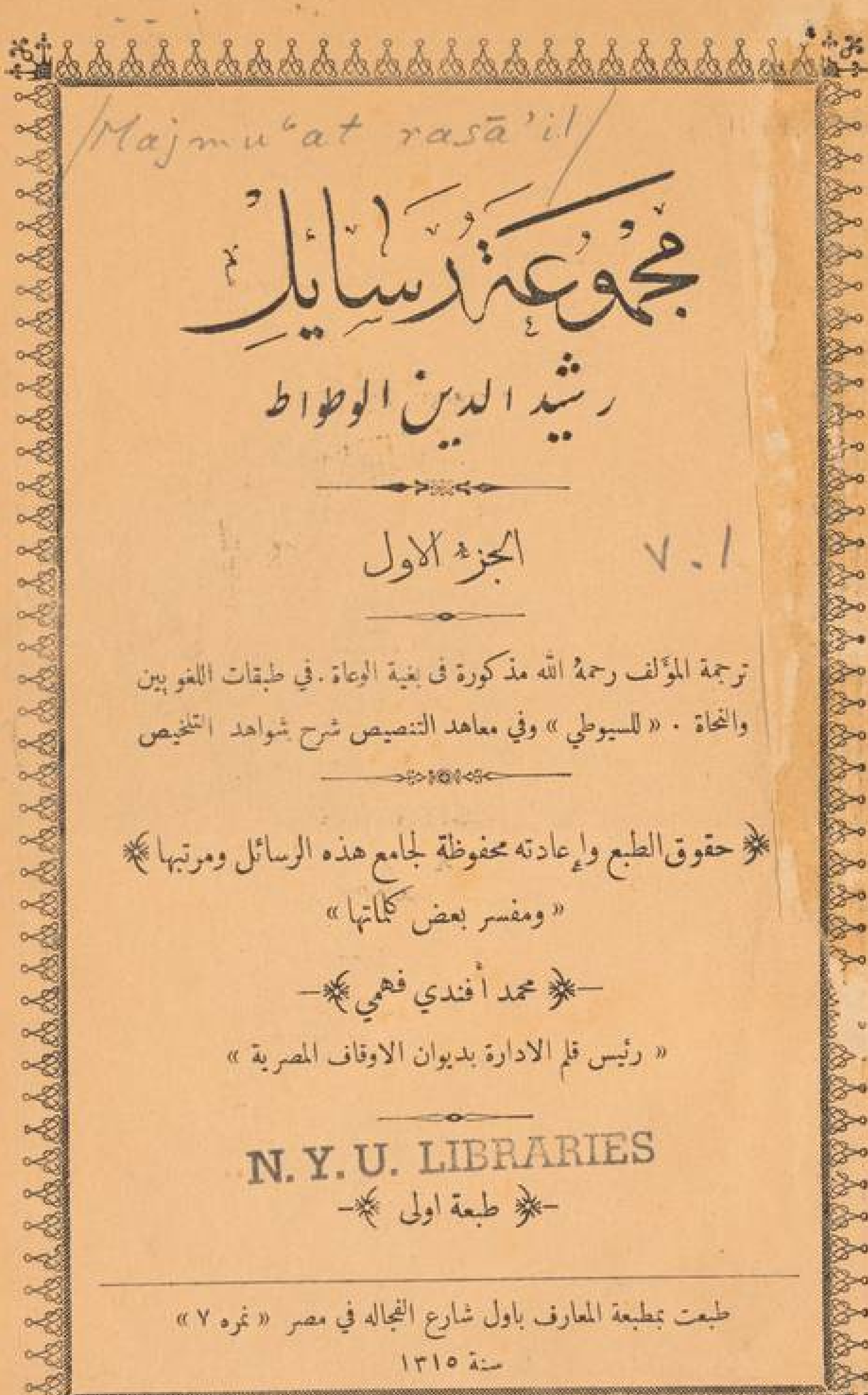
al-Watwat, Rashid al-Din



Majmu'at rasa'il

مجموعة رسائل

رشيد الدين الوطواط

الجزء الاول

v.1

ترجمة المؤلف رحمه الله مذكورة في بغية الوعاة . في طبقات اللغويين والنحاة . « للسيوطي » وفي معاهد التنصيص شرح شواهد التلخيص

محمد أفندي فهمي

« رئيس قلم الادارة بديوان الاوقاف المصرية »

طبعة اولى

طبعت بمطبعة المعارف باول شارع الفجاله في مصر « نمره ٧ »
سنة ١٣١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

والطور · وكتاب مسطور · ان أمتن ما قُيِّدت به نجائب النعم · واحسن ما استدرّت به سحائب الجود والكرم . حمدُ الله الذي علّم بالقلم · علّم الانسان ما لم يعلم · احمده مميّزنا بالعقل واللسان · على سائر انواع الحيوان · وصلواته التامة · وتسليماته العامة · على نبيّه محمّدٍ الذي أُوتي جوامع الكلم · وعلى آله واصحابه نجوم الهدى لطلّاب الاسرار والحكم

✻ وبعد ✻ فيا ايها الاخ الكريم · والصديق الحميم · هل اتاك حديث الامير الأجل الاخص · سعيد الانام · افصح فصحاء الاسلام · ملك الكتّاب · مالك الآداب · ذي البيانين سيد الافاضل في المشرقين · تاج خراسان · سرّ المعاني وروح البيان · رشيد الدين ابي بكر محمد بن محمد بن عبد الجليل العمري البلخي الشهير بالوطواط · جعله الله من السابقين على الصراط · وما آتاه الله من العلوم والمعارف · وبسط له من بساط ظلها الوارف

كان شاعرًا مجيدًا · وكاتبًا بليغًا مفيدًا · لا يشق له في ميدان الفصاحة غبار · ولا يُدرَك له في رهان البلاغة مضمار · من نوادر الزمان وعجائبه · وافراد الدهر وغرائبه · أعرف الناس بكلام العرب · واسرار النحو والادب · مؤلفاته عديدة · ومصنفاته مفيدة · وكان ينشئ اشعاره في حالة واحدة بيتًا من بحر بالعربية · وبيتًا من آخر بالفارسية · ويمليهما معًا · حتى طار صيته في الآفاق · وكاد يتصل بالسبع الطباق

وقد اسعدني الحظ واتحفتني الايام · بان وصل اليّ من اثر بعض الامراء الفخام · نبذ يسير من رسائله العربية متنت مبانيه · وحسنت معانيه · من الطبقة الاولى في الانشاء والتحرير · مع سلاسة الالفاظ وسهولة التعبير · كان قد جمعه وقدّمه الى الشاه المعظم العالم العادل المؤيد المظفر المنصور شمس المعالي ابي القاسم محمود مذ كان في ريعان امره · وعنفوان عمره · باسم خزانة كتبه بقصد ان تكون مطالعته داعية له الى طلب الزيادة · مرغبة اياه في المواظبة على الافادة والاستفادة · مما انشأه في اوائل القرن السادس من الحضرة

الخوارزمشاهية . الى دار الخلافة العلية . في عهدهِ وفي عهد ابيهِ الملك الاعظم الب ارسلان وفي عهد جدّهِ الملك السعيد انسز وقد تداولهُ بعدهُ عدة من الملوك والامراء . والاكابر والنبلاء

ولما رأيت ان همة الكثيرين من فضلاء الاقطار . وعلماء الامصار . مصروفة الى اقتناء الادب الدثر . موقوفة على اجتناء ثمرات النظم والنثر . اخذت البحث في دفاتر الاعصر الخالية . وذخائر ذوي الطبقات العلية . عن بقية رسائل هذا الامام الجليل . والعالم النبيل الى ان وقفت بتوفيق الله تعالى على بعض منشآت أُخرى من بضائع صنائع فكره . وبدائع رسائلهِ وشعره . فاضفتها اليها . وجمعتها عليها . بعد بذل الجهد في التصحيح . لا في التنقيح . وفي الترتيب . لا في التهذيب . حتى صارت مجموعة رسائل محكمة الوضع . جمة الفوائد عميمة النفع . سجعاتها مرصعة عجيبة . واساليبها عالية غريبة . ظهرت كنارٍ على عَلَم . وبدت تختال كأنها إرَم . لم يُطبع مثلها في البلاد . ولم يُسمع نظيرها في محفل او ناد . جاءت تجدد عهد منشيها ومبدعها . وتخلد ذكرى مرتبها وجمعها . تسجد لتجليها كتب الادب على اشرف الجسوم . مرتلة وما منا الا لهُ مقام معلوم . وقد قسمتها الى جزئين . كما ستراهُ بالعين

الجزء الاول : في رسائلهِ للخلفاء والملوك والسلاطين والوزراء والامراء والولاة والقضاه والمفتين

الجزء الثاني : في رسائلهِ للعلماء والفضلاء والاكابر والاعيان الخ . وفي مثل تهنئة وتعزية وشكر وعتاب وشكوى واعتذار وامر ونهي واستئذان واهداء وتلقيب

ومن الله ذي الجلال والاكرام استمد العون وارجو حسن الختام

الفقير

محمد فهمي

كتاب الى الخليفة المقتفي لامر الله

الحمد لله كاشف غمة الغم عن عباده · ومزيل ظلمة الظلم عن بلاده · قاهر من يترك محجته · وناصر من يسلك محجته · معمر من يعمر العالم بالعدل والاحسان ومدمر من يسفك دماء بني آدم بالظلم والعدوان · قدمت جبروته · وعظمت ملكوته · لا مرد لقضائه · ولا مفر عن نازل بلائه · هو العظيم الذي لا يقهر سلطانه · الحكيم الذي لا يبهر(١) برهانه · كل امير في قبضة قدرته اسير · وكل عسير مع بسطة رحمته يسير · يدور بحكمته الفلك الدائر · ويسير بامره الكوكب السائر · ألا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين · والصلوة على من دعا الخلق الى المنهج القويم · وهداهم الى الصراط المستقيم · بعد ما كانوا متورطين في مهلكة الجهالة · متخبطين في مهواة الضلالة · يعبدون الاوثان · ويتبعون الشيطان · لا حاجز يحجزهم عن الاباطيل · ولا زاجر يزجرهم عن الاضاليل · فبلغ الرسالة وبين الدلالة · واظهر شعار الدين · حتى اهتدوا بانواره · واوضح منار اليقين · حتى اقتدوا بآثاره · وانهد بظهوره رواق دولة الاصنام · واتسع بوجوده نطاق ملة الاسلام · محمد سيد البشر · والشفيع المشفع في المحشر · وعلى آله مصابيح الظلم · ومفاتيح الحكم · الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا · ثم الحمد لله الذي احيا معالم الاسلام · وابدى مراسم الشرائع والاحكام · وهي مندرسة الآيات · منتكسة الرايات · منهدمة البنيان · منحطمة الاركان · بسيدنا(٢) ومولانا امير المؤمنين · وامام المسلمين وخليفة رب العالمين · المقتفي لامر الله ادام الله جلاله · ومد على الخافقين ظلاله · فهو اليوم خليفة الله عز وجل في

(١) لا يغلب (٢) الجار والمجرور متعلق باحيا اه

ارضه · والامام المقتدى به في سنة الدين وفرضه · تهتز بوصفه اعطاف المفاخر وتختال بذكره اعواد المنابر · ساعة خدمته اشرف الساعات للمؤمنين · وطاعة حضرته انفع الطاعات للمسلمين · من اعتصم بحبل مشايعته · وانتظم في سلك مبايعته · نال في الدارين مناه · وحاز في المحلين مبتغاه · وصار من القوم الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون · ﴿ وبعد ﴾ متع الله خدم المواقف المقدسة المكرمة النبوية · وعبيد المقار المعظمة المشرفة الامامية · بنيل السعادات · وبلغهم اقصى الاماني والارادات · ولا اخلاهم من عزة يتمهد اساسها · ونعمة يتجدد لباسها · وحشمة يرتفع شراعها · ودولة يلتمع شعاعها · فقد علم الاداني والاقاصي · والاذناب والنواصي · احوال اسلاف العبد في سلوك مناهج الرشاد · والتزام مذاهب السداد · والمحاماة عن خطة الدين وبيضته · والمراماة عن حريم الحق وحوزته · وخاصة حال ابيه رحمة الله عليه · فانه عاش في الاسلام ثمانين سنة وكان اغلب امواله موقوفاً · واكثر اعماله مصروفاً · على تمهيد قواعد الخيرات · وتشييد اركان الحسنات · وتجديد معالم الطاعات · ومنذ قضى العشرين من عمره · وعرف موارد الخير والشر من امره · ما مرت عليه سنة الا واجلت[1] عاقبتها · وافرجت خاتمتها · عن غزوة له مشهورة · ووقعة مذكورة · في بلاد الترك · ومواطن الشرك · تفض قبائلها · وتهد معاقلها · وتذل صعابها · وتفل[2] انيابها · وتترك نسوانها ايامى · وتغادر صبيانها يتامى · حتى نام اهل خراسان وخوارزم بحسن اعتقاده · ويمن اجتهاده · في مضاجعهم آمنين · واطمأنوا في منازلهم ساكنين · وبقيت دماؤهم محقونة · واموالهم مصونة مخزونة · لا يمسهم شر الكفر ومضرته · ولا يصدمهم فساد الشرك ومعرته · وكانت مدة حياته رحمة الله عليه

(١) كشفت (٢) تثلم

اذا عنّ لاولاد سلجوق مهم حادث · واعرض ملمّ كارث (١) · فزعوا اليه · فزع الطفل الى والديه · يستدرون النجح من عزائمه الباقية · ويستمدون الفتح من صوارمه القاضية · وهو يشمر في دفع ما يرهبونه عن ساق جدّه · ويستفرغ في تحصيل ما يطلبونه اقصى وُسعه وجهده · حتى صارت مشارع (٢) الملك لديهم صوافي · ومدارع العزّ عليهم ضوافي · وخَلاَ لهم جوّ الدنيا من كل خصم يُجاذبهم وينازعهم · وقرن (٣) يحاربهم ويقارعهم · ولم يتيسر له رحمة الله عليه ما تيسر من هذه المقامات المشهودة · والمساعي المحمودة · بعد فضل الله تعالى وَطوله · وقوته وحوله · الا ببركات الانتماء الى طاعة مواقف العزة النبوية · والاستسعاد بعبودية مقارّ العظمة الامامية · لا زالت محفوظة بالعزّة الابدية · مكنوفة بالكرامة السرمدية · ولما انتقل رحمة الله عليه من فناء الفنا · الى دار البقا · وارتحل من جوار الخلائق · الى جوار الخالق · قامَ العبد مقامه · وناب منابه · وسدّ مسدّهُ · ورَكِب مركبهُ · وذهب مذهبهُ · واقتفى اثره · واتبع اخلاقه وسيره · في رأب (٤) الثأي وضم النشر · واماطة (٥) الاذى ودفع الضر · والذب عن حريم آل سلجوق · والرفع لدعائم دولتهم حتى جاوزت العَيوق (٦) · ولو سأل سائل عن موقف العبد في مساعدتهم · ووقائعه في معاضدتهم · لحكتها خطة جُند (٧) · وروتها بقعة سمرقند · وخبّرت بها ارض العراق · وحدثت عنها السنة الآفاق ·

ولما حان وقت المجازاة قابل هذا الذي هو اليوم اكبر تلك القبيلة سنًّا وحُرْمة · واعظمُ تلك العشيرة جاها وحشمة · حسنات العبد واسلافه · بما قابل

(١) شديد (٢) موارد الماء (٣) سيد (٤) اصلاح الافساد

(٥) ابعاد الاذى وازالته (٦) بالتشديد وفتح العين نجم احمر مضيء يتلو الثريا لا يتقدمها (٧) بلد على سيحون

من استئصال بقاعه · واستباحة دمآء اتباعه واشياعه · واخترام رعاياه · الذين هم ودائع الله تعالى عند الرُّعاة · وامانات الواجب صونها على الوُلاة · وتسليط الاسمعيلية عليه · وبعث فتاكهم اليه · كما فعل بالامامين الهمامين السعيدين · الشهيدين التقيين النقيين · من كبار الخلفاء الطاهرين · المسترشد والراشد تغمدهما الله بغفرانه · واسكنهما رياض جنانه والبسهما مدارع رضوانه · ومن كانت هذه عادته وسيرته · وعقيدته وسريرته · فاي خير يرجى من جانبه · واي صلاح يتوقع منهُ لمصاحبه ومجانبه · ولو كان له لُبٌّ ناجح · وعقل راجح · واذن سامعة بالايات والنذر · وعين مُبصرة للمثلات[1] والعبر · لصحا من جهلاته · وانتبه من غفلاته · واتعظ بما سيب الله عليه من اسياف الكفرة اباده الله واعتبر · وازدجر بذلك عن السيئآت واعتذر · ولكن عميت عين اعتباره · وعييت لسان اعتذاره · وضرب على باصرتيه بالاسداد[2] · وعلى سامعيه بالانسداد · وعلى قلبه بالاغطية · وعلى فؤاده بالاكنة والاغشية · وهذه هي غاية الشقاوة في الدين والدنيا · ونهاية الخذلان في الآخرة والاولى · وما المت باعلامه وبنوده · واحاطت باعوانه وجنوده · تلك الواقعة الشنيعة · والنازلة الفظيعة · الاَّ لشؤم فعالهم · ولوم خصالهم · وكثرة ظلمهم على البرايا · وقلَّة شفقتهم على الرعايا · وابرازهم السنن الضائرة[3] في الايام · واحداثهم الرسوم الجائرة في الاسلام · ومدهم الايدي الى محارم المؤمنين · وشنهم الغارات على اموال المسلمين · وما اقبح فراره يوم التقت الفئتان · وتقابلت الطائفتان · من قتال الكفَّار الملاعين · ومحاربة اعداء الدين واحزاب الشياطين · قبل ان يتصافح الصفاح · ويتشاجر الرماح · ويتصادم الصفوف ·

(١) جمع مثلة بضم المثلة وسكونها اي التنكيل (٢) بفتح الهمزة العمى
(٣) الضارة

ويتزاحم الزحوف · مقصوص الجناح · راكد الرياح · قد فُلَّ عرشهُ · وقلَّ جيشه · وانطفأت ناره · وانهتكت استاره · لا يحميه جار · ولا يؤْويه وِجَار[1] · وكذلك عاقبة حال الظالمين · وخاتمة امر الفاسقين · وبعد ما خرج بنفسه من تلك البلايا · ونجا براسهِ من مخالب المنايا · كان من الواجب عليه ان يتوب من جرائمهِ وجرائره · ويستغفر لصغائرهِ وكبائره · ويغيّر ما تعوَّده اتباعهُ في الايام الماضية · والاعوام الخالية · من الاخلاق الذميمة · والافعال اللئيمة · من تعذيب العباد · وتخريب البلاد · وارتكاب الظلم · واحتقاب الاثم · واستذلال النفوس المكرَّمة · واستحلال الدماء المحرَّمة · فما وفق والتوفيق عزيز ولكن تركهم حتى عادوا الى عمايتهم · وزادوا في غوايتهم · واجتمعت معهُ لذلك طائفة كثيفة من الظلمة الفجرة · وعصابة كثيرة من بغاء اسياف[2] الكفرة · فسار باستظهارهم الى ديار العبد وبلاده · مصمم العزيمة على قتاله وجلاده · واغترارًا بالغلطة التي وقعت للايام بان سلطته على خوارزم مرَّة · وألقت اليهِ ازمَّة اعمالها كرة · وهيهات طالما اذنبت الايام ثم تابت · واخطأت الليالي ثم اصابت · فجاء والادبار قائده · والخذلان رائده

(وشرٌّ من الكفار مَنْ فرَّ منهمُ   وكرَّ على اهل الهدى ليحاربا)

ونزل في اوائل شهر ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين وخمسمائة بباب قلعة هزار اسف وهي قلعة من امهات قلاع خوارزم حرسها الله منيعة الاركان · رفيعة البنيان · بروجها تناطح بروج السماء · ومناكبها تزاحم كواكب الجوزاء · لا ترقى الطيور اليها وان علت · ولا توفى[3] الغيوم عليها وان سمت · سكانها وُلدوا على طالع الحرب · وارتضعوا لبان الطعن والضرب · وبعد ما ضربت حول

(١) الوجار جحر الضبع وغيرها   (٢) احزاب   (٣) تشرف

القلعة خيام غدره · ونصبت اعلام مكره · امتنع خمسة ايام متواليات من مقارعة كماتها[1] · ومواقعة حماتها · يخلبهم بمواثيقَ باطلة · ويخدعهم بمواعيدَ عن الانجاز عاطلة · طمعاً في سل سخائمهم[2] · وحل عزائمهم · واستنزالهم من القلعة من غير نار للوغى تُشَبّ · ومَنية على اصحابهِ تُصَبّ · فابى اهل القلعة عند ذلك الاّ خلوص نيةٍ في ولاء العبد ووُدِّه · ورسوخ قدم في حفظ ذمامه وعهده · وصدق رغبة في طلب ما هو مقرون برضاه · وشدة حرصٍ على تحصيل ما هو مضمون لمبتغاه · واتفاق كلمة على موالاة من يواليه · ومعاداة من يعاديه · ومحالفة من يحالفه · ومخالفة من يخالفه · ولما عرف الخصم انهم لا يستمعون لاباطيله · ولا ينخدعون بزخرفات اقاويله · مال عن المخادعة الى المقارعة · وآل من المخاتلة[3] · الى المقاتلة · وقامت الحرب بين الطائفتين عشرين يوماً يقتل كل يوم في جانب الخصم خلق كثير · ويطرح من أتباعه جم غفير · حتى هلكت وجوه رَجّالته[4] · وآذنت الايام بسوء حالته · وتحقق لهُ ان افتتاح تلك القلعة مُنية لا تُملك · وغاية لا تُدرَك · وطول المقام بها لا يورث الا العناء والتعب · ولا يُعقِب الا الفناء والعطب · وكيف تُضَاع أُمة تشملها عصمة الله وعنايتهُ · ويكنفها كلامهُ ورعايتهُ · وكيف تباح بقعة تحفظها السيوف البواتر · وتحرسها الأُسود الخوادر[5] · فارتحل منها على يأس مولّد للحسرات · وهمّ مُصعد للزفرات · متوجهاً الى البلدة العظيمة التي هي للعبد مسقط رأسه · ومنبع بأسه · ومقطع سرّته · ومجمع اخوانه وأُسرته · ودار مقامته · ومأوى عزهِ وكرامته · بلدة ساكنوها متمسكون بعروة التوحيد ·

(١) جمع كي كغني وهو الشجاع او لابس السلاح (٢) جمع سخيمة وهي الحقد
(٣) المخادعة والمشي في سترة (٤) بفتح الراء وتشديد الجيم جمع راجل وهو الذي لا ظهر لهُ يركبهُ (٥) جمع خادر وهو الساكن في اجمته

متنزهون عن عار التقليد · يدّرعون التقوى · و يبتغون الهدى · لا يعرفون غير الديانة والرشاد · ولا يألفون غير الصيانة والسداد · بحور العلم · الا انهم اطواد الحلم · ونجوم الورى · الا انهم آساد الشّرَى [١] ورجال الوفاء · الا انهم ابطال اللقاء · لو كانت العِفّة طرْفاً لكانوا نوره · ولو كانت العصمة قلباً لكانوا سروره · ولو كانت الفضائل عقوداً لكانوا درَرها · ولو كانت المحامد وجوهاً لكانوا غُررها ولو كانت الحمية بدراً لكانوا سناه · ولو كانت الشجاعة غصناً لكانوا جناه · ما منهم الا سخيٌّ لا يحرم ضيفه · وكميٌّ لا يُثلم [٢] سيفه · وجواد لا يخشى عثاره · وفارس لا يُشق غباره · اخلاقهم حرّة · ونفوسهم مرّة · يصبرون على الرمح والسيف · ولا يصبرون على الضيم والحَيف · ويرضَوْن بالهلك والحَين · ولا يرضون بالعار والشين · يناضلون عن دينهم بالايدي والالسنة · ويقاتلون عن حرماتهم بالاسياف والاسنّة · ظنّاً منهُ بان امر البلدة اسهل · وان اهلها باسرار الكفاح اجهل · ولم يدرِ أنها كالأُمّ وهذه البقاع كالاطفال · وانها كالليث وهذه القلاع كالأشبال · فلما قرب من البلد · وسمع خبر ما فيهِ من تكثر العدد · وتوفر العدد · حيره بلوغ ذلك الخبر · ولاحت لهُ دلائل ما في المسير اليهِ من البلاء والخطر · فوقف في الطريق يردّد رأيه بين ثلاث خطط · فرارٍ يورث شَينا · وقرارٍ يحدث حينا · وتطواف في المواضع البعيدة من البلد بحيث لا يعرف شانهُ · ولا يعلم مكانه · ليكون اقرب من السلامة · وابعد من موارد الندامة · فاختار ايسر الثلاث · وآثر اهون الاحداث · وجعل يطوف حول القرى · من قرية الى اخرى · يهدم بيوت الصلحاء · ويخرب مدارس العلماء · ويثير دفائن الضعفاء · ويغير على ذخائر الفقراء · لا الدّين يزجره · ولا الحياء يحجره · ولا الشفقة

(١) بفتح المعجمة محل كثير الأُسد (٢) لا يكسر حدّهُ

تمنعه · ولا خشية الله تردعه · وفي اثناء ذلك شبان غلمة العبد وشجعان فتيته يبرزون اليهِ · ويطرحون انفسهم عليهِ · ويقتلون من مشاهير رجاله ومغاوير[١] ابطاله · ويظفرون بغرائب رغائبه ونفائس امواله · حتى نفد زاده · وقل عتاده[٢] · وصفرت[٣] وطاب جيشه · وكدرت مناهل عيشه · وضاق الامر على قومه · فصار كل منهم رهين قوت يومه · فدعته الضرورة الى المكابرة بجسه[٤] · والمخاطرة بنفسه · فجاء في منتصف شهر الله المبارك رمضان عظم الله بركته بكثرهِ وقله · وجزئه وكله · الى باب البلد كالمودّع لحياته · والمستقبل لماته · فدعا العبد في الحال كبار الفقهاء · وجمع مشائخ العلماء · وسألهم عن قتال العدوّ ليبين هل فيهِ من الشرع رخصة · وهل لمن يباشره من ثواب الله حصة · فأفتوا متوافقين · واجابوا متطابقين · بان المجد في قمعهم من جهة الشرع معذور · والمبالغ في دفعهم عند الله تعالى مأجور · فخرج العبد باذن الله وعونه · معولاً على حفظه وصونه ومعهُ خيول · كالسيول · ورجال · كالجبال · وافواج · كالامواج · وقروم[٥] · كالنجوم · شاهرًا حسامه · رافعًا أعلامه · رابطًا جأشه[٦] سابقًا جيشه · خائضًا غمرات الحرب · مذكيًا جمرات الطعن والضرب · لا يصده الليل · ولا يرده السيل · فلما خفقت الخوافق · وبرقت البوارق · ونُصبت المجانيق · وذربت[٧] المزاريق · واشتد الهياج · وامتد العجاج · واشتعل الضرام · وتطايرت السهام · وتكثرت الجراح · وتكسرت الرماح · واطلقت الأعنّة · واسرعت الاسنّة · وتضايق المجال · وتسابق الآجال · وحمي[٨] الوطيس · ودمي المرؤوس والرئيس · والتفت

(١) جمع مغوار وهو كثير الغارات (٢) كسحاب العدة (٣) خلت مواضعهُ لقتلهِ
(٤) الجس تفحص الاخبار (٥) جمع قرم وهو الفحل او السيد (٦) الجاش رواع القلب اذا اضطرب عند الفزع ونفس الانسان (٧) سممت (٨) اشتد الحرب

الساق بالساق· وتلاعبت الاسياف بالاعناق · وخضبت الدماء الخناجر · وبلغت القلوب الحناجر· حمل العبد على العدوّ واتباعه زُمر الشقاق · وعُصب النفاق · حملة الليث الخادر· وسطا عليهم سطوة الاسد الزائر(١) · رافعاً عقيرته(٢) بالتهليل والتكبير· منتظرًا النصر من الله العزيز القدير· فمنَّ الله بالظفر على عبده · وايده بنصرٍ من عنده · وشتت في الحال شمل العداة · وبتت حبل العصاة · فزلت اقدامهم · وولت اعلامهم · وأُحرقت بنودهم · واغرقت جنودهم · وحل بهم الصغار والذلة · والدثار والقلة · والاخترام والفناء · والاصطلام والعفاء · فلم تقع عينٌ الا على اشلاء(٣) طريحة · واعضاء جريحة · وموتى بلا لحود · واسرى بلا قيود · وقد كثر عويلهم ورنينهم · وارتفع اليلهم(٤) وانينهم · فانهزموا وهذه حالهم · وشرٌّ من هذه مآلهم · وذهبوا الى قلعة أُسكند وهي قلعة في اقصى ديار خوارزم حرسها الله سامية الذُرى · راسية الاصل في الثرى · شماء الارتقاء لطالب · عذراء تأبى على كل خاطب · فيها مطاعين · كالشياطين · هذبتهم مطاردة الاقران · ومجالدة الفرسان · وحنكتهم مباشرة الملاحم · ومساورة الضراغم · غرٌّ المساعي شمٌّ الانوف · يصبون على الاعادي وقت ازدحام الصفوف · بسمر العوالي وبيض السيوف · حمر المنايا وسود الحتوف · وخيموا حول القلعة خمسين يوماً يقاتلون اهلها ليلاً ونهاراً · ويخاتلونهم سرًّا وجهاراً · فلم يفوزوا ببغيه · ولم يظفروا بمنية · ورجعوا عنها آخر الامر عاجزين حائرين · خائبين خاسرين · قد طلت دماؤهم · وسبيت حرائرهم واماؤهم · وانحلّ عقدهم · وانفلّ حدهم · وانتكس تدبيرهم · وانعكس تقديرهم · وخابت آمالهم · وضاقت احوالهم · وبعد ما رجعوا

(١) المغضب (٢) العقيرة الصوت (٣) اعضاء اجساد (٤) اي ارتفع صوتهم بالدعاء

عنها على هذه الحالة التي شُرحت · والصفة التي ذكرت · لم تثبت في بقعة اقدامهم ولم تخفق لوقعة أعلامهم · بل رأوا نجاتهم من ايدي الرزايا · وخلاصهم من حبائل المنايا · في الخروج عن الولاية · فخرجوا عنها هاربين يقطعون المنازل · ويطوون المراحل · ويتركون الدواب والرحال · ويطرحون الاسلحة والاثقال · لا تمنعهم الجبال العامية · ولا تعوقهم البحار الطامية · يعدون فراسخ الفرار وان امتدت خطوة · ويعدون ايام الحرب وان طالت لمحة · وما هذه السعادات التي ترادفت على العبد أمدَادها · وتضاعفت لديه أعدادها · الا ببركة موالاة الدولة القاهرة الامامية · النبوية المقتفية · شيد الله اركانها · ومهد بنيانها · ويرجو العبد من حسنات تلك الحضرة الزاهرة · ان يصدر عنها باسمه · منشور برسمه · على ولاية خوارزمَ جانبيها · شرقيها وغربَيها · وما ينضاف اليها · وينعطف عليها · من بلادها وديارها · وجبالها وقفارها · وسهولها وحزونها · وبحارها وعيونها · واغوارها ونجودها · واطرافها وحدودها · وان يوشح ذلك العهد ويحلى · بالتوقيع الاشرف الاعلى · ليكون ذلك مرغمة لانوف الحاسدين · ومكسرة لقلوب القاصدين · وتنقطع بيمن ذلك العهد اطماع العدوّ من ديار العبد وبلاده · وتندفع عنها اسباب شره وفساده · ويبقى بذلك للعبد واخلافه فخر مؤبد · وذخر مخلد ويزداد لايام امير المؤمنين · وامام المسلمين · اعلى الله كلمته · وضاعف عظمته · به ثناء فائح · يدوم على امتداد الدهور والايام · ودعاء صالح · يطرد على اختلاف الشهور والاعوام · لا زالت اوامره في مشارق الارض ومغاربها نافذة · وعزائمه باعراف النصرة ونواصيها آخذة · ولا حرم الله هذه الامة ظلال عاطفته وعدله · ولا سلبهم اردية رأفته وفضله · بحق النبي محمد وآله الطيبين · واصحابه الطاهرين

❋ كتاب آخر اليه ❋

سلام الله تعالى على مولانا وسيدنا امير المؤمنين · وامام المسلمين · وخليفة رب العالمين · المقتفي لامر الله ورحمته وبركاته · والعبد يحمد اليه الله الذي لا اله الاّ هو فالق الاصباح · وخالق الاشباح · ويسئله ان يصلي على نبيه المصطفى · ورسوله المجتبى · محمد وآله مفاتيح الجنة · واصحابه مصابيح الدجنة[١] · وبعد فان طاعة مواقف مولانا وسيدنا امير المؤمنين · وامام المسلمين · شيد الله اركانها · وايد سلطانها · ولا زالت انوار جلالها مشرقة · واشجار اقبالها مورقة وعبودية سدته المقدسة · التي هي مغرس الامامة · ومعرس الكرامة · ومباءة[٢] المجد · ومناءة الحمد · وسرارة[٣] العزّ الامنع · وقرارة[٤] الشرف الارفع · ومقبل شفاه الصيد[٥] · ومعفر جباه الصناديد · من افضل العبادات · واكمل السعادات من حط باكنافها رحله · وعقد بنواصي مشايعتها حبله · نال في العاجل قصوى ما يبتغيه من النعمة الهنية · وحاز في الآجل قُصارى ما يرتجيه من الدرجة السنية · والعبد مذ عرف الحق من الباطل · وميز بين الحالي والعاطل · كانت ازمة عزماته مصروفة · وهوادي رغباته معطوفة · الى ان يكون منخرطاً في سلك الملازمين للمواقف المقدسة النبوية · قدسها الله تعالى منظماً في عقد المجاورين للمقار المعظمة الامامية · عظمها الله لاثماً لبساطها · ماثلاً[٦] في سماطها · مستفرغاً جهده في نصر اوليائها الحامين لبيضتها · الذابين عن حوزتها · مستنفداً وسعه في قهر اعدائها · الخالعين لطاعتها · القاعدين عن تباعتها · الا ان العوائق التي لا يخفى على الآراء المشرقة النبوية زادها الله اشراقاً دقيقها وجليها · وجملها وتفاصيلها · تمنع العبد

(١) الظلمة (٢) منزل (٣) اي افضل مواضع العزّ (٤) القرار ما قرّ فيه (٥) الملوك (٦) واقفاً

عن مراده · وتحول بينه وبين مرتاده · واعظم تلك العوائق واكبرها · واوضحها واظهرها · ان خطة العبد لصيقة ببلاد الشرك · من ديار الترك · والعبد في اكثر اوقاته · واغلب حالاته · مشغول بمحاربة اعداء الدين · ومقارعة احزاب الشياطين · يذل صعابهم · ويفلّ انيابهم · ويرد عن بحبوحة الاسلام خيلهم وركابهم · ولو غاب العبد عنها مدةً يسيرةً لم يأمن اهلها مضرة الكفرة · ومعرة اولئك الفسقة الفجرة · (ولولا زمان قيدتنا صروفه * لكان لنا بالواديين مطافُ)

لكن العبد مع بعد الدار · وشحط المزار · مقبل على سرير الخلافة · معتصم بولاء حرمها العاصم من المخافة · شاكر لله تعالى على ما بسط في بلاده من اضواء تلك العواطف · حامد لهُ جلت قدرته على ما افاض على عباده من انواء تلك العوارف · طالب اليهِ عزت كلمته ان يصون المواقف المقدسة النبوية · وَالمقارّ المعظمة الامامية · من بوائق الزمن · وطوارق الفتن · اللهمَّ اسمع نداءه · واستجب دعاءه · ولا تخيّب رجاءه · وانما اصدر العبد هذه الخدمة ليكون للآراء المضيئة الامامية · زادها الله ضياءً على خلوص نيته · وصفاء طويته · اطلاع · ولاركان قبوله · واعلام اقباله · في المواقف المقدسة اعتلاءٌ وارتفاع · واما الخلع الحاصلة للعبد والتشريفات الواصلة اليهِ من المواقف المقدسة قدسها الله فقد هزت عِطفه · وشدت ازره · واطلعت نجوم فخره بعد أُفولها · وكللت رياض عيشه بعد ذبولها · وعرضها العبد على كل حاضر وباد · ونادى عليها في كل محفل وناد · ولم يبق احد من ائمة خوارزمَ وعلمائها · وبلغائها وخطبائها · الا دعا للمواقف المقدسة على ذُرى الاعواد · وشكر صنائعها الزهر · ومواهبها الغرّ · على رؤوس الاشهاد · لا زالت اعلام دولتها خافقة · وغيوث مكارمها دافقة

﴿ كتاب آخر اليه ﴾

سلام الله تعالى على مولانا وسيدنا امير المؤمنين · وامام المسلمين · وخليفة رسول رب العالمين · المقتفي لامر الله وتحياته الساميات · وبركاته الناميات · والعبد يحمد الله الذي لا اله الا هو خالق كل شيء · ورازق كل حي · ويسئله ان يصلي على رسوله الصفي · ونبيه الوفي · محمد وعلى آله الاخيار · واصحابه الابرار · ويسلم تسليماً · وبعد فلا يخفى على كل من تمسك بعروة الاسلام · واعتصم بحبل الشرائع والاحكام · من القريب داره · والبعيد مزاره · ان آباء مولانا وسيدنا امير المومنين · وامام المسلمين · صلوات الله عليهم اجمعين · كانوا خلفاء الله في ارضه · وامناءه على اقامة سنّة الدين وفرضه · والائمة الراشدين المرشدين لخلقه · والخزنة الحافظين المؤدّين لحقه · بهم اصبحت عقود الامامة منتظمة · وامور الخلافة ملتئمة · ورايات الجهالة منكسة · وآيات الضلالة مندرسة · والوية الايمان والامن منشورة · وأبنية الافضال والفضل معمورة · ومولانا وسيدنا امير المؤمنين · وامام المسلمين · ادام الله جلاله · ومد على الخافقين ظلاله · شعبة طاهرة من دوحتهم الزاكية · وثمرة طيبة من شجرتهم العالية · يحتذى في احياء الدين سعيهم · ويقتفي في اعلاء الحق هديهم · يغمر العباد كما غمروا بفضله الكامل · ويعمر البلاد كما عمروا بعدله الشامل · تفتخر اعواد المنابر باسمه · وتميز اعطاف المآثر برسمه · فالخلافة في عهده واضحة المنار · لائحة الآثار · والامامة في ايامه مرفوعة الدعائم · مشهورة المعالم · والدولة بجاهه وارية الزناد · عالية العماد · والملة بمكانه مخضرة العود · متلألئة السعود · والعبد مذ عرف الخير من الشرّ · والنفع من الضر · والشقاوة من السعادة · والنقصان من الزيادة · كانت قصوى منيته · وقصارى بغيته · ان يكون منخرطاً في سلك القائمين حول السرير الاعظم · منتظماً

في عقد الواقفين بفناء ذلك البيت الاشرف الاكرم. الا ان العوائق التي لاخفاء بامرها. والحوادث التي لا انطفاء لجرها. تصده عن مرامه . وتنكث قوى همه واعتزامه. واصعب تلك العوائق خطة. واشد تلك الحوادث وطئة. ان خوارزم حماها الله تعالى ثغر واقع في نحر الكفر ولاهلها اعداء من الكفار. شداد الانياب حداد الاظفار. والعبد يغزوهم كل سنة كرتين في فصلين مختلفين. شتاء يكشر البرد فيهِ عن انيابه. ويشق الاهاب[1] بجرابه. وصيف يحمي حرُّهُ وطيس[2] الحصباء. وتعمي شمسهُ عين الحرباء. باولاده واقاربه. واجناده وكتائبه . يردى ابطالهم . ويسبي اطفالهم. ليصون بلاد المسلمين. من بوائق مكرهم. ويحفظ ديار المؤمنين . من صواعق شرهم . ولولا هذه الموانع الظاهرة. والاعذار الواضحة لاخذ العبد باعراف السرعة ونواصيها. ولطار بقوادم[3] الطاعة وخوافيها[4]. الى المواقف المقدسة النبوية . التي كل سعادة منوطة بتقبيل ثراها . وكل كرامة معقودة بالمثول في ذراها. لكن العبد يعلم ان هذه الخدمة التي هو مُكِبٌّ عليها. صارف عنان الجد اليها. أَلطف موضعاً. واحمد موقعاً. عند الاراء المشرقة النبوية زادها الله اشراقاً من ملازمة العتبة الشريفة . ومجاورة السدة المنيفة . لما فيها من اعزاز الهدى . واذلال العدى. ونصر الدين وذويه . وقمع الكفر وبنيه . ولهذا اقتصر العبد على خدمة اقلامه. دون خدمة اقدامه . فالمرجو من عواطف مولانا وسيدنا . امير المؤمنين . وامام المسلمين . زاد الله عظمته . واعلى كلمته. ان يقبل من العبد عذره. ويحمل على اجمل المحامل امره. ويتيقن انه اصح عبيد المواقف المقدسة نية. وأَخلصهم في موالاتها طوية. ويشرفه احياناً بما يراه اهلاً له

(١) الجلد (٢) الوطيس التنور (٣) ريش مقدم الجناح
(٤) ريش في الجناح بعد القوادم

من الاوامر العالية · نفذها الله في مشارق الارض ومغاربها · ليبذل العبد في امتثالها كنه اجتهاده · ويظهر في الجري على مقتضياتها خلوص اعتقاده · وللآراء المشرقة النبوية · لا زالت مشرقة في ذلك مزيد العلوّ والشرف ان شاء الله تعالى

✱ كتاب آخر اليه ✱

سلام الله تعالى على مولانا وسيدنا امير المؤمنين · وامام المسلمين · وخليفة رسول رب العالمين · المقتفي لامر الله · وبركاته النامية · وتحياته السامية · وبعد فلا يخفى على الاداني والاقاصي · والاذناب والنواصي · ان المواقف المقدسة النبوية · والمقار الممجدة الامامية · لا زالت من سهام النوائب مصونة · وبعظام المواهب مقرونة · موارد الآمال · ومعاهد الاقبال · ومواطن الامن والسلامة · ومعادن اليمن والكرامة · في عرصاتها [1] تحط الخلافة رحالها · وتجرُّ الامامة اذيالها · من أحكَمَ في طاعتها نيته · وزَمَّ الى ساحتها مطيته · حاز اطراف الاماني وقواصيها · وملك اعراف المباغي ونواصيها · وفاز في الدين والدنيا باصناف السعادات · وظفر في الآخرة والأولى بالطاف الكرامات · ولو لا اشتغال العبد بحفظ خوارزم وهي ثغر معروف من ثغور الاسلام · ومعلَم مشهور من معالم الشرائع والاحكام · ومواظبته على قتال اعداء الدين · واحزاب الشياطين · من عصاة الشرك · وطغاة الترك · يفل جيوشهم · ويَثلّ [2] عروشهم · ويرفع عن خطط المسلمين · وبقاع المؤمنين · مكائد غدرهم · ومصائد شرهم · لطار اليها باجنحة الطاعة · واستنفد في عبوديتها غاية الاستطاعة · لكن المانع واضح · والعذر لائح · وكرم مولانا وسيدنا امير المؤمنين · وامام المسلمين · خلد الله مدته · وصان من غيَرِ

(١) جمع عرصَة بفتح العين بقعة واسعة بين الدور (٢) يهدم

الايام سدته · خليق بقبول الاعذار · حقيق باسترقاق الاحرار · وحامل هذه من كبار علماء عصره · ومشاهير فضلاء مصره · اذكيت به في خطته مصابيح الزهد والتقوى · والقيت اليه في بقعته مفاتيح الدرس والفتوى · لا يزجي[1] ايامه الا في تقويم النفس ورياضتها · وتدريس العلوم وافاضتها · وهو مع هذه الشمائل المذكورة والفضائل المشهورة · اصدق الناس ولاء · واخلصهم دعاء · للدوحة المباركة العباسية لا زالت مخضرة الاوراق · ممتدة الظلال في الآفاق · والآن توجه الى مدينة السلام · راحلاً منها الى البلد الحرام · مودياً فريضة حجة الاسلام · مطهراً اثواب عمره من درن الآثام · فانفذ العبد هذه الخدمة على يده مخبرة عن صفاء نيته في المشايعة · معبرة عن خلوص طويته في المطاوعة · فان كانت هذه الخدمة في المواقف المقدسة المعظمة النبوية الامامية لا زالت مرتفعة المباني متسعة المغاني[2] · من القبول محظوظة · وبعين الرضاء ملحوظة · واظب العبد بعد هذا على انفاذ امثالها · واصدار اشكالها · وللاراء المشرقة زادها الله اشراقاً في قبول هذه الخدمة وتشريف العبد بالامثلة الميمونة · لا زالت نافذة في الشرق والغرب ليبذل في امتثالها غاية جهده · ونهاية وسعه · مزيد العلو والشرف

﴿ كتاب آخر اليه ﴾

سلام الله تعالى على سيدنا ومولانا الامام المقتفي لامر الله امير المؤمنين · وخليفة رسول رب العالمين · وبركاته السامية · وتحياته النامية · والعبد يحمد اليه الله الذي لا اله الا هو مالك الامور · ومصرف المقدور · ويسئله ان يصلي على نبيه الامين · وصفيه المكين · محمد وعلى آله نجوم الهدى · وغيوم الندى · اصحابه مفاتيح

(١) لا يقطع (٢) جمع مغنى وهو المنزل

الجنة · ومصابيح الدجنة ويسلم تسليما · وبعد فقد عرف الاداني والاقاصي · وعلم الاذناب والنواصي · ان مواقف سيدنا ومولانا الامام المقتفي لامر الله امير المؤمنين · وخليفة رسول رب العالمين · لازالت مكنوفة بالجلال · محفوفة بالاقبال · منابع الشرف الجم · ومطالع المجد الأشم · ومعادن الجلالة والكرامة · ومواطن الرسالة والامامة · فيها الدين مشدود النطاق · والشرع ممدود الرواق · والعز ملتمع الشعاع · والمجد مرتفع الشراع · والحلم راسخ البنيان · والعلم شامخ الاركان والعدل لائح المراسم · والفضل واضح المباسم · من اعتصم بحبل مبايعتها ملك في الدين والدنيا غاية امانيه · وادرك في الآخرة والاولى نهاية مباغيه · والعبد مع البعد من تلك المواقف المقدسة المكرمة قدسها الله وكرمها · والمقار المشرّفة المعظمة شرّفها الله وعظمها · ثابت الرأي صادق النيّة · راسخ القدم خالص الطوية · في موالاة جانبها · ومعاداة مجانبها · وابداء شعار خدمتها · واعلاء منار دعوتها والذب عن حوزتها[1] باليد واللسان · والمحاماة عن بيضتها[2] بالسيف والسنان · ولولا اشتغال العبد بحفظ خوارزم التي هي ثغر مشهور من ثغور الاسلام · لا بل قصر معمور من قصور الشرائع والاحكام · وتوجهه كل سنة باخوانه واولاده · واعوانه واجناده · الى مجاهدة اعداء الدين · ومناهدة احزاب الشياطين · وتوغله في صميم بلاد الشرك · وبحبوحة ديار الترك · يفض قبائلهم · ويهد معاقلهم · ويسبي اطفالهم ونسوانهم · ويردي ابطالهم وشجعانهم · ويصون مواطن المسلمين من مكائد شرهم · ومساكن المؤمنين من مصائد غدرهم · لطار الى تلك المواقف المقدسة المكرمة قدسها الله وكرّمها · والمقار المشرفة المعظمة شرّفها الله وعظمها · باجنحة الطاعة · ولبذل في عبوديتها غاية الاقتدار والاستطاعة · لكن الموانع واضحة ·

(١) الحوزة الناحية وبيضة الملك (٢) حوزة كل شيء وساحة القوم

والاعذار لايحة · والعذر عند فيض كرم سيدنا ومولانا الامام المقتفي لامر الله امير المؤمنين · وخليفة رسول رب العالمين · اعلى الله كلمتهُ وزاد جلالهُ وعظمته · مقبول · والعفو من طوله الشامل العام · وفضلهِ الكامل التام · مأمول · لا زالت حضرته الزاهرة قبلة الاقبال · وكعبة الافضال · ومطرح رحال الطالبين · ومسرح آمال الراغبين · بحق محمد وآله اجمعين · جاء العبد الى حديث · يا كل الاحاديث لا يخفى على الاراء المشرقة النبوية · الامامية المقتفية · زادها الله اشراقا · ان آباء العبد سقاهم الله صوب غفرانه · وكساهم ثوب رضوانه · كانوا من المستنفدين مجهودهم · والمستفرغين مجلودهم · في موالاة الدولة القاهرة العباسية · مهد الله بنيانها · وشيد اركانها · عمّروا سنين ولم يخلوا مدة عمرهم وان طالت ايامها · وكثرت اعوامها · بدقيقة من دقائق مطاوعتها · ولطيفة من لطائف متابعتها · والعبد متبع لاثرهم · مقتف لسيرهم · قد جعل ايامه موقوفة · واوقاته مقصورة · على تقديم ما يعود الى اتساع اكناف تلك الدولة · وارتفاع اعلام تلك الدعوة · وخاصة في هذا الزمان · اججت فيهِ الفتن نارها · وَأرهجت غبارها · وضربت فيهِ المحن فسطاطها[1] · ونصبت اشراطها · وقد ناب خطة خراسان التي هي سرة بلاد ايران · من استيلاء العصاة ما ناب · واصاب بقعة ماوراء النهر التي هي غرة ديار توران · من استعلاء الطغاة ما اصاب · عذب فيها الراكع والساجد · وخرب المدارس والمساجد · وسفكت الدماء المحرمة · وأُهلكت النفوس المكرمة · فالدين مالت دعامته[2] والملك شالت[3] نعامته · والحق غارت نجومه · والصدق طمست رسومه · ولو لم تصرف اعنة العنايات الكريمة المولوية · الامامية المقتفية · لا زالت

---

(١) الفسطاط بالضم السرادق من الابنية (٢) الدعامة عماد البيت

(٣) تفرقت كلمته وذهب عزه

ممدودة الظل على كل باد وحاضر · مبسوطة الجناح على كل غائب وحاضر · الى تدارك هذا الامر · واطفاء هذا الجمر · لا تصل شرره باقطار العراق · بل طبق ضرره جميع امصار الآفاق · ولن يحصل هذا التدارك على وفق ما تقتضيه · وموجب ما ترتضيه · الآراء المشرقة النبوية الامامية المقتفية زادها الله اشراقاً الا بتوافق كافة المسلمين · وتطابق عامة المؤمنين · تحت راية ملك من ملوك هذه الملة · وسلطان من سلاطين هذه الامة · طاهر اعتقاده · ظاهر اجتهاده · ممتثل امره في الرعايا · نافذ حكمه على البرايا · السلطان الاعظم غياث الدنيا والدين ابو شجاع محمد بن محمود بن محمد بن ملك شاه قسيم امير المؤمنين · اعلى الله شانه · واظهر برهانه · معين من بين ملوك دهره · وسلاطين عصره · لكفاية هذا المهم وتدارك هذا الملم · آتاه الله من صحة الدين · وقوة اليقين · وجمال العلم · وكمال الحلم · وجلالة الاصل · وجزالة الفضل · وثبات الحزم · واصابة العزم · وتكثر العدد · وتوفر العدد · والقاء النفس في غمرات اللقاء · واستعمال الصبر على جمرات الهيجاء [1] · وقد شمر عن ساق جده · لكشف هذه الغمة · و بشر المسلمين ببذل جهده · في ازالة هذه الظلمة · ولكن لا تسهل لهُ هذه المنية · ولا تحصل لهُ هذه البغية · ما لم تكتنف احواله بركات عناية سيدنا ومولانا الامام المقتفي لامر الله امير المؤمنين · وخليفة رسول رب العالمين · ادام الله جلاله ومد على الخافقين ظلاله · وميامن هدايته وارشاده · وقد وصل الى العبد في هذه المدة · ان الآراء المشرقة النبوية · الامامية المقتفية · زادها الله اشراقاً قد عدلت في حقه عن لطفها المعهود وصفائها المألوف حتى تسمت منها رائحة تغير · وتوسمت فيها شائبة تكدر · والعبد ليس يعرف سبب ذلك فان كان منشأ هذه الحادثة الكارثة · من جهة

(١) الحرب

السلطان الاعظم · اعلى الله قدره · واعزّ نصره · فالعبد في ضمان طيّ صحائف استزادته · واعادته الى ما حمد من لطائف عادته · واستنزاله من حزون الانقطاع · الى سهول الاجتماع · ومن شواهق الامتناع · الى حدائق الاتباع · ورده في طاعة المواقف المقدسة المكرمة · قدسها الله وكرمها · وخدمة المقار المشرّفة المعظمة · شرّفها الله وعظمها · الى المنهج الاقدم · والمذهب الاقوم · الذي سلكه اباؤه الزهر · واسلافه الغرّ · سقى الله ثراهم · وجعل الجنة مثواهم · وان كان منشأوها من جهة اصحاب الاغراض الذين اوجدوا عند خدم المواقف المقدسة قدسها الله مجال التخليط والتضريب · وتمكنوا من اختراع الاباطيل وابتداع الاكاذيب · فذاك امرٌ يرجى من عواطف سيدنا ومولانا الامام المقتفي لامر الله امير المؤمنين · وخليفة رسول رب العالمين · اعلى الله كلمته · وعقد بالخلود دولته · دفع آفته · واستئصال شافته · فان تنفر مثل ذلك السلطان ابن السلطان ابن السلطان عزّ نصره · من طاعة المواقف المقدسة · قدسها الله ليس بامرٍ يجمل ان يتساهل فيهِ · او يتقاعد عن تداركه وتلافيهِ · وعلى الخصوص في هذا الوقت الذي ينتظر المسلمون من نهضة السلطان الاعظم · قرنها الله بالفتح والظفر · وصانها من الخوف والخطر · إصلاح اعمالهم · وانجاح آمالهم · وتسكين ثائرة الفتن بعد التهابها · وتبعيد المحن غِب اقترابها · وتخليص ضعفاء البلاد · وصلحاء العباد · من ايدي هؤلاء الفسقة المرقة · واكف هؤلاء الكفرة الفجرة · والطاف شفقة سيدنا ومولانا الامام المقتفي لامر الله امير المؤمنين · وخليفة رسول رب العالمين · ادام الله عظمته · واعلى كلمته · على اهل الاسلام · اوفر من ان ترضى باهمال هذا الخير · واغفال هذا الامر · والعبد متطلع لورود الامثلة العالية · ووصول الاوامر السامية · لا زالت في مشارق الارض ومغاربها نافذة · وباعراف الاماني ونواصيها آخذة ·

ليجعلها امام خاطره · وقدام ناظره · ويظهر في امتثال الكل آثار صدق النية · ونتائج فرط العبودية · وللآراء المشرقة النبوية · الامامية المقتفية · زادها الله اشراقاً في تشريف العبد بها مزيد العلوّ والسلم

✵ كتاب للخليفة المستنجد بالله ✵

سلام الله على مولانا وسيدنا الامام المستنجد بالله امير المؤمنين · وخليفة رسول رب العالمين · وتحياته الزاكيات الفائحات · وبركاته الغاديات الرائحات · والعبد يحمد اليهِ الله الذي لا اله الا هو ناصر الدين واصحابه · وقاهر الكفر واحزابه · وعامر الارض · ذات الطول والعرض · بخلفائه الاخيار · وامنائه الابرار · انصار الحق · واعصار الخلق · الذين توشحوا بجوهر الكرامة · وترشحوا لمنابر الامامة · ويسئله ان يصلي على نبيه الطيب شيمه · الصيب ديمه · محمد وعلى آله منابع الجود · ومطالع السعود · واصحابه معادن الكرم · ومواطن الحكم ويسلم تسليماً · وبعد فلا يخفى على ارباب الحجى · واصحاب النهى · من ساكنة الوبر · وقاطنة المدر · ان مولانا وسيدنا الامام المقتفي لامر الله · تغمده الله بغفرانه الأوفى · ورضوانه الأصفى · وجعل جنة الخلد منزله ومأواه · ومسكنه ومثواه · واحله في جوار آبائه الاكرمين · واجداده الاقدمين · الذين شادوا الدين · وسادوا المهتدين · صلوات الله عليهم اجمعين · كان ظل الله الممدود على عباده · وخليفته المحمود في بلاده · وامينه الموثوق بهِ في امور الاسلام · ومكينه المرجوع اليهِ في التفصلة بين الحلال والحرام · اقواله في جبهات الصدق غُرَرٌ شادخة (1) · وافعاله في هضبات الحق فلك شامخة · والخلافة في عهده رفيعة البنيان · منيعة الاركان ·

(1) اي منتشرة

والامامة راسية الاوتاد . سامية الاطواد . والملة مشددة السواعد . مشيدة القواعد . والشريعة عالية المباني . حالية المغاني . والطرق ساكنة المسالك . آمنة المهالك والثغور مبتسمة الثغور . منتظمة الامور . ومصيبة المسلمين فيهِ سقى الله روضته . وافاض عليهِ رحمته . مصيبة عمت مشارق الدنيا ومغاربها . وجبَّت كواهل العليا وغواربها . وغادرت الضلوع ملتهبة . والدموع منسكبة . والاجفان باكية . والاحزان ذاكية . والجيوب مشققة . والقلوب محرَّقة . فلم يُرَ احد من المسلمين الا وقد طال سهاده . وزال رقاده . وجل عناؤه . وقل عزاؤه . وفارقه سكونه وقراره . وجانبه سكينته ووقاره . فالقلق اليفه . والارق حليفه . والهمّ جليسه . والغمّ انيسه . وحين انتشر نبأ وفاته الذي تطاير في المجامع شرره . وتقاطر على المسامع ضرره . كادت السماء تنفطر مناكبها . وتتكدر كواكبها . وكادت الارض تنهدم اطرافها . وتتحطم اكنافها . وكادت الملة تجمد انهارها . وتخمد انوارها . وكادت الشريعة تفل ظباها [1] . وتحل حباها . لكن بركات نهوض مولانا وسيدنا الامام المستنجد بالله امير المؤمنين . وخليفة رب العالمين . اعلى الله كلمته . وزاد في الدين والدنيا عظمته . باعباء عهده وسعادات جلوسه . على سرير الخلافة ثبته الله من بعده . اطفأت ذلك الجمر . وتداركت ذلك الامر . وفرغت القلوب المشتغلة . وسكنت الكروب المشتعلة . واعادت الى عود الاسلام ماءه . والى وجه الايام رواءه . فانسدت بمكانه الثلمة [2] . وانكشفت بطلوعه الظلمة . وحالت المحنة . على البرايا منحة . والرزية . على الرعايا عطية

فان ساءنا فقدُ الامام الذي مضى فقد سرَّنا عهدُ الامام الذي بقي

وان في بقاء مولانا وسيدنا الامام المستنجد بالله امير المؤمنين . وخليفة رب

(١) جمع ظبة وهي حدّ سيف او سنان (٢) الفرجة

العالمين · ادام الله جلاله · ومدَّ على الخافقين ظلاله · لعوضاً من كل ما يفوت · وخالفاً من كل من يموت · لازال عامراً للديار · وارثاً للاعمار · مزيناً لسرير الخلافة · عاصماً للعباد من طرق المخافة · مجمعاً لشمل الخيرات · منظماً لعقد الحسنات · ما سبح فلك · وسبح ملك · وناحت حمامة · وصاحت غمامة · ولولا مواظبة العبد على حفظ خوارزم التي هي خطة متصلة ببلاد الترك · ملتصقة بديار الشرك · يهجم عليها ان غاب العبد عنها اهل الكفر · وينالونها لا نالوا المنى بالناب والظفر · لكان هو اسبقَ وافد · واسرع وارد · على المواقف المقدسة الامامية النبوية · قدسها الله · ماشياً اليها براسهِ دون قدمه · مقيماً فيها رسم التعزية والتهنئة بنفسهِ لا قلمه · لكن العذر لائح · والمانع واضح · وكرم مولانا وسيدنا المستنجد بالله امير المؤمنين · وخليفة رب العالمين · ادام الله دولتهُ · وعقد بالخلود مدته · خليق لقبول الاعذار · حقيق باسترقاق الاحرار · وحين وصل الخبر الى خوارزمَ امر العبد جميع اهل الولاية بعقد مجلس العزاء · والمبالغة في عدّ تلك المناقب والآلاء · كما كان الدين يقتضيه · والاسلام يرتضيه · فجلسوا ثلاثة ايام · كأنها ثلاثة اعوام · لان مدة المصائب وان قصرت طويلة · ووطئة النوائب وان خفت ثقيلة · فكم من عبرات مصبوبة · وزفرات مشبوبة · ثم بعد ذلك طويت مفارش التعزية · ونُشرت اعلام التهنية · واصبح الناس يتباشرون بجلوس مولانا وسيدنا الامام المستنجد بالله امير المؤمنين · وخليفة رب العالمين · ادام الله ايامه · ونصر ألويتهُ واعلامه · فزُينت الخطبة بيامن اسمه · وحُليت السكة بمحاسن رسمه · واقام المسلمون رسم النثار · واعلنوا من صدق النية · وفرط العبودية · احسن الآثار · هذا والعبد مع تنازح الديار · وتباعد المزار · منتظر لوصول الاوامر العالية · متطلع الى ورود الاشارات السامية · نفذها الله في

اقطار الارض شرقاً وغرباً · وبُعداً وقرباً · ليظهر في امتثالها شعار الاخلاص · ويبرز في الجري على مقتضياتها شواهد الاختصاص · وللآراء المشرقة الامامية النبوية زادها الله اشراقاً في ذلك مزيد العلوّ والسلم

﴿ كتاب من الحضرة الخوارزمشاهية الى وزير دار الخلافة ﴾

كتابي أطال الله بقاء الوزير العادل المؤيد بالدين في دولة صافية المشارع · ضافية المدارع · ونعمة مترعة[1] الحياض · ممرعة الرياض · من خوارزم والاحوال ببركة الانتماء الى خدمة المواقف المقدسة النبوية · والمقار المعظمة الامامية المقتفية · ادام الله جلالها · ومدّ على الخافقين ظلالها · منتظمة العقود · متلألئة السعود · والحمد لله على ذلك حمداً يمتري[2] اخلاف المزيد · ويستدعي الطاف الفضل الجديد · قد استفاض في الآفاق واشتهر · واستطار في اقاليم الارض وانتشر · ان الوزير العادل ادام الله بهجتهُ · وحرس من الآفات مهجتهُ · من اعالي كرام · وذوائب اقوام · نشأوا في عرصة الخلافة والامامة · وارتضعوا درّة العزة والكرامة · وحلوا من العليا محلاً تتقاصر عن رفعته السماء · وتبدو دون رتبته الجوزاء

بيض الوجوه كريمة احسابهم　　شمّ الانوف من الطراز الاول

وهو حرس الله مجده مع هذا الشرف الزاهر · والعزّ الباهر · والاصل الطيب الطاهر · ركن في الانام مشار اليهِ · وقطب للاسلام مدار عليهِ · تنعطف اليهِ اعناق الامور · وتحصل بمساعيه الجميلة مقاصد الجمهور · تضرب بنداه الوسيع الامثال · وتطلب من ذراه المنيع الآمال · وموصل هذه الاحرف فلان ادام الله عزّه موصوف بحسن الشمائل · معروف بوفور الفضائل · متحلٍ بالخلائق

(١) مملوءة　(٢) يستجلب

الحميدة · متزين بالطرائق الرشيدة · وهو مع هذه الخصائص كلها منخرط في سلك جملتي · منتظم في عقد زمرتي · والآن صدقت نيته · وصممت عزيمته · على زيارة حرم الله المكرم · وحج بيته المعظم · زاده الله عظمة · فالمتوقع من كرم الوزير العادل لا زال مكرما · وفضله الكامل التام · وافضاله الشامل العام · ان يلاحظه بعين الاكرام · ويفيض عليهِ سجال المواهب والانعام · ليعود بحسن العناية الوزيرية العادلة · من هذه السفرة المباركة مقضى الاوطار · مرضى الآثار · ملتحفاً بجناح النجاح · فائزًا بالمعلّى من القداح · وانا متقلد هذه المنة وشاكرها · وناشر هذه الاكرومة وذاكرها · وللرأي الشريف الوزيري العادلي في ذلك مزيد العلوّ والسلم

﴿ كتاب الى وزير المقتفي لامر الله ﴾

كتابي اطال الله بقاء الوزير في دولة تركب خيولها · ونعمة تسحب ذيولها · وسيادة تكتسي دروعها · وسعادة تمتري ضروعها · ومدة لا يطور [1] الزوال حراها [2] وعزة لا تفتصم الايام عراها · من خوارزم والاحوال ببركة الانتماء الى طاعة سيدنا ومولانا امير المؤمنين · وامام المسلمين · وخليفة رب العالمين · المقتفي لامر الله أعلى الله شانه · واظهر برهانه · مؤذنة بالسلامة · جارية على سنن الاستقامة · والحمد لله على ذلك حمدًا يكون جزاء لصنائع كرمه · وكفاء لبدائع نعمه · وبعد فاني على بعد الدار · وشحط المزار · متوفرٌ على ثناء الوزير ادام الله تأييده · وحرس تمهيده · متمسك بحبل ولائه · متنسك بذكر نعمائه · مبالغ في ترتيل آيات معاليه · مواظب على رواية احاديث مساعيه · لكثرة ما يتقاطر عليّ · ويتواتر اليّ · من افواه الواردين · والسنة الوافدين · من اخبار

(١) لا يحوم (٢) ناحيتها

ما خصه تعالى بهِ من المناقب الزهر · والمحامد الغر · والآثار المحمودة · والمقامات المشهودة · والمفاخر التي ورثها عن ابائه الكرام · واسلافه الاعلام · الى غير ذلك من الخصائص التي يتضايق عن عدها طوق المحصي · ويتقاصر دون حصرها باع المستقصي · فلله دره من وزير صالح · ومشير ناصح · وعضد للخلافة معاضد وساعد للامامة مساعد · وكهف لحمى الدين عاصم · وليث لظهر الكفر قاصم · وصدر تعطف اليهِ اعناق الامور · وصاحب تنتظم بيمن اشارته مصالح الجمهور · ولو كنت جريت طول هذه المدة على مقتضى ما في ضميري من الود المحض · والولاء الغض · لكانت كتبي الى جانب الوزير لا زال كعبة الآمال · وقبلة الاقبال · متواصلة الامداد · ورسائلي الى مجلسهِ متتابعة الاعداد · لكن الفتن التي مضت · والحوادث التي انقضت · كانت تصدني عن ذلك · وتسدّ عليَّ المسالك · والآن لما منَّ الله تعالى على عباده بكشف الغمّ · وازالة الظلم · واصبحت الارض آمنة الاطراف · والدنيا ساكنة الاكناف · ابرزت مكنون سري وابديت مخزون فكري · وتصديت لابتداء المكاتبة · وافتتاح المراسلة · واطلعت الآراء الشريفة الوزيرية · زادها الله اشراقاً على صحة نيتي في موالاته · وخلوص طويتي في مصافاته · والمتوقع من شرف اعراقه · وكرم اخلاقه · ان يسرني بجوابه الكريم · وخطابهِ العزيز · ممهداً لقواعد الود القديم · موكداً لمعاقد الحب الجسيم · لاجتني ثمرات الالسن من مساقط كلامه · واقتني ذخائر الفخر من مواقع اقلامه · وقد بعثت صميم هذه المفاوضة · خدمة الى المواقف المقدسة · قدسها الله منبئاً عما تنطوي عليهِ عقيدتي من فرط المحبة · للدوحة المباركة العباسية · لا زالت باسقة الاغصان · ناسقة الافنان · فان تفضل الوزير ادام الله علوّه · بعرضها في اوقات الفرصة · حازمني شكراً رطب النسيم · وثناءً عذب التسنيم · ان شاء الله عزّ وجلّ

﴿ كتاب آخر اليهِ ﴾

كتابي اطال الله بقاء الوزير بهاء الدين في دولة مرتفعة الرواق · ونعمة متسعة النطاق · من خوارزم وانا ببركة الانتماء الى طاعة مولانا وسيدنا امير المؤمنين · وامام المسلمين · وخليفة رب العالمين · المقتفي لامر الله · ادام الله ايامه · ونصر الويته واعلامه · لابس اثواب السلامة · ساحب اذيال الكرامة · والحمد لله على ذلك ولهُ المنة والطول · وبهِ القوة والحول · وبعد فان للوزير ادام الله علوه وحرس سموه · في كل بلدة من بلاد المسلمين · وبقعة من بقاع المؤمنين · من افاضة المعروف · واغاثة الملهوف · واعلاء السنن الفاضلة · واحياء الرسوم العادلة · وبسط العدل والاحسان · وطيّ الظلم والعدوان · آثاراً مشهورة · ومساعيَ مشكورة · صيرت الافئدة على ودهِ متوافقة · والالسنة على شكره متطابقة · لكن اذا عد الراغبون في ضوع ثنائه · وذكر المائلون الى صوب ولائه · فانى المشار اليهِ في صدق المحبة · والمتفق عليهِ في احراز القصب من فرسان تلك الحلبة · وكيف لا ابالغ في نشر صحائف مجده · ولا اواظب على اقامة وظائف حمده · وهو الذي نظم للخلافة عقودها · واقام للامامة عمودها · واوضح للدولة منارها واظهر للملة آثارها · وترك البدعة مقصوصة الجناح · راكدة الرياح · والضلالة منهدمة البنا · منقفرة الفنا · والظلم خافي الاسم · عافي الرسم · لا يسمع منهُ خبر ولا يرى لهُ عين ولا اثر · فلله درّه من وزير · لم يتدنس عرضه بالاوزار · ولم يتلطخ رداؤه بالاوضار [1] · ولم يشخص طرف همته الا الى جسيمات الأمور · وما يتعلق بكفاية مهمات الجمهور · وهذه الاوصاف الحميدة والاخلاق الكريمة · دعتني الى مكاتبته · وحدتني الى مراسلته · فكتبت هذه الاسطر مخبراً عما في

(١) بالاوساخ

ضميري من وده الناصع[١] وحبه الخالص . وضممت اليها خدمة الى المواقف المقدسة الامامية النبوية . لا زالت كعبة الجلال . وقبلة الاقبال . ليعرف الآراء المشرقة النبوية . زادها الله اشراقاً . اني اصح الناس اعلاناً واسراراً . واصدقهم ابطاناً واظهاراً . في موالاة الدوحة المباركة العباسية . لا زالت مورقة الاغصان . مونقة الافنان . فان تفضل الوزير ادام الله علوه بعرضها في اوقات الفرصة . حازني شكراً تتحدث بهِ الرفاق . وثناء تتعطر بهِ الآفاق

كتاب الى وزير المستنجد بالله

اطال الله بقاء عالي مجلس الوزير في دولةٍ عالية العماد . وارية الزناد . ونعمة مخضرة العود . مفترة السعود . ولا اخلاهُ من اصناف سعاداتٍ تبدو اضواؤها وتلوح . والطاف كرامات تغدو انوارها وتروح . وقد وصل اليّ . وورد عليّ . في السنة الماضية من المجلس العالي لا زال عالياً على يد انسانٍ يقال لهُ سعد الدولة زعم انهُ من مشاهير حضرة العراق حرسها الله كتاب كريم انقيت مبدعاته مشتملاً من ضروب المبرّات . وفنون المسرّات . على ما يقتضيه اتساع كرمه . ويرتضيهِ ارتفاع هممه . فرفعت بوصولهِ ألوية العزة . ولبست بورودهِ اردية الهزة . شاهدتُ عند فضّ ختامه . ونضّ لثامه . رياضاً من المعاني غضّة . ووجوهاً للاماني مبيضة . واتخذت تلك الكرامة مفخرة للاعقاب . مدخرة على الاحقاب . واثنيت على تلك الاخلاق الطاهرة . والاعراق الزاهرة . ثناء متأرج النفحات . متبرّج الصفحات . وسمعت من ذلك الانسان جميع ما تحملهُ من الرسالات الكريمة . والاشارات الشريفة . وأحطت بدقيقه وجليله . واعتمدت على كثيره وقليله . ووجدت في كل لفظةٍ من الفاظهِ الغرّ . وكلمةٍ من كلماتهِ الزهر . دقيقة من

(١) الخالص الواضح

دقائق المناصحة · ولطيفة من لطائف المخالصة · فلله درُّهُ من وزيرٍ تعتزُّ بهِ
اشراف الاسلام · وتهتزُّ بهِ اعطاف الايام · وتنتظم بيمن رأْيهِ عقود الخلافة ·
وتلتئم بحسن سعيهِ امور الامامة · والذي اشار اليهِ المجلس العالي لا زال عالياً
في اثناء كتابهِ · وادراج خطابهِ · من أخذي البيعة لمولانا وسيدنا الامام
المستنجد بالله امير المؤمنين · وخليفة رب العالمين · اعلى الله كلمتهُ · وزاد في قلوب
المسلمين عظمته · على نفسي ثم على من تبعني من سروات هذه الاقطار · ورجالات
هذه الامصار · فذاك امر مفزوع عنهُ · مفروغ منهُ · لاني احييت تلك الدعوة
المرشدة · واحييت تلك البيعة المسعدة · من ابائي الصالحين · واسلافي الناصحين
تغمدهم الله بغفرانه · وكساهم ملابس رضوانه · وانا في حلل المهد مكفوف ·
ومهدي بلباب الحاضنات محفوف · وهذه سنة اتسز ية عليها غرس نبعي · واس
طبعي · وبها شد ديني · وابدَ يقيني · لا يغيرها تغير الازمنة · ولا يبدلها تبدل
الامكنة · والولد الحر يقتدي بابائهِ الغر · واما خطبة هذه الخطة · فقد وشحتها
ووشيتها · وسكة هذه البقعة · فقد زينتها وحليتها · بيامن اسم مولانا وسيدنا
الامام المستنجد بالله امير المؤمنين · وخليفة رب العالمين · اعلى الله شانه · واظهر
برهانه · ومحاسن رسمه · مذ قرعت سمعي بشارة جلوسه المبارك على سرير الخلافة
عظمه الله · جرياً مني على مقتضى عقيدتي الحسنة القويمة · وطريقتي الموروثة
القديمة · وقد كنت هذه المدة على عزيمة ان اكتب جواب كتاب المجلس العالي
لا زال عالياً · واخبرهُ فيهِ عن مصارف امور هذه الخطة · ومجاري احوال هذه
البقعة · الأ انهُ تاخر ذلك الى هذا الوقت · لانقلاب الممالك · واضطراب المسالك
والتهاب الفتن في البلاد · وانصباب المحن على العباد · والآن لما قيض الله نهضة
سيدتي وعمتي · ومن بدعائها الخيري انطفاء غمي · وانجلاء غمتي · الملكة المعظمة

حرس الله نعمتها · وزاد عصمتها · الى مدينة السلام · لترحل عنها الى البلد الحرام · ونقضي بهِ حجة الاسلام · اصحبتها هذهِ المفاوضة · مخبرة عما في ضميري من الود الغض · والولاء المحض · للمجلس العالي · لا زال عاليا · وهي حرس الله نعمتها · وزاد عصمتها · في المدة التي كانت بخوارزم · مطروحة بالمثوى رحالها · مسروحة في المرعى جمالها · منصوبة للوافدين خيمها · مصبوبة على الواردين ديمها [١] صائتة [٢] بالثنا عفاتها [٣] · صامتة عن الغناء حداتها · لم تخل وقتاً من اوقاتها · ولم تفرغ ساعة من ساعاتها · من ذكر مواهب المجلس العالي · لا زال عاليا · وشكر اياديه · ومدح مناقبه ونشر معاليه · ووصف ما وفق يديم الله علوه له في الايام الماضية · والاعوام الخالية · في حقها وحق المتصلين بها من حسن التربية · وبين التقوية · ولطف العناية · وصدق الرعاية · في المواقف المعظمة · والمقار المكرمة · عظمها الله وكرمها · والشاكر يستحق المزيد · ويستوجب البر الجديد · وقد بعثت في خدمتها سهماً مفوقاً من كنانتي · وشهماً موفقاً من بطانتي · وهو الامير الحاجب · كامل الدين شرف الامراء الحجاب · محمود ادام الله تمكينه · صاحب الخلائق الحميدة · والطرائق الرشيدة · ولد في ظلال خدمتي · ونشأ في رياض نعمتي · وعليه في جميع الاحوال اعتمادٌ صريح · لا يهتدي الاختلال اليه · وتعويل صحيح · لا يستوي الاعتلال عليه · فالمتوقع من مكارم المجلس العالي · لا زال عاليا · انه اذا استسعد كامل الدين شرف الامراء الحجاب ادام الله تمكينه بتلك الخدمة · واناخ راحلته في تلك الحضرة · واقبل على تبليغ ما تحمله من الرسالات · وتأدية ما تقبله من الامانات · شرفه بالاستماع الى ما يحكيه · والاطلاع على

(١) جمع ديمة المطر الدائم (٢) منادية

(٣) جمع عاف وهو الوارد وطالب الرزق

ما يؤديه · وامر الخدام المرتبين بالباب العالي لا زال مآلاً للراغبين · وثمالاً[1] للراهبين · انه اذا رفع اليهم وعرض عليهم حاجة من حاجات المملكة المعظمة · حرس الله نعمتها · وزاد عصمتها · او غيرها من الامور التي هو بصددها · والمهمات التي هو سالك لجددها[2] · لم يدخروا في اتمامها شيئاً من حسن القيام · وصدق الاهتمام · فاني حامل تلك المنة · وناشر تلك المكرمة · وللرأي العالي في ذلك مزيد العلو والشرف والسلم

كتاب الى وزير الملك شروانشاه الكبير

من زَمّ[3] الى جناب مولانا وسيدنا عقد الله عمره بالدوام · وامره بالنظام · قلاصه[4] · يرى من يد الحدثان خلاصه · ومن حط باكناف عقوته[5] رحاله · لا يرى من صرف الزمان محاله[6] · والمتوسل بهذه الاحرف فلان ادام الله سعادته · وحرس سيادته · توجه الى حضرته حفت بالميامن · لامرين · احدهما يرجوان يراه · والآخر يرجوان لا يراه · اما الذي يرجوان لا يراه · فنكادة الخصم ونكايته · واما الذي يرجوان يراه · فعناية مولانا ورعايته · وكلاهما سهل الحصول · ان قال له لسان كرم مولانا يديم الله مجده · لا تخف فانك مما تخشاه من الآمنين · واني لما تتمناه من الضامنين · والسلم

---

(١) الثمال الغياث الذي يقوم بامر قومه (٢) الجدد الطرق

(٣) شد (٤) مفرده قلوص وهي من الابل الشابة او الطويلة

(٥) العقوة المحلة (٦) المحال الكيد

﴿ كتاب الى قاضي القضاة الزيني البغدادي من الحضرة ﴾

كتابي اطال الله بقاء القاضي الاعز الاجل فخر الدين في دولة مشرقة الاضواء . ونعمة مغدقة الانواء[1] . من خوارزم عمرها الله . والاحوال ببركة دولة مولانا وسيدنا امير المؤمنين . وامام المسلمين . اعلى الله كلمته . وعقد بالخلود دولته . متسقة النظام . مسفرة عن نيل المرام . والحمد لله على ذلك حمد الشاكرين . وصلواته على نبيه محمد وآله الطاهرين . وقد عرف الاداني والاقاصي . والاذناب والنواصي . ان همة القاضي الاعز الاجل . ادام الله جماله . مقصورة على ابتناء المجد . واقتناء الحمد . وتمهيد قواعد الخيرات . وتشييد اركان الحسنات . وتحقيق رجاء من يرد بابه . وتصديق ظن من يقصد جنابه . وقد بلغني ان الايام في هذه المدة جرت معه على عادتها الذميمة . في ايذاء الكرام . ورمته تبت يداها من الحوادث بمصميات السهام . فكدر لي ذلك مناهل الراحات . وسد على مسالك الاطايب واللذات . واي زمان سلم فيه الاحرار من انياب النوائب . وأمن الاخيار اظفار البلايا والمصائب . ثم بعد ذلك تواصلت الاخبار . وتتابعت الانباء بانكشاف تلك الغمة . وانجلاء تلك الظلمة . وخروجه ادام الله جمالهُ من تلك الورطة الهائلة . خروج الذهب من النار . لم تذهب الشدائد من بهائهِ . بل زادت في خلوصه وصفائهِ . فسررت بذلك غاية السرور . وملئتُ من النشاط والحبور . وسألت الله تعالى ان يصون بعد هذا ساحته الكريمة من نكبات الزمان . ويحرسها من طوارق الحدثان . والمتوسل بهذه الاسطر فلان . ادام الله عزه . رجل حسن السيرة . نقي السريرة . مرضي المذهب . مستعذب المشرب . قد غرسته التقوى

---

(١) جمع نوء وهو المطر

في أزكى مغرس · والبسته العفة اصفى ملبس · ولابائه في خدمتي حقوق مرعية · وسوابق مرضية · والآن قد زم جماله · وشد رحاله · الى مدينة السلام · راحلاً عنها الى البلد الحرام · مقبلاً على اداء فريضة حجة الاسلام · فان مد القاضي الاعز الاجل ادام الله جماله عليه جناح عنايته وتربيته · وامده بالطاف رعايته وتقويته · تم في الدارين مناه · وحصل في الآخرة والأولى مبتغاه · وحاز القاضي الاعز الاجل ادام الله جماله مني بذلك شكراً طويل الاذيال · وثناء يصل الغدو بالآصال ·

كتاب الى بعض الوزراء من نفسه

ان لعالي مجلس مولانا اطال الله بقاءه · وزاد في مصاعد المجد ارتقاءه · في كل قطر من الاقطار · ومصر من الامصار · وبقعة تمد السحب فيها شراعها · وخطة تطرح الشهب عليها شعاعها · من رجال الحق · وخيار الخلق · طائفة · بكعبة ولايته طائفة · تتضوع المجالس باريج اثنيتهم الفائحة · وترتج المحافل بصحيح ادعيتهم الصالحة · وايم الله ان دعوات ناشئة الليل · افضل من سطوات حاشية الخيل · وان سهاما تشق بها حجب السماء · في حندس الظلماء · انفع من سهام ترشق بها نحور الاعداء · في مساقط الهيجاء · وان همم الانقياء · واوهام الاصفياء ابلغ في اصابة المقاتل · وتطبيق المفاصل · من الرماح المسددة · والصفاح المهندة · وليس ما يتسر للمجلس العالي زاده الله علوًا · من نفاذ الامر · وجلال القدر · واشتهار الذكر · وسعة الامكان · ورفعة المكان · وقوة الاركان · وعلو الهمم · ووفور القسم · وسبوغ النعم · الامن نتائج تلك الايدي المرفوعة · وثمرات تلك الدعوات المسموعة · وحقيق بالمجلس العالي زاده الله علوًا ان يستديم بركات تلك الدعوات باشاعة الخيرات واصابة المبرات · وبث المرحمة في العباد · ونشر المعدلة في البلاد ·

واماتة السنن الضائرة · وازالة الرسوم الجائرة · فان هذه خصال من تمسك باهدابها · وتعلق باسبابها · كان في الدنيا من الحائزين لجميل الذكر · وفي العقبى من الفايزين بجزيل الاجر · والمتوسل بهذه الخدمة · ممن يتبرك بدعائه · ويتيمن بلقائه · وتهز الاعطاف لمدحه وثنائه · شعبة من دوحة النبوة منتضاة مرتضاة · وثمرة من شجرة الرسالة مجتباة مجتناة · وله مع هذا الشرف الظاهر · والنسب الطاهر · فضل يقر بوفوره المقرظ والطاعن · وعلم يعترف بغزارته المخيم والظاعن · ان ذكرت اساليب النظم فهو ابن بجدتها · وان وصفت افانين النثر فهو موضع سجدتها · وان عدت اقسام الادب فهو صاحب نجدتها · وان أُحصيت اصناف الحكمة فهو طلاع انجدتها · والآن ورد ذلك الوادي العذب ماؤُه · وصمد[1] ذلك النادي الرحب فناؤُه · بحاجات في نفسه تزدحم · وآمالٍ في صدره تلتطم · فالمتوقع من فيض مكارم المجلس العالي · زاده الله علواً ان يصرف طرفاً من عنايته الكريمة · الى انعام باله واصلاح حاله · وقضاء حوائجه وتحصيل آماله · ويكتسب بذلك من الذرية الطاهرة النبوية ثناءً طيباً كأعراقه · وشكراً فائحاً كأخلاقه · لله درُّ تلك الذرية · وكلماتها الدرية · واثنيتها المستطابة · وادعيتها المستجابة · والسلام

﴿ كتاب الى واحد من اركان الدولة واعيان الحضرة ﴾

جناب سيدنا ادام الله علوهُ · وحرس سموهُ · نجعة الرواد · وشرعة الوراد · وكعبة تطوف بها طوائف الكرام · وقبلة يتوجه اليها اكابر الانام · كل من ضرب الى عقوته اكباد المطي · واناخ راحلته بذلك الكنف الوطي · خاص من انياب النوائب ونجا · وفاز من انواع المطالب بما أمل ورجا · والمتوسل بهذه الخدمة من معشر كرمت

(١) قصد

طباعهم · ورحبت للنازلين رباعهم · لهم راغية[1] صباح · وثاغية[2] رواح · ونيران مشبوبة · واياد على الطالبين مصبوبة · يغمضون عن الجافين · ولا يعرضون عن العافين · وهذا الفتى من بينهم نشأ في اكناف العزة · وتربى على اكتاف الاعزة · لبس البرود المنعمة · والثياب المقومة · وركب الجياد المطهمة · والعراب المسومة · الا ان الزمان جار عليه · وانتزع ما في يديه · فعاد قفر الفنا · صفر الاناء · تهدمت اركان احواله · وتبددت عقود امواله · والآن قصد حضرة سيدنا ادام الله مجده · بأمل فسيح · ولسان بالثناء فصيح · فان اسبل عليه سيدنا سجال كرمه · والبسه مدارع نعمه · وامر له على وجه الادرار بما يسد خلته · ويشفي غلته · حاز شكراً مخضر العود · وثناء منتظم العقود · ورأي سيدنا في ذلك موفق ·

كتاب الى والي اصفهان من الحضرة

كتابي اطال الله بقاء الامير الاجل وادام نعماءه · وصان من بوائق الزمان وطوارق الحدثان فناءه · من خوارزم والاحوال جارية على سنن النظام · خالية من غير الايام · والحمد لله على ذلك حمداً يقتضي مزيد نعمه · ويستدعي جديد قسمه · وبعد فقد تواترت الينا من افواه الواردين من تلك الخطة · وتقاطرت علينا من ألسنة الوافدين من تلك البقعة · اخبار خصائص الامير الاجل ادام الله تأييده · وحرس تمهيده · من علم لا يشق فيه غباره · وحلم لا يمس فيه عذاره · وكرم لا يضن على المجتدين سحابه · وفضل لا يضيق على المعتفين رحابه · وجود به مشارب الرجاء صافية · وعدل به مراسم الظلم عافية · وخطة اصبهان التي هي مركز الدين والدولة · ومستقر الملك والملة · ومنبع الديانة والرشاد · ومجمع الصيانة

(١) الناقة (٢) الشاه

والسداد · ومدينة الامن والسلامة · وقرينة دار المقامة · متجملة بآثار نيله · متزينة بانوار عدله · اطرافها ساكنة مطمئنة · واكنافها للامن واليمن مئنة[١] · جزاه الله عن خلائقه الحميدة · وطرائقه الرشيدة · خيرا · ومذ قفل صدر الائمة ادام الله مجده من السفرة الحجازية · لم يخل ساعة من ذكر معاليه · ونشر مساعيه · ووصف مفاخره · وشرح مآثره · يشهد لهُ بالتبريز في الحلبات · والاحراز للقصبات · والبلوغ الى الغايات · والاستيلاء على النهايات · وشهادته وحدها توازي شهادة نفوس جمة · لا بل تضاهي شهادة امة بعد امة ·

ومن كان قيس لهُ مادحا　　　فحقٌ على الناس ان يمدحوه

والآن عرض علينا كتاباً واصلاً اليه · وخطاباً وارداً عليه · من جانب الامير الاجل · ادام الله تأييده · وحرس تمهيده · مشتملاً على انواع التلطف · محتوياً على اصناف التعطف · وقد التمس ادام الله تأييده · وحرس تمهيده · في اثناء ذلك الكتاب منا بيمن ووساطة صدر الائمة حاجة · وهو ان يكون باب المكاتبة بيننا مفتوحا · وزند المراسلة مقدوحا · ورسم الوداد ممهدا · واساس الاتحاد موطدا · ونحن كنا منذ زمان طويل في طلب هذه المنية · وتحصيل هذه البغية · لكن الامور مرهونة لاوقاتها · وللسابقين الى الخيرات يد لا تكفر · وفضيلة لا تنكر · فخطبنا كريمة وده · بهذه الملاطفة · وطلبنا عقيلة حبه · بهذه المفاوضة · واقترحنا عليه ادام الله تأييده · وحرس تمهيده · ان يؤثر هذه الخليقة · ويسلك هذه الطريقة · ويسرنا في كل وقت بمطالعاته الكريمة · ومراسلاته العزيزة · ويعلم يقيناً انا مستأنسون بمساطر كلمه · مستروحون الى مقاطر قلمه · مستبشرون بحسن مصافاته · مستظهرون بصدق موالاته · وان سنحت له بعد هذا حاجة

---

(١) المئنة العلامة

فليرفعها فنحن من ورائها · متشمرون لكفايتها وقضائها ·

كتاب اليه ايضاً سنة خمس واربعين وخمسمائة

كتابنا اطال الله بقاء فلان وادام تمكينه وتأييده · وزاد توفيقه وتسديده · من خوارزم عمرها الله · وموارد العيش لا تكدرها الشوائب · ومعاهد الانس لا تغيرها النوائب · والحمد لله على ذلك حمد شاكر لنعمائه · ذاكر لآلائه · وبعد فقد عرفنا مما تواصل الينا من افواه الواردين · وألسنة الوافدين · ان فلاناً ادام الله تأييده · وحرس تمهيده · بما جمع الله لهُ من خصائص الالطاف · وبدائع الاوصاف · وطيب الاخلاق · وكرم الاعراق · ممهد لقواعد الهدى · مؤكد لمقاعد العلى · محرز لقصبات المروءة · مبرز في طلبات الفتوة · رافع لالوية المآثر · لابس لاردية المفاخر · وخطة اصبهان حرسها الله · وهي خطة العلم والسداد · وواسطة عقد البلاد · بحسن سياسته · ويمن حراسته · آمنة الاطراف · مطمئنة الاكناف · فرخ الامن في عرصاتها وباض · وشاع العدل في جنباتها واستفاض · قصمت ظهور الفسقة · وقلمت اظفار الظلمة · ولهذا توافقت الالسنة على ثنائه · وتطابقت الافئدة على ولائه · ومن كانت له شيمة كشيمته الرضية · وهمة كهمته العلية · فخقيق ان تغرس القلوب وُده في حباتها · وتمنحه النفوس صفو محباتها · لا زالت امور عزه ملتئمة · وعقود مجده منتظمة ·

كتاب الى بعض ارباب الدولة

قد وصل في هذا الوقت كتاب فلان ادام الله تايده · وحرس تمهيده · مشحوناً بدقائق الموالاة · مقروناً بلطائف المصافاة · من غير حسنة اسلفناها · وسابقة اثبتناها · فشاهدنا منهُ غصون المبار ناضرة · وصادفنا فيه فنون المسار حاضرة ·

وحمدنا الله تعالى على ما رزقنا بكمال فضله · من جمال مودة مثله · نستظهر بها في الحوادث اذا حلت · والكوارث اذا جلت · والمهمات اذا اشكلت · والملمات اذا أعضلت · وبمثل هذه المودة ادامها الله بيننا تروّي الاكباد · ونقوي الاعضاد · وتتوفر المصالح · وتتيسر المناجح · وتحصل السعادات · وتسهل المرادات · والبادي بالجميل قدمه اعلى · وكرمه اوفى · وصنيعته اجمل · وفضيلته اجزل · لا زال سباقاً الى غايات الفخر · دفاعاً لنكبات الدهر · ونحن قد اصدرنا هذا المكتوب جواباً عن كتابه العزيز · طالبين منه ادام الله تأييده · وحرس تمهيده · ان يواظب على هذه السنة التي تحمدها · ويداوم على هذه الطريقة التي وطدها · ويسرنا احياناً باهداء روائح اخباره · وانهاء سوانح اوطاره · لنبذل فيما يرجع الى تحصيل مآربه · وتسهيل مطالبه · غاية المجهود · ونهاية المجلود ·

كتاب الى الامام عزيز الدين علي البلخي مفتي خراسان

عزيز الدين مفتي خراسان ادام الله جماله · على انه في ريعان عمره · وعنفوان امره · برز في الفضائل على اخوانه واترابه · واحرز قصب السبق عن اقرانه واضرابه · وهذه اقلّ درجة من درجات قدره · وادنى طبقة من طبقات فخره · هو كالهلال السامي يتضاعف كل لحظة جمالاً وبهاء · ويزداد كل ساعة كمالاً وضياء · وكالغصين النامي يصير على مر الايام دوحة سامقة · ويعود على كر الاعوام نخلة باسقة · وقاه الله عين الكمال · ولقاه وجه الآمال · ولقد بلغني ان المدرسة السلطانية عمرها الله فوضت اليه · وصارت أزمة تدريسها في يديه · واحتفت به زمر الفقهاء · واختلفت اليه عصب العلماء · ففخرت بذلك كل الفخر · وسررت سروراً ملأ الصدر · على ان أمر هذه المدرسة مع عظم شانها ·

وعلو مكانها · مستصغر بالنسبة الى استحقاق عله · مستحقر بالقياس الى استيجاب فضله · ولكن اعلم يقيناً ان للزمان اسراراً في معاليه · ادام الله جماله · يخرجها عن حجابها قطعة فقطعة · ويبرزها عن نقابها دفعة فدفعة · والدولة ما دامت تسمو قليلاً قليلا · وتمو يسيراً يسيرا · كانت ابقى مدة · واوفى عدة · واسلم من الآفات · وابعد من المتلفات · واعوذ بالله من دولة تنصبُّ بكثرها وقلها · وجزئها وكلها · انصبابة واحدة حتى لا يبقى في اصداف الايام منها دُرة · ولا في اخلاف الليالي منها درة · فانها وحاشاه دولة قريبة الارتحال · سريعة الانتقال · كظل زائل · لا يحظى منها بمزيد طائل · وما احسن قول ابي الفرج ابن هند

لا يوحشنك من مجد تباعده فان للمجد تدريجاً وترتيبا

ان القناة التي شاهدت رفعتها تنمي فتصعد انبوباً فانبوبا

وانا طالب الى كرمه الفياض · وشرفه الفضفاض (1) · ان يشرفني احياناً بامثلته الفخيمة · واشاراته الكريمة · لاتخذها اماماً اقتدي به فيما اورده واُصدره · واعتمد عليه فيما اضمره واظهره · واعتدّه لنفسي فخراً في العاجل · وذخراً في الآجل · ورأيه في ذلك اعلى واصوب والسلام ·

﴿ كتاب الى الامام فخر الدين ابي ثابت عبد العزيز بن عبد الجبار الكوفي ﴾
﴿ مفتي ومدرس نيسابور ﴾

صنائع فخر الدين عندي كثيرة تقاصر عن اعدادها عدد القطر

فلو نظم الرحمن عقد اجتماعنا نثرت على اعطافه درر الشكر

ورد خطاب سيدنا اطال الله بقاءه · في دولة عالية العماد · وارية الزناد ·

(1) الفضفاض الواسع

ونعمة صافية الزلال · وافية الظلال · في اوائل شهر الله المبارك رمضان عظم الله بركته · فشاهدت من مساقط نوء اقلامه · ومهابط وحي كلامه · روضة غناء مخضرة الاطراف · وجنة لغاء مكللة الاكناف · واهديت بتصفح مطاويه · وتأمل معانيه · نوراً الى ناظري الكليل · وسروراً الى خاطري العليل · وشكرت الله سبحانه وتعالى على سلامة شخصه الكريم الذي بسلامته مناظم الدين منوطة · ومصالح الشريعة مضبوطة · وسألته جلت قدرته ان يطيل بقاءه · ويرزقني على احمد حال واسعد فال لقاءه · انه على ذلك قدير · وبحسن الاجابة جدير · هذا ولو كنت اجري في هذه المدة على مقتضى ما في ضميري · من متوالية الحب الصحيح · والود الصريح لمجلسه المحروس زاده الله حراسة · لكانت كتب خدمتي اليه متواترة · وصحف مدحتي عليه متتابعة متقاطرة · ولكن كنت التزم مذهب التعظيم والاجلال · واتجنب مظنة التصديع والاملال · واصون خاطره الشريف شرفه الله من مطالعة مكتوباتي التي لا طائل في مطويها ومنشورها · ولا فائدة في منظومها ومنثورها · والآن لما ورد كتابه الكريم كرمه الله · وصادفت في اثنائه اذناً بفتح ابواب المكاتبة · وقدح زناد المراسلة · وعرفت انه ادام الله مجده لا يستثقل وطاءة قدمي · ولا يستنكر جرأة قلمي · كتبت هذه الاحرف كالطرفة لذاتها · المخبرة عن اخواتها · وستأتيه بعد هذا كتب مشبعة · وصحائف مطولة · مشتملة على ذكر ما رق وجل · وكثر وقل · من مجاري الاحوال · ومصارف الاعمال · ان شاء الله تعالى · واما ما التمس ادام الله مجده · من تنجيز المثال الاعلى اعلاه الله · الى فلان ادام الله ايامه · فانا واقف عند مراده · متشمر لتحصيل مرتاده · وعن قريب يرد ذلك عليه · ويصل اليه · ان شاء الله وحده والسلام ·

﴿ كتاب الى الاجل العالم مجد الملك عزيز طغرائي ﴾

كتبت الى مجد الملك اطال الله بقاء المجد والشرف باطالة بقائه · وادام عز الادب والفضل بادامة عزه وعلائه · وفي اطباق عيني عيون متفجرة · وفي احناء قلبي نيران مسجرة[١] · شوقاً الى طلعته التي ببهائها تحلى المجالس · ونزاعا الى غرته التي بضيائها تجلى الحنادس[٢] · ولو ساعدتني السعود · وعاضدتني الجدود · لاطفأت نائرة الغرام · والويت على أصابعي ناصية المرام · بعزمة من عزمات الرجال · ونهضة من نهضات الابطال · لايطور الانتقاض حراها · ولا يدب الانفصام في عراها · وسير متواصل النوب · متتابع العقب · انضي فيه الرواحل والركائب · واضني فيه الجنائب والنجائب · مدلجا[٣] وماوبا[٤] · ومصعدا ومصوبا · اتحمل متاعب كل مسلك وعر · واتجشم مصاعب كل مهمه قفر · لعلي اخلص نفسي من اسار الشقوة · واسعدها بجوار تلك العقوة · وهيهات ان المحب مرغوم · والحريص محروم · وهذه اغاني تترنم بها المحبة · واماني تتحدث بها النفس الصبة · وليس الى نيلها سبيل · ولا على وجدانها دليل · وانا اطيب قلبي احياناً باخطارها بالبال · واحضارها في خزانة الخيال ·

وما شرقي بالماء الا تذكراً   لماءبه اهل الحبيب نزول
يحرمه وقع الأسنة دونه   فليس لظمآن اليه وصول

لكني مع هذا الحرمان الشديد الآلام · والهجران المديد الايام · مشتغل بدعائه · متوفر على ثنائه · انور المجامع بنشر معاليه · واعطر الاندية بذكر مساعيه · حتى لم يبق بفناء خوارزم نسمة فاضلة · الاواضالعها على محبته مطوية · واخادعها[٥]

(١) موقدة (٢) الليالي الظلماء (٣) الدلج السير من اول الليل
(٤) مسرعاً (٥) جمع اخدع عرق في المحجمتين وهو شعبة من الوريد

الى مودته ملوية · لما نشرت اليها من صحائف اخباره · وشرحت بين يديها من لطائف آثاره · ومن اجتمع فيه ما اجتمع في سيدنا ادام الله علوه من اثالة[1] الاصل · وجزالة الفضل · وكرم العهد · وكمال المجد · وحسن السيرة · ونقاء السريرة · حق له ان تتطابق الافئدة على حبه وولائه · وتتوافق الالسنة على مدحه واطرائه · هذا واني لم يتأخر كتابي عن حضرته الشريفة · وسدته المنيفة · الى هذه الغاية الا لموانع ظاهرة من امتداد الفتن · واشتداد المحن · وانقلاب الممالك · واضطراب المسالك · وانقطاع الطرق على كل ذاهب · وآيب · وراحل · وقافل · والآن منّ الله تعالى على عباده بانكشاف ظلام الظلم · وانقشاع غمام الغم · وسكنت الاطراف والاقطار · وامتنعت الموانع والاعذار · فكتب خدمتي تكون بعد هذا اليه ان شاء الله متواترة متوالية · وصحائف مدحتي متتابعة متتالية · والمرجو من طهارة اصله · وغزارة فضله · ان يشرح صدري بجوابه · ويرفع قدري بخطابه · والسلام ·

كتاب الى وزير

لا زالت اندية مولانا الصاحب الاجل العالم العادل المؤيد المظفر الميمون المنصور صدر الدنيا · ملك وزراء الشرق والغرب · اشرف مراسم الاقبال · وأفضل مواقيت الافضال · ولا اخلى الله عرصاتها الرحيبة · وجنباتها الخصيبة · من اصناف السعادات · تسحب فيها الذيول · والطاف الكرامات · تركض فيها الخيول · بحق محمد وآله اجمعين الزهر المبجلين · واصحابه الغر المحجلين · ينهي العبد الى المسامع العالية اسمعها الله المسار · ان القرية المعروفة بكثيرة · منذ اقطعنيها الملك الاعظم لا زالت اعلامه بالنصر منشورة · وايامه بالخير مشهورة · ما رايتها ولو مقدار

---

(١) عظمة

لمحة طرف · وذورة طيف · خالية من نوب تتضايق ابوابها · ومحن تتناقض اسبابها · اما سديد الدين الغمى سقاه الله وشفاه · قد حبس عنها الماء في الايام الماضية · والاعوام الخالية · حتى جفت الاحساء [1] · وظمئت الاحشاء · وهلك الخفُّ والحافر · وادوى الصائح والصافر · والآن هذا عبد الجليل تاب الله عليه · خرب مسناتها [2] كل الخراب · وارسل فيها ماء العذاب والعقاب · حتى غرقت الغلات · وهلكت المستغلات · واقوت المرابع · واقفرت المراتع · ونزلت بها الاحداث · وهربت عنها الاكريا والحراث · الغوث الغوث فقد جل المصاب · وطال الهم والاكتئاب · والمطلوب الى عواطفه · لا زالت فائضة على العباد · مبسوطة بالبلاد · ان يدرك حشاشة من اهل تلك القرية اشرفت على الفناء · ويظهر لهم بشاشة من كرمه تبشرهم بالبقاء · وما ذلك الا بقطع مواد ظلم عبد الجليل تاب الله عليه عنهم · والرأي العالي اعلاه الله فيما يرى اعلى واصوب · وامضي واثقب · والسلام ·

﴿ كتاب الى صدر الدين بن نظام الدين رئيس جرجان ﴾

﴿ من المجلس العالي الفخري التاجي ﴾

لله شبل نظام الدين ان له ··· طبعاً بدائعه في الارض منتشر

فالنظم در يشوق النفس منتظم ··· والنثر ورد يروق العين منتثر

وصل كتاب شريف من جانب الامير الرئيس الاجل الافضل العالم صدر الدين نظام الاسلام · رئيس مازندران · اطال الله بقاءه · وحرس نعماءه · وزاد في مصاعد المجد ومعارج الفضل ارتقاءه · مقروناً بنظمه الرائع الرائق · وشعره الفاخر

(١) السهول من الارض (٢) اي اراضيها الزراعية

الفائق · فشاهدت من لفظه الموجز بحوراً للفصاحة بعيدة الاغوار · وعاينت من خطه المعجز رياضاً للملاحة غضة الانوار · وعرضته على اهل الصناعة · وهززت به عطفي وسط الجماعة · وسررت بوروده مسرة المعدم وجد مالا · وفرحت بوصوله فرحة الظمآن اصاب زلالا · وقلت مفتخراً هل في جنبات الارض · الطول والعرض · مثل هذا الكريم ابن الكريم · والعظيم ابن العظيم في سحر البيان · ومعجز البنان · لله در دوحة هو من اغصانها المورقة · وسماء هو من كواكبها المشرقة · زاده الله رغبة في الادب · وحرصاً على اقتناص كلام العرب · وبلغه اقصى امانيه · وحقق فيه آمال ابيه · وجعله قدوة للكبراء يقتدون بآثاره · واسوة للعظماء يهتدون بانواره ·

جنابك صدر دين الله حصن ... لاهل الفضل من نوب الزمان
وصدرك في الخطوب اذا المت ... محط رجال اولاد القران
وجودك دونه فيض الغوادي ... وعزمك دونه حد السنان
وبابك فيه مسكن كل عاف ... وعفوك فيه مأمن كل جان
غدوت قريع فرسان القوافي ... وحائز خصلها [1] يوم الرهان
لقد بلغت قاصية المعالي ... كما ملكت ناصية المعاني
واعجزت الافاضل وقت نطق ... بمعجزة الفصاحة والبيان
يشق سناك جلباب الليالي ... وجنح ظلامها ملقى الجران [2]
بك الآداب حالية الروابي ... ودار المجد عالية المباني
فما لك في فحول الفضل ند ... ولا لك من رجال العلم ثاني
مغانيك الرحاب رياض عز ... سقى صوب الحيا تلك المغاني

(١) الخصل بفتح الخاء المعجمة الغلبة اي غلب المتراهنين وفضلهم (٢) مقدم العنق

نمتك عصابة بيض هجان [1] وهل تلد الهجان سوى الهجان
لقد أُخرجت من اذكى نصاب وقد أُرضعت من اصفى لبان
فانت الغيث في وقت العطايا وانت الليث في وقت الطعان
اتتني منك ابيات تحاكي بدائع نظمها عقد الجمان
بلفظ مثل افراد اللآلىء وخط مثل اصداغ الغواني
فالبسني كتابك بعد حرف من الحدثان اردية الاماني
لقد شاهدت في الدنيا عيانًا بما أُهديت روضات الجنان
بقيتَ مدى الزمان حليف أمن ويمن تجتني ثمر الاماني
وطاوعك الاسافل والاعالي وتابعك الاباعد والاداني
وسلمك ساحب ذيل المعالي وخصمك لابس ثوب الهوان

المتوقع من فضله العريض · وكرمه المستفيض · ان يواظب على ارسال مفاوضاته العزيزة · وانفاذ مطالعاته الكريمة · نظماً ونثرًا · ويعلم اني مستبشر بوصول تلك الصحائف · مستظهر بحصول تلك اللطائف · ورأيه في ذلك اصوب · واثقب · والسلام ·

❋ كتاب الى عماد الدين صالح بن البلالي ❋

مجلس سيدنا اقضى القضاة عماد الدين قدوة الاسلام سيد علماء الشرق والغرب · متع الله اهل الاسلام بطول مدته · وصرف مكاره الايام عن جنبات سدته · دوحة للشرائع سامقة · وبيعة للصنائع باسقة · قد تفرعت منها اغصان ظاهرة الثمار · وافنان زاهرة الازهار · وهذا الشبل البار · والنجل السار · الذي

(١) خيار ذوو حسب

بجل فرق الامة · وجمل حلق الائمة · بجلوسه في ندوة الدرس والفتوى · وتمسكه بعروة الورع والتقوى · ازكى شرعة[1] · من اعلى نبعة · واطيب ثمرة · من اصلب شجرة · ولولم يرد الله تعالى ان تشتد بهِ سواعد دينه · وتشد بهِ قواعد شرعه · لما نشطه لهذا الامر الجسيم · الذي بهِ صلاح الدين والدنيا منوط · وفلاح الآخرة والاولى مربوط · جعله الله علماً للعلماء يهتدون بانواره · وقدوة للكبراء يقتدون بآثاره · ولا زال اعلى مجلس سيدنا في سرور من ذاته وبنيه · وبلوغ من لذاته وأمانيه · هذا وقد كانت قصوى منية العبد وقصارى بغيته · ان ينظم قصيدة طويلة في التهنئة بهذه النعمة التي قيضها الله تعالى لعالي مجلس سيدنا يديم الله علوه · لكنهُ لم يكن محيطاً بالقاب فلذة كبده · وريحانة خلده · فاقتصر على بيتين واختار من نفسه لقباً لائقاً بحال ذلك الامام ابن الامام ابن الامام · وهو معز الدين · زاد الله بهِ اكناف الدين عزة · واعطاف الشرع هزة · ومجوز لكُتاب الملوك ان ينشئوا من انفسهم القاب الاكابر · ويزينوا بها اوراق الدفاتر ·

غدوت معز الدين اكرم اهله   واصوبهم رأياً واصلبهم عـودا
فشخصك اضحى كاسم جدك صالحا   وجدك اضحى كاسم شخصك مسعودا

وضمَّ العبد الى هذين البيتين مجلدتين من تصنيف ابي زيد البلخي رحمهُ الله · لمعرفة العبد حسن اعتقاد سيدنا يديم الله علوه في حق المصنف · فالمتوقع من كرم سيدنا ان يشرف العبد بقبولها · ورأيه في ذلك اعلى واصوب · واثنى واثقب · والسلام

(١) مورد الشاربة

﴿ كتاب الى وزير ﴾

أيا من للعدى منهُ اخترام ويا من للهدى منهُ احترام
بهِ لقبائل الشرع ائتلاف بهِ لقبائل الشرك انهزام
فمنهُ لمن يحالفهُ حياة ومنهُ لمن يخالفهُ حمام
تحلى من ميامنك النوادي ويجلى من محاسنك الظلام
وتلفى في مغانيك الاماني ويلقى في اياديك المرام
وللدنيا بغرتك ابتهاج وللعليا بعزتك اعتصام
فما لثناء حضرتك انقطاع ولا لبناء دولتك انهدام
ومنك لجامد الكرم انسجام ومنك لخامد الادب اضطرام
بقيت وفي يديك الكل ملك وملك انت تهواهُ زمام

الحمد لله الواحد العلي · الواجد الغني · الطاهر عن كل عيب · الظاهر لهُ كل غيب · الذي صفت سوائغ آلائه · وضفت سوابغ نعمائه · لهُ المنة والطول · وبهِ المنة[1] والحول · والصلاة على نبيه المبعوث من اكرم الاعراق · المنعوت بمكارم الاخلاق · محمد الذي عمَّ البشر رفقه · وضمَّ النشر صدقه · وعلى آلهِ الاخيار · واصحابه الاحبار · صلاة يتكثر عددها · وتتوفر عُددها · ويتواصل مددها · وتتطاول مددها · وبعد فان باب سيدنا · وجناب سندنا · ادام الله رفعته · وجعل جبهة النثرة رقعته · مغرس الافضال · ومعرس الاقبال · ومربع الاشراف · ومرتع الاضياف · ومطرح الرحال · ومسرح الرجال · منهُ للعفاة حباه وعطاه · وللعراة وطاه وغطاه · يعوذ بهِ كل هارب وراعب · ويعود اليهِ كل طالب وراغب · وتعوّل عليه الاحرار في الحوائج اذا جلت · والحرائج[2] اذا حلت · والمهمات اذا

(١) القوة (٢) الشدائد

كثرت · والملمات اذا كبرت · فيهِ مظنة النوال ترُم · واليهِ مطية الآمال تزُم · وتسق مباره كل ذي غلة · وتشفي مساره كل ذي علة · اكنافه بالمناقب حالية وعن المثالب خالية · واطرافهُ للفضائل حاوية · وعن الرذائل خاوية · بهِ باب الياس منسد على كل الناس · تجلب اليهِ اسطر المدائح · وتحلب لديه اشطر المنائح · ويرحل اليهِ بالاشعار العالية · ويقفل عنهُ بالاسعار الغالية · لله تلك المحاضر والنوادي · فانهُ كهف للحواضر والبوادي · وجهه كالشمس المضحية · في السماء المصحية · تحلى بهِ المجالس · وتجلي بهِ الحنادس · ساد الاكارم · وشاد المكارم · وصان الانام · وزان الايام · ألف اشتات المفاخر · واحصف اسباب المآثر · فاقت معاليه النجوم · وطبقت اياديهِ التخوم · بكرمه يعترف كل معترف · ومن نعمه يغترف كل مغترف · ترجى لديه الرغائب · وتزجى اليهِ الركائب · رأيه سديد وبأسه شديد · وغائله غريز · وجانبه عزيز · وحبال علمهِ مبرمة · وجبال حلمه محكمة · واثواب عيشه جديدة · وانياب بطشه حديدة · واصول حشمته ثابتة · وفروع نعمته نابتة · لطفه كرحيق الخمر · وعنفهُ كحريق الجمر · لا راجيه يخيب · ولا قاليه يصيب · يستأنس بمجاورته · ويستروح الى محاورته · اجناد عزه لا تفلل واعداد بره لا تقلل · من مال اليهِ فهو المجدود المدال [1] · ومن مال عنهُ فهو المحدود المزال · منهُ اعانة كل منكوب · واغاثة كل مكروب · ان قوبل فالقمر المنير · وان قوتل فالقدر المبير · هو يوم النوال غيث مسيل · ويوم النزال ليث مشيل [2] وفي حقي · لهُ لطف خفي · نطقه اشهى من جنى النخل · وخلقه احلى من جنى النحل عزماته مشرقة · وحسناته مغدقة · وليهُ في حلة أمن · وخلة يمن · وعدوه في حطة ذلة · وخطة قلة · منهُ للمحالف امنية · وللمخالف منية · هذا في روضات من

(١) صاحب شهرة او دولة (٢) شديد مغضب

اليسر مبهجة · وهذا في اطمار[١] من العسر منهجة[٢] · ليس من القوم الذين قلوبهم قاسية · وعيوبهم فاشية · وباب مبراتهم مسدود · وناب مضراتهم مشدود · ونار قراهم خامدة · وبحار نداهم جامدة · لا تمدح صفاتهم[٣] · ولا تحمد صفاتهم · له ادام الله علوّه · وزاد في كسب المحامد غلوّه · حدائق احسان طابت اشجارها · لاحيطانها مخزورة ولا خيطانها مجرورة · تجتني ثمراتها · وتجتبي تمراتها · لديها اسواق الفضائل قائمة · واليها اشواق الافاضل دائمة · منها للودود فرحات · وللحسود قرحات · ولهذه الخصائص صارت الافئدة بولائه مشتعلة · والالسنة بثنائه مشتغلة · فها انا قد جئتهُ والنجم منحوس · والحظ مبخوس · والايام جائرة · والاوهام حائرة · والجدّ عازب · والسعد غارب · والهموم مطبقة · والغموم للمفاصل مطبّقة · وكواكب العيش منقضة · ومواكب الانس منفضة · وقد ضاق عليَّ الفضاء · وعاقني عما ابتغيهِ القضاء · فآمن سربي · واعذب شربي · واراح خلدي وازاح كمدي · وفرَّح قلبي وفرَّج كربي · واقال عثرتي · وازال عبرتي · وحباني بجوده · وحياني بوجوده · ونجاني من الحيرة والنفور · وادناني من الحبرة والسرور وصان عِرضي وعرضي · وحصل مرامي وغرضي · لا زال ممتعاً في الراحات · ما سنح سانح · وسبح سابح · وجنت داجية · وحنت ناجية · وما شكر الروض للغمائم ونخر العرب بالعمائم · وعزف الافراس بالحماحم · ووصف الفوارس لضرب الجماجم ·

❊ كتاب للقاضي الامام جمال الدين يعقوب بن شيرين ❊
❊ الجندي رحمة الله عليهِ ❊

يا جمـال الدين يا علمًا　　في الهُدى ما مثلهُ علَمُ
ذو فعالٍ كلهُ سنن　　ومقالٍ كلهُ حِكَمُ

(١) الاثواب البالية　(٢) خلقة　(٣) جمع صفى

وجمالِ ضوءُ طلعتهِ ... قمرٌ تجلى بهِ الظُلَمُ
هو قرمٌ ما تزلُّ لهُ ... في ملمٍّ نابهُ قَدَمُ
قد سرى في نبعه شرفٌ ... وجرى في طبعهِ نعمُ
كلُّ مالٍ في يديَّ لهُ ... ليت مالي كلهُ قلمُ

افاض الله تعالى على سيدّنا جمال الدين افضل القضاة الطاف كرمهِ · واصناف نعمهِ · فقد اعجبتني مواقع براعتهِ حين وافاني خطابهُ الجليل خطره · الجميل أثره · العالي عزُّهُ وقدره · الحالي عجزه وصدره · مملوءًا بجواهر الترصيعات · محشوًا بنوادر التسجيعات · وها انا اسأل الله تعالى ان يصونهُ من صروف الزمن · وصنوف المحن · فانهُ نادرة افراد زمانه · ويانعة اولاد قرانهِ · لا زال راكبًا خيل الجلال · ساحبًا ذيل الاقبال

كتاب اليه ايضاً

محيّا جمال الدين في الخطب كوكبٌ ... وجدوى جمال الدين في الجدب وابلُ
والطافهُ علمٌ وحلمٌ وسؤددٌ ... واوصافهُ عزمٌ وحزمٌ ونائلُ
أأطواقُ درّ شعرهُ ام قصائدٌ ... واوراقُ سحرٍ نثرهُ ام رسائلُ
فمن بدرهِ للمهتدين مراشدٌ ... وفي صدرهِ للمجتدين منازلُ
يقدمهُ[1] بالطوع من هو عاقلٌ ... ويقدمهُ[2] بالطبع من هو فاضلُ
ايا من يضاهي الليث والليث خادرٌ ... ويا من يباهي الغيث والغيث هاطلُ
جنابك فيهِ للانام مطاعمٌ ... وبابك فيهِ للكرام مناهلُ
ويمناك بحرٌ في الندى متلاطمٌ ... ولقياك بدرٌ في الهدى متكاملُ
وأنت باحمال المروّةِ ناهضٌ ... وانت لاثقال الفتوّة حاملُ

(١) يجعله امامهُ (٢) يعترف لهُ بالسبق

ولا مجدَ الاَّ وهو عندكَ حاضرٌ ‌ ‌ ‌ ولا حمد الاَّ وهو عندك حاصلُ
بقيتَ رفيع القدر مـا عزَّ نازلٌ ‌ ‌ ‌ وعشتَ منيع الصدر ما حنَّ بازلُ (١)

اشكر سيدنا جمال الدين افضل القضـاة · ادام الله تأييدهُ وغبطته · وتمهيدهُ وبسطته · على تضاعف آلائهِ عليَّ · وترادف نعمائهِ اليَّ · واثني عليهِ بما اشاهدهُ من تشريفاتهِ من عرائس فكره · ونفائس فِقَره · فهو والله توقية المضارّ · وتبلغة المسارّ · الامام الاعظم · والسنام الأضخم · والطود الأسمى · والجود الأهمى · والبدر الأزهر · والبحر الأزخر · لا زال نطاق فضلهِ مشدودا · ورواق نيلهِ ممدودا · ثم اقول الترصيع اسلوب بديع هو ادام الله مجدهُ صاحب آيته · وناصب رايته · ومحرز مادته · ومبرز جادَّته · وقدوة طريقه · واسوة فريقه · ومذكي ناره · ومُعلي مناره · كل من أراد ان يخوض هذا المذهب · ويروض هذا المركب · فلا بد لهُ من الاهتداء بانواره · والاقتداء بآثاره · والاعتراف بسحره · والاغتراف من بحره · لله درُّهُ فما اعذب نطقه · واطيب خلقه · وافسح مجاله · وافصح مقاله · وأبين كلامه · واحسن نظامه · واوسع صدره · وارفع قدره · وابهر حجته · وأظهر محجته · وأسدَّ خاطره · واحد باتره · واقوم طبعه · واكرم نبعه جعلهُ الله سندًا للعلماء يفتخرون بخدمته · ويستظهرون بحرمته · ويلتجئون اليهِ في النوائب اذا ألمت · والمصائب اذا ادلهمت · بحق محمد وعترته الاخيار · واسرته الابرار · والسلام

✻ كتاب اليهِ ايضاً ✻

خضمٌ (٢) جمال الدين ملآن زاخرٌ ‌ ‌ ‌ وعلم جمال الدين ريان زاهرُ
ومنهلهُ عذب لمن هو واردٌ ‌ ‌ ‌ ومنزلهُ رحب لمن هو زائرُ

(١) الناقة في السنة التاسعة (٢) الخضم البحر

واخبارُهُ في الخافقين شوائعٌ وآثارهُ في المشرقين ظواهرُ
وارسمه[1] في الفضل شهب ثواقبٌ وانعمهُ في المحل سحب مواطرُ
وساحتهُ منها العوادي غوائبٌ وراحتهُ منها الأيادي حواضرُ
ايا من بهِ ركن الفضائل ثابتٌ ويا من بهِ غصن الفواضل ناضرُ
جنابك فيهِ للعفاة محاضرٌ وبابك فيهِ للعداة محاذرُ
وما للواء المجد دونك عاقدٌ ولا لبناء الحمد دونك عامرُ
ولا لعقود العلم دونك ناظمٌ ولا لجنود الحلم دونك ناصرُ
ولا لعروس الملك دونك حافظٌ ولا لجنود الشرك دونك كاسرُ
فيخجل منك الغيث والغيث ساكبٌ ويفشل منك الليث والليث خادرُ
وسعد الذي ينوي وفاقك لائحٌ وجد الذي يبغي شقاقك غابرُ
وسهمك من زهر المناصب فائزٌ وقسمك من غرّ المناقب وافرُ
وما انت عما يحدث الفخر راغبٌ ولا انت عما يورث الاجر نافرُ
وانت لما تهوى من المدح حائزٌ وانت بما ترضى من القدح ظافرُ
ونثرك جار في المسامع جائلٌ وشعرك سار في المجامع سائرُ
بقيت رغيد البال ما لاح كوكبٌ وعشت حميد الحال ما ناح طائرُ
وخصمك منفيُّ الاطايب عاجزٌ وسلمك محميّ الجوانب قادرُ

لا يخفى على سيدنا جمال الدين افضل القضاة زان الله بالجلال سدته · وصان من النوائب مدته · وبلغه قصوى ما يرتجيه · وقصارى ما يبتغيه · من النعماء السنية · والآلاء الهنية · ولا اخلاهُ من سعادات تبدو وتلوح · وكرامات تغدو وتروح · ان البلغاء انواع واصناف · والفصحاء اوزاع[2] واخياف[3] فلكل منهم طريقة

(١) جمع رسم وهو الاثر (٢) جماعات (٣) مختلفون

يستند اليها · وخليقة يعتمد عليها · لكن توافق جلهم · بل تطابق كلهم على ان اشرف سهام البراعة · والطف اقسام الصناعة · واعلى طبقات الفصاحة · واسنى درجات البلاغة · الترصيع الذي تعادلت قرائنه · وتكاملت محاسنه · وخاصةً اذا كانت مواقعه خالية من التكليف · صافية عن التعسيف · فطوبى لمن فاز من هذه الصناعة الجليل قدرها · الجميل ذكرها · باكمل سهم · واجزل قسم · وما ذلك الا جمال الدين · جعل الله امداد عواطفه متوفرة عليهِ · واعداد عوارفه متكثرة لديه · فهو الجلي (١) في حلباتها · والمستولي على قصباتها · والمشير لدفائنها · والمغير على خزائنها · والعارف بدقائقها · والواقف على حقائقها · والمحيي لمعالمها المندرسة · والمبدي لمراسمها المنطمسة · فلله دره من فاضل · جندي الاصل · نجدي الفضل · تركي الجوار · مكي الحوار (٢) · سحباني النثر · حساني الشعر · امسى فريد مصره · لا بل وحيد عصره · وبديع قرانه · لا بل قريع اقرانه · وخريج عهده · لا بل نسيج وحده · بحير الخلق عمان بحره · وجمان (٣) نحره · و بيان سحره · وتبيان فكره · ولو لا يمن مذاكرته · وحسن مجاورته · في هذه السفرة المضيقة للصدور · المفرقة للسرور · المسهدة للجفون · المشردة للسكون · المبددة للاحوال · المجددة للاهوال · المكسرة للقلوب · المكثرة للكروب · المنغصة للّذات · المنقصة للراحات · لذُبْتُ من حدة الهموم والاحزان · ولَمُتُّ من شدة الغموم والاشجان · ولكن يسلي قلبي · ويجلي كربي · ويوقي حشاشتي · ويبقي بشاشتي · انوار كلامه · وآثار اقلامه · التي هي مسارح الافكار · ومطارح الابصار · ومرابع الفنون · ومراتع العيون · ومعادن الدرر · ومواطن الغرر · ومشاهد المعاني · ومعاهد الاماني · وخزائن العلوم الغر · وقرائن النجوم الزهر · فالمتوقع من خوالص خصاله · وخصائص فعاله · ان لا يقطع

(١) الواضح الامر (٢) المحاورة (٣) لؤلؤ

عني صوب لهاه(١) وذوب نهاه(٢) والطاف هداياه · واصناف تحاياه · فبامثال هذه الاكرومة تتمهد قواعد الالفة · وتتأكد معاقد الزلفة · وتمتد اطناب الصحبة · وتشتد اسباب المحبة · لا زال قدوة للأفاضل · واسوة للاماثل · وعصرة(٣) لكل مذعور من الانام · ونصرة لكل مقهور من الكرام · يغني بلطفه كل بائس معتر · ويفني بعنفه كل مائس مغتر · ما صاح في الغمام رعد · ولاح في الظلام سعد · وحن الى الاعطان(٤) نئيب · والى الاوطان غريب · والسلام

كتاب اليهِ ايضاً

جمالُ الدين عزمتهُ حسامٌ ... وضوءُ جبينهِ بدرٌ تمامُ
وللراجي بعقوتهِ اعتضادٌ ... وللاَّجي بعروتهِ اعتصامُ
وللعافي بدولته حياة ... وللجاني بصولته حمامُ
وما لصنوف نعمته انقطاع ... ولا لسيوف حشمته انثلامُ
ومـا للواء حرمتهِ انتكاس ... ولا لبناء عصمته انهدامُ
ولا لذرى فضائله انخفاض ... ولا لعرى فواضله انفصامُ
مسرة ناصحيه لهـا ازدياد ... وحسرة كاشحيه(٥) لها اضطرامُ
وعقد المجد منهُ لهُ اشتداد ... وعقد الحمد منهُ لهُ انتظامُ
وليس على مواليهِ مـلام ... وليس على معاديه سلامُ
أيا من للقروم بهِ نخار ... ويا من للعلوم بهِ نظامُ
ويا من لطفهُ ماءٌ زلال ... ويا من عنفه داءٌ عقامُ(٦)

(١) المراد بلهاه كلامه (٢) النهى العقل (٣) العصرة المنجاة والملجأ
(٤) العطن وطن الابل ومبركها حول الحوض ومربض الغنم حول الماء
(٥) مضمري عداوته (٦) بالفتح اي لاينفع فيه علاج ولا يبرأ

اليك لمعشر الفضل اعتزاءٌ ومنك لعسكر الجهل انهزامُ
جنابك للجناة بهِ ملاذ وبابك للعفاة بهِ مقام
وانت لغمة البلوى جلاءٌ وانت لامة التقوى امام
وأنت لكل مأثرة أساس وانت لكل مفخرة قوام
ومنك لمن يحالفك احترام ومنك لمن يخالفك اخترام
فهذا سهمهُ نقمٌ شداد وهذا قسمه نعم جسام
وعلمك قطرة منهُ فرات وحلمك ذرة منهُ شمام
وشمل الملك منك لهُ اجتماع وحبل الشرك منك لهُ انصرام
وتلقى من مبرتك الاماني وينفى من اسرتك الظلام
وشعرك في نفاسته جمان ونثرك في سلاسته مدام
بقيت وصفو خصمك لا يهنى وعشت وشأو(١) علمك لا يرام
وشكوك في العباد لهُ بقاء وذكرك في البلاد لهُ دوام

الحمد لله القديم ذاته · الكريم صفاته · الشامل طوله · الكامل حوله · العظيم شانه · العميم احسانه · الذي خلق الاشياء بلا استرشاد · ورزق الاحياء بلا استمداد · لهُ الحكمة البالغة · والنعمة السابغة · يلوذ بعنايته كل منكوب · ويعوذ بكفايته كل مكروب · لا يراد في تقديره · ولا يضاد في تدبيره · تم جلاله · وعمَّ نواله · بهر كل ذي حجاج برهانه · وقهر كل ذي لجاج سلطانه · والصلاة على نبيهِ الميمون · وصفيه المأمون · الذي ارسله راعياً لحقه · وداعياً لخلقه · فأدى الرسالة · وأبدى الدلالة · ونصح الغوِي · واوضح الخفي · حتى انهدم بناء الشك · وانهزم لواء الشرك · واتسع نطاق الدين · وارتفع رواق اليقين · صلى الله عليهِ وسلم ما

(١) الشأو الغاية

طلع شارق · ولمع بارق · وسبح فلك · وسبح ملك · وناح حمام · وراح غمام · وصاح رعد · ولاح سعد · وعلى عترته الابرار · واسرته الاخيار · واصحابه الانقياء · واحبابه الاصفياء · ائمة الهدى · وأزمة الورى · ومفاتيح الجنان · ومصابيح الايمان · ثم الحمد ثانية لله الذي جعل حضرة مولانا الملك المعظم خوارزمشاه · شهر الله ايامه · ونصر اعلامه · مرتبع الافاضل · ومجتمع الاماثل · ومعقل الجناة · وموئل العفاة · ومطلع الجود · ومرجع الوفود · ومغرس الجلال · ومعرس الاقبال · ومنبع النعماء · ومربع الآلاء · وسرارة المجد · وقرارة الحمد · وآتاهُ نعمة ضافية المشارع · صافية المدارع · ودولة مخضرة العود · مفترة السعود · وحشمة ملتمعة الشعاع · مرتفعة الشراع · وعزّة عالية العماد · وارية الزناد · وجلالة موطدة البنيان · مشيدة الاركان ومملكة واسعة الاكناف · شاسعة الاطراف · واديهِ مورد كل هائم · وناديهِ مقصد كل حائم · وذراهُ مأمن كل خائف · وحماه مسكن كل طائف · وعقوته ثمال كل راهب · ومدته مآب كل هارب · وخدمته عدة كل عاقل · ومدحته عمدة كل فاضل · ثم الحمد لله ثالثة على ما زين بهِ اعناق معالي هذه الدولة · واوراق مساعي هذه الحضرة · بجواهر الاثنية الفائحة · ونوادر الادعية الصالحة · من انفاس بديع دهره · وقريع عصره · وقرم زمانه · وشهم اقرانه · اعني جمال الدين افضل العجم والعرب · زادهُ الله علمًا ناجحًا · وحلمًا راجحًا · وفضلاً زاهرًا · ونبلاً باهرًا · فهو اليوم امام تقتدي بآثاره فضلاء الاقطار · وتهتدي بانواره علماء الامصار · وتغترف من بحاره البلغاء المفلقون · وتقتطف من ثماره الادباء المحققون دانت لهُ رقاب المعضلات الادبية · ولانت لهُ صعاب المشكلات العربية · حبر لا تحل حباه · ولا تفل ظباه · وبحر لا يجزر مده · ولا ينذر عده · كريم الطبع · قويم النبع · كلهُ كرم ووفاء · وحلم وحياء · ليس بمتجبر متعزّز · ولا بمتكبر متفزّز

موائده منصوبة · وفوائده مطلوبة · مفاخره مشهورة · ومآثره مذكورة · مقاماته مشهودة · وكراماته معهودة · كم لهُ من نثر فائق · وشعر رائق · تُستفصح اساليبه · وتستملح اعاجيبه · وتستغرب مذاهبه · وتستعذب مشاربه · حلى بجواهره ترائب[1] المعالي · وجلى بزواهره غياهب الليالي · كسى دولة الملك المعظم خوارزمشاه · دام علاه · وقام لواه · بعرائس قرائحه · ونفائس مدائحه · فخرًا مؤبدًا · وذخرًا مخلدًا · يبقى بقاؤها على مرّ الدهور والايام · وسناؤها على كر الشهور والاعوام · ولهُ زاد الله فضله اليَّ لطائف درر مرصعة · وصحائف غرر مسجعة · شاقت مطالعها · وراقت مقاطعها · وبهرت مبانيها · وحبرت معانيها · لو عاد سحبان حياً لعجز عن تحرير امثالها · وتحبير اشكالها · وتلفيق ادواتها · وتميق اخواتها · تارة أطنب · فاعجب · وتارة اوجز فاعجز · وهو في كلتي الحالتين سابق لا تدرك غايته · ولا تملك رايتهُ · وسابح لا يمس عذاره · ولا يحس عثاره · صرف الله عين[2] الكمال عن حضرته الشريفة · وسدته المنيفة · وزادني توفيقًا لشكر حسناته · ونشر مكرماته · وذكر مبراته · وحصر مآثراته · وان كان لا يحصى عددها · ولا يستقصى مددها · والحمد لله على جزيل نواله · وجميل افضاله · بجاه محمد وآله والسلام

﴿ كتاب الى السيد الامام ابي القاسم بسمرقند ﴾

وصل كتاب السيد الامام اطال الله بقاءه · وصان من اياب النوائب واوصاب المصائب حوباءه[3] ولا اخلاه من كرامة تزكو مغارسها · وسلامة تضفو ملابسها · الى حضرتنا صادرًا عن نية الى موالاتنا مائلة · وطوية برأها الله في مصافاتنا من كل غائلة · وعزيمة صدقت رغبتها في مطاوعة دولتنا التي

(١) صدور (٢) اي الاصابة بالعين عند الكمال (٣) الحوباء النفس

رفع الله بالنصر اعلامها · ورصع باليمن ايامها · وجعلها قاهرة لمن قرع ابواب الشقاق · ونزع اثواب الوفاق · مستأصلة شأفة من سلك سبل الظلم والعدوان · وترك طرق العدل والاحسان · قاصمة ظهر من اظهر في الارض آثار مكره · ونفر طائر الامانة والامن عن وكره · فاستظهرنا بمكانه · وثنينا عنان الثناء الى معجزات بنانه وبيانه · ومن كان شعبة عالية من دوحة النبوّة · وثمرة زاكية من شجرة الكرم والفتوة · لم تستغرب منهُ غرائب الالطاف · ولم تستبدع منهُ بدائع الاوصاف · جزاهُ الله عما يصنع من الخيرات · ويعمل من الحسنات خير جزاء · قد عرف فلان ادام الله سعادته · وحرس سيادته · انا ما ورثنا الملك عن كلالة[1] · ولا خيم العزّ بعقوتنا عن ضلالة · بل كان ابونا وجدنا سقى الله ثراهما · وجعل الجنة مثواهما · ملكين معظمين في زمانهما · بل ملكين مكرمين في اوانهما · القيت مقاليد الحكم اليهما · وعقدت خرزات[2] الملك عليهما

والدهرُ دهر والكرام اعزّة والناس ناس والبلاد بلاد

قاما بتحمّل اعباء الامور · وتكفل مصالح الجمهور · وجعلا اوقاتهما موقوفة على نصب كلمة الاخيار · وايامهما مصروفة الى عقب سلمة الاسرار · آثارهما في احياء السير العادلة · واعلاء السنن الفاضلة · مشهورة · ومساعيهما في نصر الدين وذويه · وقهر الكفر وبنيه · مشكورة · جعل الله آثارهما الواضحة · ومساعيهما الصالحة · وسيلة موصلة لهما الى سعادة النجات[3] وذريعة مبلغة الى زيادة الدرجات · ولما انتقلا رحمة الله عليهما من دار الفناء · الى دار البقاء · وارتحلا من جوار الخلق · الى جوار الحق · قمنا في ضمّ النشر · ونظم النثر · مقامهما · ووضعنا اقدامنا

(١) الكلالة من لا ولد له ولا والد او القرابة البعيدة (٢) خرزات الملك بفتحتين جواهر تاجه تزداد كل عام من الملك واحدة (٣) بالكسر جمع نجاة بالفتح

في احتساب الخير · واكتساب الاجر · حيث وضعا اقدامهما · حتى صارت خوار زم عمرها الله في زماننا مأمن الخائفين · ومسكن الطائفين · وملاذ الهاربين ومعاذ الراهبين · يتوجهون اليها بامور من النكبات مضطربة · وصدور من الحسرات ملتهبة · فينصرفون عنها وعللهم مشفية · واحزانهم منفية · ومهماتهم مكفية · لله الحمد والمنة على هذا العزّ الواسع النطاق · والشرف المرتفع الرواق · والغرض الاصلي من تحرير هذه الكلمات · والمقصود الكلي من تقرير هذه المقدمات · حال امراء ما وراء النهر اصلح الله احوالهم · وانجح امالهم · وما دهمهم في هذه المدة من الخطب الفظيع · والظلم الشنيع · الذي احرقتهم جمراته · واغرقتهم غمراته · واستجارتهم ايانا على ثقة قوية بانا نجيرهم ولا نهملهم · ونعينهم ولا نخذلهم · وقد امرنا الله تعالى باجارة المشرك اذا استجار · وتبليغه مأمنهُ اذا خاف في الطريق وحار · فكيف باجارة جماعة هم اعضاد الاسلام · وافراد الانام · لم يعرف من عقائدهم الاّ ثبات الدين · وصحة اليقين · فلهذا نحن قد جئنا هذه الخطة في عسكر جمّ من كماة الوقائع · وجحفل [1] دهم من حماة الشرائع · اكثر عدداً من نجوم الجوّ · واوفر مدداً من رمال الدوّ · ليقرّر امور هذه الخطة في نصابها · ويرد اعمالها الى اصحابها · ويطهرها من درن الفسق والفساد · وينزهها من وسخ الظلم والعناد · اذ هي منتزه بني الدنيا · ومنزل ذوي العليا · وحقها ان يغار عليها لتكرم وتصان · وان لا يغار عليها لتهدم وتهان · وفلان ادام الله مجده اولى الناس بمطابقتنا في هذا الخير · وموافقتنا في هذا الامر · فان هذه البلدة دار مقامته · ومنزل كرامته · وشفقة المرء على بلده · فوق شفقته على ولده · فالمنتظر من فيض فضله وكرمه · ولطف اخلاقه وشيمه · ان يزجر العامة بنصائحه الناجعة · ومواعظه

(١) جحفل بالفتح كجعفر الجيش الكبير

النافعة من اقدام المتهولين · واقتحام المتهورين · فان عاقبة ذلك وخيمة · وخاتمته ذميمة · ولا يناء ارباب الحرف والصناعات · واصحاب التجارات والبضاعات · اذا لمعت اسياف الملوك للحرب · وطلعت كتائبهم للعطن والضرب · وهو ادام الله مجده · فيما يفعل من ذلك مشكور · وبالخير في مجلسنا مذكور

﴿ كتاب الى الامام جمال الدين الوكيلي من خواص المجلس العالي ﴾

قد عرف سيدنا الشيخ الامام الاجل جمال الدين ادام الله مجده خلوص نيتي · وصدق رغبتي · في تقبيل بساط مولانا فلان حرس الله جلاله · وزاد اقباله · الا اني احترز احياناً من لثم بساطه · والمثول في سماطه · لامرين · احدهما صيانة ذلك المجلس المحفوف بالسعادة · المكنوف بالسيادة · من توحش جثتي · وتشوش هيئتي · والثاني اني نسيت الحشمة المانعة عن ملازمة تلك السدة المكرمة · والحضرة المعظمة · لا اعرف مواسم طاعتها · ولا اعلم مواقيت خدمتها · فاخشى ان احضرها في غير الوقت · فاصير بذلك مستحقاً للمقت · لا الطاعة مقبولة مبرورة · ولا الخدمة محمودة مشكورة · لكنني ارجو من مكارم سيدنا ادام الله فضله · وحرس مجده · انهُ اذا صادف في اثناء الاسابيع وقتاً يصلح فيهِ حضوري تفضل عليَّ بالاخبار والاعلام · وطوقني اطواق المنن بذلك الاكرام والانعام · فان لكل امة هادياً · ولكل رفقة حادياً · لا زالت تلك الحضرة العالية · من الشرف والنبل · والكرم والفضل · بمثابة تكون فيها وجوه الاماني ملقية · ورياض المباغي مسقية · وقصور المعالي مبنية · وثمار الايادي مجنية · وحركات الخدام مرضية · وحاجات الكرام مقضية · ولا زال سيدنا في تلك الحضرة معمور الحرمة · موفور الحشمة · يتوسل بكرمه اليها ذوو الحاجات · ويتمسك بحبل عنايته اصحاب المهمات · ان شاء الله تعالى

﴿ كتاب الى الحكيم العالم ابي البركات الطيب البغدادي ﴾
﴿ من الحضرة الخوارزمشاهية ﴾

الشيخ الامام الاجل الاكمل الاعلم افضل العالم ادام الله تمهيده · وحرس تسديده · مخصوص منا بسلام طيب كاعراقه · وتحية فائحة كاخلاقه · ونحن وان كنا لم نكتحل بلقياه · ولم نشاهد بهجة محياه · فقد عرفنا الطاف شمائله · وسمعنا اوصاف فضائله · ورأينا من مصنفاته الرائقة · ومؤلفاته الفائقة · ما شحذ اذهان الخلق · ونفض الغبار عن اعطاف الحق · وسهل الطرق الى حلّ المشكلات · وكشف الاغطية عن وجوه المعضلات · وقام برهاناً قاطعاً · وتبياناً ساطعاً · على انهُ ادام الله علوّه جبل في العلوم شامخ · وطود في الفنون راسخ · لا يشق المفلقون غباره · ولا يمسح المتقنون عذاره · ومن كان ربيب المواقف المقدسة النبوية · قدسها الله · وصنيع المقار المعظمة الامامية · عظمها الله · لم يستبدَع ان يضرب في الفضائل بالقدح المعلى · ولم يستغرب ان يحل من المناقب المنظر الاعلى · فلله در بغداد ان نشأ فيها ذلك البحر الخضم · والطودُ الاشم · والعالم الذي لم تلح عين الزمان بمثله · والفاضل الذي لم تسمح يد الليالي بشكله · لا زال علماً في العلوم يهتدي البادون بناره · ويقتدي المستفيدون بآثاره · لا يخفى عليهِ ادام الله فضله · ان خطة خوارزمَ حماها الله · كانت في جميع الاوقات مجمع العلماء · ومرتع الفضلاء · يسكنها الحكماء المحققون · ويقيم بها الاطباء المبرزون · كالامام فريد العصر ابي مضر الضبي رحمة الله عليهِ · وكالسيد العالم شرف السادة اسماعيل الجرجاني طيب الله ثراه · وهو الذي انتشرت تصانيفه في الآفاق · واشتهرت مجموعاته في اقطار خراسان والعراق · وغيرهما من سروات كل فن · ورجالات كل علم · ومنذ مضت ايام اولئك الصدور · وخبت انوار اولئك البدور · واخترمتهم ايدي

المنايا · واصطلمتهم عواصف الرزايا · عادت عرصة خوارزم خالية · ومناكبها عن اردية هذا النوع من العلم عارية · والآن مست حاجتها الى طبيب مفلق · ونطاسي محقق · يخلع بخوارزم نعله · ويطرح بارجائها رحله · لينتفع المسلمون بقوله وفعله · ويقتبس المتعلمون من علمه وفضله · ولاجل هذا المهم اصدرنا هذا المثال وارسلنا فلاناً ادام الله سعادته · وهو الموصوف بالتدين · والمعروف بالتصون · ولهُ في حضرتنا حقوق الطاعة · وسوابق الخدمة · فالمتوقع من الطاف افضل العالم ادام الله فضله · ان يختار من جملة تلامذتهِ المنتمين اليهِ · القارئين عليهِ · انساناً فاضلاً واقفاً على قوانين الطب مطلعاً على اسرار الحكمة · متقدماً في حلبات الفضل · مستولياً على قصبات السبق · متسماً بحسن السيرة · متصفاً بنقاء السريرة · ويبعثه الينا في صحبة موصل الخدمة · لنسلم اليهِ دار ادوية خوارزم باوقافها ومرافقها · ونضم الى ذلك من ديواننا وظيفة سنية زيادة في الاحسان والانعام · واظهاراً لاثر الاعزاز والاكرام · وانفذنا على يدي حامل المثال شيئاً يسيراً ينفقهُ المسمى بهذه الخدمة في مصالح الطريق · واذا وصل الينا تواصلت اليهِ الصلات · وتتابعت عليهِ المكرمات · واليقين واثق بشفقة افضل العالم ادام الله فضله · ان لا يجوز التقصير في هذا الامر · ولا يسوغ التأخير في هذا الخير · وان يسرنا احياناً بمكتوباته العزيزة · مقرونة بما يسنح لهُ من الحاجات · ويطرأ من المهمات · لنقضيها ونكفيها · ونعد ذلك غنيمة باردة · وذخيرة باقية خالدة · ان شاء الله تعالى ·

كتاب الى طبيب العالم ابي الحسن التلميذ من الحضرة الخوارزمشاهية

لا يخفى على ارباب الالباب · واصحاب الآداب · من ذوي الآراء الصائبة · والخواطر الثاقبة · ان الامام الأجلّ العالم ادام الله بهجته · وحرس

مهجته · نسيج وحده · وفريد عهده · ونادرة قرانه · وواسطة عقد اقرانه · العلم المشار اليهِ · والمعلم المتفق عليهِ · في جميع العلوم وخاصة في علم الطب · فانهُ ابن بجدته · وطلاع أنجدتهِ · وصاحب آياته · وسباق غاياته · والعارف بدقائقه وجلائله · والمطلع على براهينه ودلائله · ونحن وان لم نظفر بطيب مجالسته · ولم نصادف حظاً من لطف موءانسته · فقد سمعنا اخبار نبله · وشاهدنا آثار فضله · وعرفنا انهُ عديم المثل · عزيز الشكل · لا تثني الخناصر الا عليهِ · ولا تزجي ركائب المستفيدين الا اليهِ · زاده الله علماً نافعاً · وعملاً رافعاً · وصانهُ من بوائق الزمان · وطوارق الحدثان · وقد عرف ادام الله فضله ان خوارزم كانت في جميع الاوقات محط رحال العلماء · ومناخ رواحل الحكماء · يسكنها نحارير كل علم · ويقيم بها مشاهير كل فن · منهم الاستاذ الفاضل فريد العصر ابو مضر الضبي رحمة الله عليهِ · وهو الذي كان في اصناف العلوم غاية · وفي انواع الآداب آية · والسيد الفاضل شرف السادات اسماعيل الجرجاني قدس الله روحه · وهو الذي مصنفاته الشريفة · ومولفاته اللطيفة · صارت مصير الشمس في أكناف الشرق والغرب · وهبت هبوب الريح في اطراف البرّ والبحر · وغيرهما من كبار المفلقين · وفحول المحققين · ومنذ انقضت مدة اولئك البدور الزاهرة · وانقرضت ايام اوائك البحور الزاخرة · عادت عرصة خوارزم من هذا النوع من العلم خالية · بعد ما كانت بجواهر علومهم · وزواهر نجومهم · حالية · والآن اهل خوارزم مفتقرون الى طبيب ماهر ونطامي حاذق ينتفعون بعلمه · ويعوّلون في معالجة ما يعتريهم من العلل والامراض على حكمهِ · فالمتوقع من شفقة فلان ادام الله فضله ان يختار من تلامذته المنتمين اليهِ · القارئين عليهِ · انساناً فاضلاً على أسرار الطب واقفاً · وبغوامض الحكمة عارفاً ·

مصيباً في ابواب المعالجة · مشهوراً بحسن الضريبة [١] · معروفاً بيمن النقيبة [٢] وببعثه الى خوارزم · ليكون منخرطاً في سلك خدمتنا · منتظماً في عقد حضرتنا · ويعيش في ظلال دولتنا · ورياض نعمتنا · فارغ البال منتظم الحال · وينال من حسنات ايدينا · ونفحات ايادينا · اقصى الاماني والآمال · وان كان هذا المبعوث ولده النجيب حرسه الله كان اصوب · والى مراضينا اقرب · وهو ادام الله فضله فيما يريده وفي من يختاره موفق · والسلام ·

﴿ كتاب الى الامام محمد البغدادي ختن الشيخ الامام عمر الخيامي بنيسابور ﴾

هذه خدمة اصدرتها اطال الله بقاء سيدنا في دولة لا ينقضي مددها · ونعمة لا ينقطع عددها · من العسكر المبارك · بظاهر هزار اسف يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من شهر رمضان ختمه الله بالخير · والاحوال ببركة الانتماء الى خدمة سيدنا جارية احسن مجاريها من الاتساق والانتظام · والاستقامة والالتئام · والحمد لله على ذلك حمداً تستحقه آلاؤه · وتستوجبه نعماؤه · وفي هذا اليوم وصل خطابه العزيز الى صحبة فلان ادام الله سيادته مشتملاً على ما هو معهود من حسن عهده · وكمال مجده · من اعزاز اولياء خدمه · واكرام اغذياء نعمه · فشاهدت من كلامه الحر · روضة للفصاحة متفتقة الازهار · وعاينت من معانيه الغر · حديقة للبلاغة متفتحة الانوار · وعرضته على الحاضر والبادي · وهززت به عطفي في المحاضر والنوادي · وشكرت الله تعالى على سلامة شخصه الكريم · الذي بخصاله نظام الخيرات معقود · وبحباله قوام الحسنات مشدود · وطلبت اليه جلت قدرته ان يطيل بقاءه · ويرزقني لقاءه · واما ما ذكر ادام الله مجده · في اثناء خطابه العزيز من اعراضه عن الدنيا واشغالها ·

(١) الطبيعة (٢) النفس والعقل والمشورة ونفاذ الراي

ومفارقته زحمة امورها واعمالها · فخالة عرفتها منذ الزمن القديم والدهر الطويل من عادته الحميدة · وطريقته الرشيدة · ومن شخصت عينا همته الى ابتناء امر من الامور الدينية · واقتناء علم من العلوم اليقينية · لم ينظر الى الدنيا بحذافيرها الا بعين الاحتقار · ولم يذكر ما فيها من الزخارف الا بلسان الاستصغار · متعهُ الله تعالى بالعلم ومتع العلم بهِ · وجعلهُ علماً للمهتدين · واماماً للمتقين · وأما ما التمس ادام الله مجده · من تقرير امره وشرح حاله · وحسن المناب عنهُ في مجلس الملك اعزّ الله انصاره · وضاعف اقتداره · فهو من الواجبات التي الزمتها الانسانية في عنقي وذمتي · وناطتها المروّة والدين بمطامح همتي · قضاء لما تقدم من حقوقه الضخمة · وجزاء لما سلف من اياديهِ الفخمة · واذا دنت خيام العسكر · من نواحي بلدة نيسابور بذلت لهُ ادام الله مجده صدق طاعتي · وخدمته بقدر وسعي واستطاعتي · وبلغت من تحصيل آماله · وترفيع احواله · غاية · ليس وراءها غاية · فالمتوقع منهُ ان لا يقطع عني امثلتهُ الشريفة · واشاراتهُ العزيزة · ويأمرني كل وقت بما يراني اهلاً لاتمامه · من مصالح اموره ومهمات اشغاله · ولا ينسبني الى الكفران والعقوق · ونسيان تلك السوابق والحقوق · ان شاء الله تعالى

✵ كتاب الى القاضي الامام يعقوب الجندي ✵

لسيدنا افضل القضاة فضائل   تحلى بها حزن البلاد وسهلها
فما منحة الآ وبناهُ اصلها   ولا مدحة الآ وعلياهُ اهلها

ورد خطاب سيدنا اطال الله في الدولة السنية · والنعمة الهنية · بقاءه · وصان من بوائق المِحن · وطوارق الفتن · حوباءه · فحسبتهُ غادة حسناء فائقة الجمال · رائقة الدلال · قد ابيضّت كالصبح المضيء غرّتها · واسودّت كالليل الدجوجي طرّتها · او روضة غنّاء ناضرة الانوار · زاهرة الازهار · قد اخضرت

جنات حدائقها · واحمرّت وجنات شقائقها · فلله درّ فلك بلاغته · ما ازهر قمره ونجمه · ولله روض فصاحته · ما انضر شجره ونجمه · وسررت بوروده مسرّة المعدِم وجد مالاً · وفرحت بوصوله فرحة الظمآن اصاب زلالاً · وما هذه الاكرومة باول نعمةٍ صادفتها من جنبته الكريمة · ولا باول حسنة الفيتها من ناحيته العزيزة ·

ايادي جمال الدين دام جماله غيوث على كل البرية هاملة
له همةٌ انوارها مستهلةٌ واضواؤها للشرق والغرب شاملة
نفوس رجالات العلوم نواقصٌ ونفس جمال الدين في العلم كاملة

اما حديث مجمع البحرين · ومنبع السحرين · فقد انفذته على يدي موصل خطابه الشريف فخر الادباء · واصل اوصل الله خير دنياه · بخير عقباه · وجعل اولاه · وسيلة الى نيل اخراه · لينظر ادام الله علوه فيه · ويبحث عن غوامض الفاظه ومعانيه · فان وجد فيه فاسداً اصلحه · او سقيماً صححه · او معوجاً قوم عوَجه · او مغبراً نفض عن عطفيه رهجه (١) · وان وجده صلب المعاجم · بريئاً من ابن الاعاجم · اخبرني بذلك · فهو غاية منيتي · ونهاية بغيتي · جعله الله قدوة للافاضل يقتفون مواطئ اقدامه · وملكاً للعلماء يسيرون تحت ظلال اعلامه · ان شاء الله الغفور

✻ كتاب الى ضياء الدين صدر الأئمة ✻

لا يخفى على عالي مجلس مولانا ولي النعم ضياء الدين · شيخ الاسلام والمسلمين · صدر الأئمة في العالمين · أخطب خطباء الشرق والغرب · ملك علماء البرّ والبحر · ادام الله ايامه · وزاد على ذوي الفضل افضاله وانعامه · ان

(١) الرهج الغبار

الخلقة الصامتة · والجبلة الساكتة · تنطق عنها افعالها · وتدل عليها اعمالها · كالدوحة العارية عن الثمر · الخالية عن الزهر · ربما اشتبه على الناظرين شانها · والتبس على الحاضرين عرفانها · فاذا زهرت انوارها · وظهرت ثمارها · برح الخفاء · وانكشف الغطاء · وعرفت عند ذلك ارومتها [1] طيبة ام خبيثة · وجرثومتها قديمة كانت او حديثة · كذلك حال من ترك جيرته · وفارق عشيرته · وحلّ ببلدة قاصية · وخطة نائية · تجهله سكانها · ولا تعرفه قطانها · اذا عاشر الصدور · وباشر الامور · شوهدت خلاله · وعوينت خصاله · فان وُجدت محمودة مقبولة · علم انه حرٌّ نماه اعظم سلف · ودرٌّ حماه اكرم صدف · وان وُجدت مردودة مرذولة · علم انه نجم كسر فقعه · في شرّ بقعة · لا اصولها ثابتة · ولا فروعها نابتة · وغرض العبد من هذا التشبب وصف امره · وكشف سرّه · فانه منذ وَرَدَ هذه الخطة وكانت بنيته سوية الترتيب · قوية التركيب · الى ان قطع هذه المدة · وهي احدى واربعون سنة · وصارت بنيته واهية النظام · واهنة العظام · لم يَحُم حوم خصومة · ولم يشهد مجمع قضاء أو مجلس حكومة · ولم يظلم باستظهار قربة الملوك والسلاطين احداً · ولم يحاول عن مستن العدل والامانة ملتحداً · هذا كله فيما يرجع الى حاجاته الماسَّة · ومهماته الخاصَّة · فكيف في مهمات انسان ليست بينه وبين ذلك الانسان لُحمة متواشجة [2] · ووُصلة متمازجة · وهذه اشارة الى القاضي الامام المفضل تاج القضاة اسعد بن يعقوب الساوغندي · ادام الله جماله · فانه من احباء العبد لا من اقربائه · ومن اهل صحبتهِ · لا من خواص عصبته · وليس بينه وبين العبد الاَّ حقوق مماحلة طال عهدها · وسوابق مخالصة تأكد عقدها · واذا تحقق منه عند خدم عالي مجلس

(١) الارومة الاصل (٢) مشتبكة

مولانا ادام الله دولتهُ · وعقد بالخلود مدته · خيانة تقبح في الدين والمروَّة · وجناية تسمج في الكرم والفتوَّة · فالامر امر مولانا حرس الله اقباله · في تثقيف مائده · وتقويم مائلهِ · وليس لاحدٍ ان يعترض عليَّ نقضي تلك الآراء المشرقة زادها الله اشراقاً وتحكمٍ · وتنقض وتُحكم · فالعبد من الشفاعة في حقهِ بمعزل · ومن العناية لشأنهِ على الف منزل · لا زالت اوامر مولانا ونواهيهِ نافذة · وباعراف الحق ونواصيهِ آخذة ان شاء الله تعالى

﴿ كتاب الى واحدٍ من خواص المجلس العالي ﴾

المباهي بمجلس سيدنا امير المومنين الامام الاجل الكبير المحترم المفضل العلامة رشيد الدين مجد الاسلام · افضل خراسان · ملك الفضلاء · تاج افاضل الدنيا · ادام الله علوه · وزاد سموه · وكبت حاسده وعدوه · ينشر حلل مفاخره وان لم تطوَ · ويعمر حلل مآثره وان لم تخوَ · وهذا ديدنه في المجالس الغاصة · بالعامة والخاصة · ومن فطر على ما فطر عليه المجلس السامي · لازال من السمو بمزيد من الفضائل التي تتواصى · همم رجالات الفضل بالدنو الى اعلاها · فتنقلب رازحة(١) حاسرة قبل الدنو الى ادناها · لزمهُ كما وجب على كل ذي لبٍّ راجح ان يتخذ له مجالس مطالعها الأثنية الفاتحة · ومقاطعها الأدعية الصالحة ·

هو الحبر لكن نحره بحر علمه　　فعن بحره حدث وحدث ولاحرج
ألا هكذا فليبلغ المرءُ جاههُ　　هو الناس كل الناس من دونه همج

وحديث التاج حديث · ياكل الاحاديث · ولكن كسيت بسببهُ جلابيب مفخرة لا ينضوها عني كرور الايام · وما ذاك الأَ كتابه الذي تنتسب وشائعه · الى مهرة الروم · وتنتمي بدائعه · الى مضفة الشيح والقيصوم

(١) ساقطة

اعياك ابصار هذا الخلق كلهم ِ فَرَهْ تُبَصِرْ جميع الخلق في رجلِ

وقد انفذت الى خطة ساوغرندة رجلاً شهماً بينهُ وبين معرفة عواقب الامور سجفٌ رقيق · وهو بالمتدرعين المتورعين رفيق · ليسبرُ دقائق الامور وجلائلها · لانزال الرجال منازلها · فان افترى على التاج مفترٍ كذباً فجندلة المفتري حليج · وخصمه خليج · فليفرغ باله · ولي في وصف حالي ما يليق بهذا المقام · وان افتروا كذباً عليَّ فسيرتي صمصامة تفري لسان المفتري · لازال مجلسهُ وزراً[1] لكل ذي وزر ان شاء الله الغفور

﴿ كتاب الى واحد من اصحاب الديوان بخراسان ﴾

كتابي اطال الله بقاء سيدنا الامام الاجل الاعز العالم المحترم ثقة الدين في دولة كواكبها تبدو وتلوح · ونعمة سحائبها تغدو وتروح · والدموع منهملة · والضلوع مشتعلة · على ما فاتني من يمن مجاورتهِ المسعودة · وحسن محاورتهِ المحمودة · وعلى الحقيقة اوجست[2] هذه الامصار بعده · واظلمت هذه الابصار من بعده · وطال لبني الفضل بلا نعمتهِ الفقر والفاقة · وزال عن ذوي العقل بلا طلعتهِ الصبر والطاقة · فها نحن رافعون ايدينا الى الله جلت عظمته · وعزت كلمتهُ · طالبون من جلال طوله · وكمال حوله · ان يقطع حبل الغربة والكلفة · ويجمع شمل القربة والزلفة · انهُ على ذلك قدير · وبقضاء حوائج عباده جدير · سمعت ان سيدنا ادام الله مدته · وصان من الآفات سدته · فيما علق بغنائه وكفايته · وفوض الى ذكائه ودرايته · من عمل استيفاء تلك الولاية معظم القدر · منظم الامر · نافذ الحكم والقضية · بين الحشم والرعية · فشكرت الله على سعادة حاله · وزيادة اقباله · فانها سعادة حال الآداب واربابها · وزيادة اقبال العلوم

(١) ملجاء (٢) الوجس الفزع ويقع في القلب من صوت او غيره

واصحابها . وقد حان ان تطلع عليَّ من افق كرمه . وسماء نعمه . تلك الشهب السبعة التي بطلوعها تنتظم الامور . و يزداد السرور . فانها شهب سعد لانحس فيه . بل شهب وعد لاخلف في مطاويه . ان شاء الله العزيز .

كتاب الى ضياء الدين صدر الأئمة

اتمّ الورى صدر الأئمة سؤددا واطولهم باعاً واعرضهم جاها
ردوا ان ظمئتم بحره فهو ماجد اذا ظمئت اكباد راجيه روّاها

مولانا وسيّدنا ادام الله جماله . ومدَّ على المسلمين ظلاله . كالفلك الدائر . والكوكب السائر . بيده مفاتيح المنفعة والمضرّة . وفي كفهِ مقاليد المساءة والمسرّة . من اعتصم بحبل مبايعته . وانتظم في شمل مشايعته . فارقته المتاعب . ورافقته المطالب . ومن خلع اثواب مخالفته . وقرع ابواب مخالفته . باكرتهُ النوائب . وكابرتهُ المصائب . كما قال العبد في كلمة لهُ

(انَّا أُناسٌ دأْبنا بذل الندى قتل العدى)
(لعدوّنا ووليّنا منا المنايا والمنى)

لا زال يماً للواردين . يمنًّا لما ردين . مآلاً للهاربين . ثمالاً للراهبين . المطيب في ثنائه . المطنب في فنائه . قاضي القضاة . ناصر الدين حرس الله سيادته . وزاد سعادته . مع ما اتاه الله تعالى من المفاخر المشهورة . والمآثر المأثورة . والكرامات الظاهرة . والمقامات الباهرة . نازل في نادي وفاقه . عادل عن وادي شقاقه . متجمل بزكاء نعمته . متحمل لأعباء خدمته . شاكر لالطاف اياديه . ذاكر لاصناف معاليه . وقد نابهُ في هذه المدة من مصميات المِحَن . ومدميات الفتن . ما نابه . واصابهُ من مقلقات الأذايا . ومحرقات البلايا . ما أصابه . والآن جرّ حشاشته الى هذا المشرع العذب . والمرتع الرطب . فالمتوقع من فيض كرم

مولانا وسيدنا ادام الله جلاله · ومدَّ على المسلمين ظلاله · وجلالة اصله · وجزالة فضله · ان يصونهُ بأجنحة عاطفتهِ · ويعينهُ باسلحة عارفته · ويردهُ الى المنصب الذي كان لهُ في الايام الماضية · والاعوام الخالية · ويصلح بينهُ وبين خصومه · ويخلصهُ من حبائل همومه وغوائل غمومه · فان هذه المقاصد بكثرها وقلّها · وجزئها وكلها · تحصل لهُ بأيسر عبارة من عباراته الشافية · وادنى اشارة من اشاراته العالية · والسلام

❋ كتاب الى والي العراق ❋

قد عرف البدوي والحضري · والربعي والمضري · اطال الله بقاء الصدر في دولة مبتسمة السعود · ونعمة منتظمة العقود · ان خطة العراق · بل عرصة الآفاق · مع بسطة اطرافها · وفسحة اكنافها · روضة طيبة الاقطار · صيبة الامطار · بل جنة متفتقة الازهار · متصفقة الانهار · بمراسم عدله · ومعالم طوله · ومحاسن فعله · وميامن فضله · تلعب الذئاب والاغنام في مرتع واحد · وتشرب الليوث والآرام[1] في مشرع فارد · كأن البحتري قال فيه · واخبر عن معاليه

تحسنت الدنيا بعدلك فاغتدت   وآفاقها بيض واكنافها خضر

جزاهُ الله عن جأشه الرابط · ورأيه الضابط · ومكرمته الكاملة · ومرحمته الشاملة · خيرًا · التي الى مسامع الصدر الاجل الاعزّ اسمعها الله البشائر · ان اهل خوارزم صانهم الله من مقلقات الاسواء · وموبقات الادواء · بسبب طول مكثي في ديارهم · ودوام لبثي في جوارهم · وكثرة اغترافي من بحار فوائدهم · وشدة اقتطافي من ثمار عوائدهم · صار كل واحد منهم احب اليَّ · واعز عليَّ · من الاب الشفيق · والاخ الشقيق · والعمّ السار · والولد البار · اريد خيرهم · ولا اريد غيرهم ·

(١) جمع ريم وهو الظبي

وارغب في هواهم · ولا ارغب في سواهم · سقى الله عظام جرير فما الطف قوله

يا حبذا جبل الريّان من جبل   وحبذا ساكن الريّان من كانا

والمتوسل بهذه الاحرف الشيخ الزكي الصابر فخر الازكياء · شرف التجار · عثمان بن اسماعيل الخوارزمي · ادام الله عزه · من جملة اخيارها · وزمرة احرارها · والآن زم اكاحله · وقطع مراحله · الى بلدة فيها الصدر الاجل الاعز · ادام الله بهجته · وحرس من الآفات مهجته · مقيم · وامرها بارائه الثاقبة · وتدبيراته الصائبة · مستقيم · وكان قد انشد بلسان الحال · غداة الارتحال · ضعاف جيرته · وعجاف عشيرته · بيتي ابي نواس

ذريني اكثر حاسديك برحلة   الى بلدة فيها الخصيب اميرُ

اذا لم تزر ارض الخصيب ركابنا   فاي فتى بعد الخصيب تزورُ

فالمتوقع من كمال تلك الالطاف · وجلال تلك الاوصاف · ان ينزلهُ في منزل مريع من عنايته · ويدخله في معقل منيع من رعايته · ويشير الى النواب رعاهم الله تعالى · ليبالغوا في تقديم ما يعود الى مصالح عمله · ومناجح امله · ويصونوا في البيع والشراء · والمنع والاعطاء · بضائعه من الخسران · وودائعه من النقصان · ويعلموا اني حامل تلك المنة وشاكرها · وقابل تلك الحسنة وذاكرها · بل جميع ثقات خوارزمَ وصلحائها · وسرواتها وكبرائها · ان شاء الله تعالى

✵ كتاب الى الامير ضياء الدين دولة شاه البحتري ✵

ضياء الدين عشت مدى الليالي   على رغم العدا طلق المحيّا

وفي يمناك اصداغ الغواني   وفي يسراك اقداح الحميّا

كتابي اطال بقاء مولانا وسيدنا ضياء الدين بهلوان العرب والعجم · في دولة مشرقة الاقطار · ونعمة مورقة الاشجار · من خوارزمَ حرسها الله · وانا مشتغل

القلب · مشتعل الكرب · لمفارقته التي هي اشد عليّ من مفارقة الام على ولدها · بل مفارقة الروح على جسدها · ولولا ورود كتبه الشريفة شرّفها الله تعالى · مبشرة بصحة ذاته · مخبرة عن تكامل لذاته · واصفة لما فتح الله لهُ من ابواب السعادة · وخلع عليهِ من اثواب السيادة · لما رآني احد في هذه المدة الا محفوفاً بالاحزان · ملفوفاً في الاكفان · والحمد لله على سلامته التي سلامة الافاضل بها منوطة · وكرامته التي كرامة الاماثل بها مربوطة · فالمتوقع من ميامن هممه · ومحاسن شيمه · ان يشرفني بعد هذا احياناً بامثلته العالية · واشاراته السامية · مشتملة على ذكر خدمة يراني اهلاً لاتمامها · لابذل غاية المجهود في امتثالها ·

كتبت هذه الاحرف وانا من الخمار في وساوس تقعدني وتقيمني · وهواجس توقظني وتنيمني · فاليد طوراً تسكن وطوراً ترتعش · والقوة تارةً تسقط وتارةً تنتعش · لا العضد يعاضدني · ولا الساعد يساعدني · ولا البنان يهتدي الى مسالك الملاحة · ولا البيان يرتقي الى ممالك الفصاحة · ولا القلم يصيب وادي المراد · ولا الكلم يجيب داعي السداد · احوال موحشة · واجوال[1] مدهشة · وخيالات مفرّقة للصبر · ومثالات مضيقة للصدر · فليعذرني ادام الله علوّهُ في في رداءة الخط والرقم · ولا يلمني على اضطراب النقط والعجم · واذا زال عن الطبع الملل · وعن اليد الخلل · وعن الخاطر الزلل · وعن البدن العلل · اكتب كتاباً آخر طويل الذيل · عريض السيل · اكرّر فيهِ النظر · واسلط عليه الفكر · وأسويه تسوية المثقف قناته · وأحليه تحلية المزوّج فتاته · واذكر في اثنائهِ العجر والبجر · واشرح في ادراجهِ النجم والشجر · ليكون للوائهِ بجميع الامور احاطة · وعن قلبه لجميع الاختلاجات اماطة · والملتمس من كمال تطوله · ووفور تفضله ·

(١) جمع جول وهو العقل

ان يبلّغ خدمتي ودعائي · ومدحتي وثنائي · الى عالي مجلس مولانا الملك ابن الملك عز الدولة والدين · سيّد ملوك العرب والعجم · اعزّ الله انصاره · وضاعف اقتداره · والمعنى مفهوم · ورسم الكتاب المناشير معلوم · ويبلّغ ايضاً سلامي وخدمتي الى مجلس مولانا نظام الدولة والدين · ملك رؤساء الشرق والغرب · ادام الله بسطته · وزاد غبطته · ويشكره مني · فقد غمرتني مبراته · واثقلت كاهلي مكرماته ويبلّغ ايضاً سلامي وتحيتي الى مجلس سيدنا جمال الدين · ملك نقباء الشرق والغرب · ادام الله بهجته · وصان من الآفات مهجته · ويبلغ ايضاً سلامي وشكري الى مجلس الاجل العالم مجد الدين شرف الاسلام وزير مازندران · ادام الله تأييده · وحرس تمهيده · ويخبره ان العمامة الفاضلة · والعشرة الكاملة · قد وصلتا اليّ · وحملتا لدي · وشكرتهما شكراً غصّ به كل ناد · وسال به كل واد · ويبلغ ايضاً سلامي الى الاجل العالم ثقة الدين مستوفي مازندران · ادام الله سعادته وحرس سيادته · ويذكره حديث سبعة الدنانير · فطال الانتظار · وزال الاصطبار وليعذرني السيد اذ طولت · فاني على كرمه العميم · وخلقه العظيم · عولت · والسلام

﴿ كتاب الى الصاحب صدر الدولة ﴾

لا يخفى اطال الله بقاء مولانا صدر الدين في سعادة لا تصفق(١) ابوابها · وسيادة لا تخلق اثوابها · ونعمة لا يكدرها مرّ الدهور والايام · وحشمة لا يغيرها كرّ الشهور والاعوام · على الابصار الصائبة · والافكار الثاقبة · والنواظر السليمة · والخواطر المستقيمة · ان زينة الاحرار بالاخلاق السريّة · كما ان زينة الاشجار بالاوراق الطرية · فكلما كانت الاحرار من زهر الاخلاق خالية · والاشجار من خضرة الاوراق عارية · لم يكن للاحرار كمال وعزة · ولم يكن للاشجار جمال وهزة

(١) لا تغلق

بل كانت الاحرار والاشرار في ميدان الاختبار متساوية متقارنة · والاشجار والاحجار في ميزان الاعتبار متوازية متوازنة · والشاعر قد عبَّر عن هذه الحقيقة · وخبَّر عن هذه الدقيقة · في قوله وهو تشبيه · فيهِ للاكارم تنبيه · وتعريض · فيهِ على المكارم تحريض ·

ايا شجرات بالمحصب من مني　　تعريت من اوراقك الخضرات
يراد من الاشجار طيب ظلالها　　وما يجتنى منها من الثمرات
اذا لم يكن منكنَّ ظل ولا جنى　　فأبعد كنَّ الله من شجرات

ومن اكرم اصناف العادات · واعظم اوصاف السادات · ان لا يؤذن لآذانهم في استماع القول المراء · وقبول الكلمة العوراء · التي يمجها سمع كل كريم · ويرجها[1] طبع كل حليم · ومولانا زانه الله بكل فضيلة · وصانه من كل رذيلة · من ذؤابة قوم كانوا غيوث الصنائع · وليوث الوقائع · واضواء النوادي · وانواء الايادي · اردية العلوم · وادوية الكلوم[2] · وحماة راياة الجلالة · ومحاة آيات الضلالة · عرفوا بالحلم والفتوّة · ووصفوا بالعلم والمروّة · ووشحوا بزينة الحمد والثناء · ورسخوا في مدينة المجد والسناء · اعراقهم زاخرة · واخلاقهم فاخرة · ومعارفهم ناضرة · وعوارفهم حاضرة · وهو زاد الله ايامه نضارة · وانعامه غزارة · بدر كواكبهم · وصدر مواكبهم · ودرة عقودهم · وغرّة سعودهم · جنانه قهرمان كنوز الآداب · ولسانه ترجمان رموز الالباب · لا تعد مفاخره · وان عُدت نجوم الخضراء · ولا تحد مآثره · وان حدت تخوم الغبراء · يقتدي بآثاره ذوو الاحلام · ويهتدي بانواره طوائف الكرام · فالمتوقع من طينته الطيبة · وغريزته العزيزة · وشيمته التي تُشام منها بروق الصفاء · وعادته التي تعود اليها عروق الوفاء · ان لا يمكن ذلك

(١) يمجها　(٢) الجروح

الرجل دفع الله عنا ضرّه ٠ وصرف عنا شرّه ٠ من الدخول عليهِ ٠ والتكلم بين يديه ٠ ولا يلتفت الى محرّفات اقاويلهِ ٠ ومزخرفات اباطيلهِ ٠ فان استماع ذلك لا يزيد الا حزازة الفؤاد ٠ وحرارة الاكباد ٠ وانا اعيذه ُ بالله ان يكون من السماعين للكذب ٠ الميالين الى المقال المضطرب ٠ ان شاء الله عزَّ وجل

﴿ كتاب بتقليد واحد قضاء بلدةٍ ﴾

لما وجدنا فلاناً ادام الله فضله ٠ اهلاً للصنيعة ٠ ومستحقاً للمنزلة الرفيعة ٠ على الحداثة من سنه ٠ والغضاضة من غصنه ٠ لما آنسنا فيه من دلائل النجابة والرشد ٠ وتفرّسنا من مخايل الدراية والزهد ٠ وتحققنا من اشتغاله بالعلم النافع ٠ واقباله على العمل الرافع ٠ وتجنبه مرابض [1] الآثام ٠ وتوقيه مداحض الاقدام ٠ قلدناه ُ قضاء بلدة كذا وما يليها ٠ من اطرافها ونواحيها ٠ واعتمدنا في ذلك على وفور تديُّنهِ ٠ وكمال تصوُّنهِ ٠ وامرناه ُ ان يجعل الهدى شعاره ُ ٠ والتقى دثاره ُ ٠ والورع زاده ُ ٠ والعفة عتاده ُ [2] ٠ وان يحكم بين الناس بالعدل ٠ ويتحرّز من المداهنة والميل ٠ ويصون نفسه ُ من المطامع الدنيَّة ٠ والمطاعم الويَّة ٠ ولا يغترّ بالدنيا وزخارفها فانها متاع الغرور ٠ وجالبة غضب الله يوم النشور ٠ وان يحفظ اموال اليتامى من الايدي الغاصبة ٠ والاكف الناهبة ٠ فان الله تعالى قال في محكم تنزيله وهو اصدق القائلين ٠ ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلماً انما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً ٠ ولهذا العمل شرائط جمَّة ٠ ودقائق كثيرة مهمَّة ٠ وهو ادام الله فضله عارف بمواردها ومصادرها ٠ واقف على بواطنها وظواهرها ٠ فليعتنق الكل وليلتزم الجملة ٠ وليراقب في جميع الاحوال والاوقات ليلاً ونهاراً ٠ وسراً وجهاراً ٠ جانب الله تعالى ٠ وليتذكر يوماً اخبر عنه ُ جلت قدرته ُ في

(١) جمع مربض وهو مأوى (٢) عدتهُ

القرآن المجيد · يوم لا ينفع مال ولا بنون الاَّ من اتى الله بقلبٍ سليم · وسبيل الاعيان والمشهورين · والكبرا والمعروفين · والروساء والعمال المتصرفين · وسائر الرعايا بتلك الخطة حاطهم الله ان يتوفروا على تمكين فلان واحترامه · وتوقيره واحتشامه · وان يبعدوا عن باب المزاحمة والمداخلة · وطريق الاعتراض والمجادلة · وان يرجعوا اليهِ · ويعولوا عليهِ · في الامور الدينية · والمهمات الشرعية · ولا يعدلوا عن امرٍ يحكم بهِ ويقضي · وينفذه ويمضي · وان ينظروا الى نوابه اينما نصب بعين الاعزاز والاكرام · والتبجيل والاعظام · وان يعلموا ان رضاهُ مقرون برضائنا · وسخطه موصول بسخطنا · فمن امتثل المثال فقد فاز بالحظ الاكمل · والنصيب الاجزل · من عاطفتنا · ومن عدل عن الطاعة · وشق عصا الجماعة · فبوائق غضبنا مسوقة اليهِ · وصواعق سخطنا مصوبة عليهِ · والسلام

﴿ كتاب بتقليد واحد امر الحسبة ﴾

ان اولى الامور بان تصرف اعنة العناية الى ترتيب نظامه · وتقصر غايات الهمم على تنمية اتمامه · امر يتعلق بهِ ثبات الدين · وينعطف عليهِ صلاح المسلمين · وهو امر الاحتساب · فان فيهِ تثقيف الزائغين عن الحق · وتأديب المنهمكين في الفسق · وتقوية اعضاد ارباب الشرع وسواعدها · واجراء اعمال الدين على قوانينها وقواعدها · وينبغي ان يكون متقلد هذا الامر موصوفاً بالديانة · معروفاً بالصيانة · معرضاً عن مراصد الريب · بعيداً عن مواقف التهم والعيب · لابساً مدارع السداد · سالكاً مناهج الرشاد · والشيخ الامام فلان ادام الله فضله متحلٍ بهذه الخصائص المذكورة · والفضائل المشهورة · ومستظهر في دولتنا بالحقوق المرعية والسوابق المرضية · فقلدناه هذا الامر الذي هو من مهمات الاعمال · ومعظمات الاشغال · واعتمدنا في التقليد والتقلد على دينه المتين · وفضله المبين · وامانته

الظاهرة · وعقيدته الطاهرة · وامرناه اولاً ان يجعل الزهد شعاره والتقوى دثاره والعلم معلمه والدين مناره · ثم يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر · ويقيم حدود الشرع على موجب النصوص والاخبار · ومقتضى السنن والآثار · من غير ان يتسور الحيطان · ويتسلق الجدران · ويرفع الحجب المسدولة · ويكسر الابواب المسدودة · ويسلط الأوباش على دور المسلمين · وحرم المؤمنين · حتى يغيروا على اموالهم · ويمدوا الايدي الى عوراتهم واطفالهم · ويظهروا ما أمر الله تعالى بستره واخفائه · ونهى عن اشاعته وافشائه · فان عبادة الاوثان خير من ذلك الاحتساب · والعقوبة الابدية اولى بمباشره من الاجر والثواب · وامرناه ان يبالغ في تعديل المكاييل والموازين · على وفق احكام الشرع والدين · فان وجد تفاوتاً في شيء منها سواه وعدله · وغيره وبدله · وادب صاحبه على رؤوس الاشهاد · لينزجر عن مثله اهل الخيانة والفساد · وليعلمن انه في عهدة ما يطوي وينشر · وينهي ويأمر · يوم ينشر الديوان · وينصب الميزان · يومَ لا ينفع مال ولا بنون الاَّ من اتى الله بقلبٍ سليم · وسبيل الائمة والعلماء وكافة الرعايا · حاطهم الله · ان يتوفروا على تعظيم قدره · وتفخيم امره · ويبالغوا فيما يرجع الى تمهيد قواعد حرمته · وتشييد اركان حشمته · ولا يعترضوا عليهِ في شغل الاحتساب · فان ذلك امانة هو حاملها · ووديعة هو قابلها · والسلام

﴿ رسالة الى رسول دار الخلافة من الحضرة ﴾

لم يتحقق ان الكتاب الذي حمله الينا · وعرضه علينا · سعد الدولة · امين الحضرة · محمود بن محمد ادام الله عزه كان صادراً من جانب الوزير العالم العادل ادام الله جلاله · وزاد اقباله · لما شاهدنا فيهِ من الازراء بعلوّ حالنا · والتقصير في الخطاب الذي يليق بامثالنا · فطوينا الكتاب على غزه · واعرضنا عن خيره

وشرّه · واعدنا سعد الدولة ادام الله عزّه · كما جاء · لا كما شاء · عارى العِطف من ملابس اكرامنا · خالي الكف عن نفائس انعامنا · حتى اذا ورد بكتاب تكون فيهِ حقوق المكاتبة مقضية · ورسوم المخاطبة مرعية · وتحقق انهُ من عند الوزير العالم العادل · ادام الله جماله · وزاد اقباله · جبرنا ما كسرت من حاله مشاق الاسفار · ومتاعب الاحضار · بالطاف عواطفنا · واصناف عوارفنا · والسلام

✻ كتاب الى واحد من اصحاب ديوان خوارزم ✻

طينة سيدنا اطال الله بقاءه في ظلال السلامة · ورياض الكرامة · ضاربًا بالمعلي من قداح الدولة · شاربًا للمصفي من اقداح النعمة · مجبولة مفطورة · وعادته موقوفة مقصورة · على اصطناع العلماء · وتربية الفضلاء · والاحسان الى من تحلى بسمة السداد · والانعام على من تمسك بعروة الرشاد · والقاضي فلان ادام الله فضله · فريد دهره · ووحيد عصره · يشار اليهِ في انواع الفضائل الشرعية · واصناف العلوم الاصلية والفرعية · وتلك الخطة حالية بانوار علمه · متزينة بآثار فضله وحكمه · ولهُ بها ضيعة ان لم تشملها عناية سيدنا ضائعة · وعصبة من المزارعين فيها جائعة نائعة · فالمتوقع من خصائص كرم سيدنا حرس الله مجده · ومحاسن شيمه · ان ينظر لهُ وقت الحزر(1) · ويزيده بصدق عنايته قوّة القلب واشتداد الازر · والخادم متقلد تلك المنة · وناشر تلك النعمة · ولرأيه الشريف في ذلك مزيد الشرف والسلام

✻ كتاب الى بعض خواص المجلس العالي ✻

لا يخفى على فلان ادام الله جماله · وزاد اقباله · ان فلانًا ادام الله مجده · من اخص اعيان هذه الدولة · واجل اركان هذه الحضرة · مقاليد الحلّ والعقد

(1) الاحتراز

ملقاة اليه · وازمة القبض والبسط موضوعة في يديه · ولهُ مع هذه المنزلة السنية والمرتبة العلية · طريقة محمودة يسلكها في مراعاة الجوانب · وخليقة مرضية يالفها في مواساة المقارب والمجانب · وفرض على كل من يهتدي بضياء العقل · ويرتدي برداء الفضل · ان يختار مجالسته ومؤانسته · ويغتنم مجاورته ومحاورته · فانهُ نعم المرجع للجار · والمفزع للزوار · ولقد سمعت انهُ ادام الله مجده اشترى في جوار سيدنا ادام الله فضله بقعة ليعمرها ويسكنها · رغبة في اقتباس تلك الفوائد الزهر · وحرصاً على التقاط تلك الفرائد الغر · وسيدنا ادام الله فضله باغراء جماعة لا يعرفون مقادير الرجال · ولا ينظرون الى عواقب الاحوال · يضايقه في تلك البقعة · ويجتهد في فسخ بيعه بطريق الشفعة · فالمتوقع من فضله العريض · وكرمه المستفيض · ان يطلب رضاه · ولا يضايقه فيما اشتراه · فانهُ الجار الميمون · والجليس المأمون · والسلام

كتاب الى قاضٍ

لِأَقضى قضاة المشرقين مكارم ... تزيد على النوء الربيعي امدادا
هو الطود طود العلم من نسل معشر ... أكابر كانوا للشريعة اطوادا
اجل رجالات السيادة محتدا ... واصدق اجواد البسيطة ميعادا
واصوبهم في مشكل الامر اسهما ... واصلبهم في معضل الخطب اعوادا
فكيف اهنيه بعيد وقد غدا ... بهِ كل ايام البرية اعيادا

من السير المحمودة · والعادات المعهودة · ان يخدم الاصاغر · مجالس الاكابر · بالطاف التحايا · واصناف الهدايا · في مثل هذا اليوم الجليل الخطر · الحميد الاثر · وهو عيد الاضحى · يعظمه من امسى على الاسلام ومن اضحى · فالعبد اقتدى بآثار سنن الوليمة · واهتدى بانوار المراسم القديمة · وخدم مجلسه · ادام الله جلاله ·

وزاد اقباله · في هذا اليوم الشريف عظم الله بركته · بمجلدة من رسائلي العربية خدمة انسان خفيف البضاعة · ضعيف في الصناعة · مقر بقصور الباع في الادب · معترف بضيق الخطو في كلام العرب · فان انزلها كرم مولانا ادام الله جلاله · وزاد اقباله · منزلاً مباركاً من حسن قبوله · حاز العبد فخراً لا يفنيه بقاء الدهور والايام · وشرفاً لا يبليه تجديد الشهور والاعوام · والسلام

﴿ كتاب الى بعض اعاظم الدولة ﴾

ايها المكرم المفضل · المنعم المقبل · جمال الدولة وصدرها · وكمال الملة و بدرها وقاك الله صروف الليالي · ولقاك صنوف المعالي · قد اشتد الخطب · وامتد الجدب · وعنّ البلاء · وغنّ الغلاء · فالعباد قد ظمئت احشاؤها · والبلاد قد عميت احساؤها (١) · فما للمعترين ملاذ ومعقل · ولا للمضطرين معاذ وموئل · في اوطان المعسرين فقر · وفي آذان الموسرين وقر · لا الدعاء يسمع · ولا العناء يدفع · فهل في هذه السنة النكراء · ياذا الحسنة الزهراء · في جنابك ظل لذي علة · وفي سحابك طل لذي غلة · فتشفي اجسادنا ببرد ظلك · وتسقي اكبادنا من ورد طلك ·

اجرنا اجار الله سربك ان رمت   اليهم قسيُّ الحادثات سهامها
ولا جهز البلوى اليك خميسها   ولا جرد البؤسى عليك حسامها

جعل الله صباح مولانا صدر الائمة مقروناً بالخيرات والمبرات · ورواحه موصولاً بالراحات والمسرات · فهو ادام الله علوه فاتحة عقد كرام · وواسطة عقد اقوام · اذا رفع اليهم مهم من المهمات · او عرض عليهم ملمٌّ من الملمات · كفوه بعنايتهم الشاملة مقلوم الظفر · كأنهُ لم يهم · وثنوه برعايتهم الكاملة مكلوم الظهر · كانهُ لم يلم · ولهذا اذا ناب الخادم خطة مشكلة · او اصابهُ واقعة معضلة ·

(١) مجامع الماء

يعوذ بحقو [١] معاليه · ويفزع الى كرمه فزع الطفل الى أُمِّهِ وأبيهِ

اذا ايقظتك جسام الخطوب · فنبه لها عمراً ثم نم

سمع الخادم ان مولانا يديم الله علوَّه جشم اقدامه الشريفة شرَّفها الله كلفة الحركة الى ذلك الرجل · وافرغ في مسمعيه من الكلمات الناصحة · والمواعظ الصالحة · ما سلَّ من قلبه السخيمة [٢] · وانتزع من صدره الاحقاد القديمة · فالمتوقع من فيض مكارمه ان يخبر الخادم · انهُ كيف جرى الحال · والى ماذا يكون المآل · لا زالت حضرته مرجع كل مظلوم · ومفزع كل مرغوم · والسلام

كتاب الى بعض ارباب الدولة

التركة المذكورة المسطورة في خطاب المجلس السامي · ادام الله سموه · وحرس علوَّه · قد سلمت بتمامها وكمالها الى الشيخ الاجل فلان ادام الله عزه على مقتضى الاشارة الشريفة شرَّفها الله · وانهُ كما ذكر المجلس السامي ادام الله سموه · وحرس علوَّه · ذو خلائق حميدة · وطرائق رشيدة · واظن بهِ انهُ لا يصرف منها شيئاً الاَّ الى مصارف الصواب · ومصاب الاستحقاق والايجاب · والسلام

كتاب الى برهان الدين نسيب خوارزم

انهي الى مسامع مولاي وابن مولاي برهان الدين مؤيد الاسلام قدوة المحققين نسيب خوارزم · ادام الله اقباله · وزاد فضله وافضاله · اني حضرت بابه وخدمت بوابه · واقمت رسم التهنئة بما افيض عليهِ من الخلع الفاخرة · والتشريفات الزاهرة · مع علمي ان كل خلعة وان كانت سنية · وكل كسوة وان كانت سريَّة · تنحط عن ادنى مراتبه · وتتقاصر عن ايسر مناقبه · فانهُ والحمد لله كالكعبة في علوّ قدره · وعظم امره · والكعبة تشرف بها ملابسها وتجمل · وتزين بها اثوابها

(١) الحقو الكشح والازار والموضع المرتفع عن السيل (٢) الحقد

وتجمل ٠لا زالت صنائع الله واصلة اليه ٠ ومواهبه حاصلة لديه ٠ والسلام

كتاب الى والي اصفهان

كتابنا اطال الله بقاء الامير وادام نعماءه ٠ وحرس من الآفات حوباءه ٠ من سلامة تصفو لدينا مشارعها ٠ وكرامة تضفو علينا مدارعها ٠ والحمد لله على ذلك حمدًا يرتضيه كرمه ٠ ونقتضيه نعمه ٠ وبعد فقد عرف قاطنة المدر ٠ وساكنة الوبر ٠ ان سيدنا ادام الله بهجته ٠ وحرس مهجته ٠ ممن عطف اعناق جده ٠ وصرف أعنة جهده ٠ الى ابتناء المجد ٠ واقتناء الحمد ٠ وتمهيد بنيان الخيرات ٠ وتشييد اركان المبرات ٠ وتحمل اعباء المروَّة ٠ وتدرع اثواب الفتوَّة ٠ وخطة اصبهان حرسها الله في ايامه معمورة ٠ واطايبها موفورة ٠ ومبانيها بالعدل والحلم عالية ٠ ومغانيها بالامن واليمن حالية ٠ وهذه الاخبار ترد علينا متواترة ٠ وهذه الانباء تصل الينا متقاطرة فتزيدنا اعتضاداً بيامن سيرته ٠ واعتداداً بمحاسن سريرته ٠ جزاه الله عن سنته الواضحة ٠ ورسومه الصالحة ٠ خيراً

كتاب الى بعض الامراء

وصل كتاب فلانٍ ادام الله بهجته ُ وحرس مهجته ُ ٠ فاتحاً باب المكاتبة ٠ قادحاً زند المراسلة ٠ مشتملاً على مكرماتٍ تشهد له ُ بغزارة الفضل ٠ وطهارة الاصل ٠ فأهدى بآثار انامله ِ بسطها الله بانواع الايادي الى العين نورا ٠ والى القلب سرورا ٠ وأمرنا في الحال بتحرير هذا المكتوب اقتفاءً لأثره ٠ واقتداءً بسيره ٠ مع علمنا بان للبادئ بالجميل يدًا لا يُقضى حقها ٠ وقدماً لا يُنسى سبقها ٠ فالمتوقع من خصائص كرمه ٠ ولطائف شيمه ٠ ان يجري بعد هذا على هذه العادة الكريمة ٠ والقاعدة القويمة ٠ ويبالغ في تنمية مودة غرسها ٠ وتربية محبةٍ اسَّسها ٠ ويسرّنا كل وقتٍ بمطالعاتهِ الشريفة ٠ ومفاوضاته العزيزة ٠ مقرونة بذكر ما

يسنح له من المهمات · لتبلغ في كفايته اقصى الغايات · وابعد النهايات ·

﴿ كتاب الى واحد من خواص المجلس العالي ﴾

كلما تذكرت ايامنا بالحمى · ولياليَنا باللوى · واجتماعنا في منازل الانس · ومعاهد اللهو وملاعب الطرب · وانتظامنا مع الجيران جيران الوفا · والاخوان اخوان الصفا · في عقد خدمة سيدنا ادام الله مجده التي هي الوسيلة الموصلة الى نيل الكرامات · والذريعة المبلغة الى درك السعادات · تصوَّبت من مدامعي عبرات اكثرها ممتزج بالدماء · وتصعَّدت من اضالعي زفرات تكاد تنشقّ لها افطار السماء · والمطلوب الى فضل الله الجسيم · وكرمهِ العميم · ان يصل الحبل · ويجمع الشمل · ويعيد الدار دانية · ويرزقني لقاءهُ ثانية · انهُ يسمع ويجيب · وقد امتنعت جميع هذه المدة من مكاتبة مجلسهِ الشريف زادهُ الله شرفاً · لا لضعف الود · وانحلال العقد · ولكن لموانع هو ادام الله مجده عارفٌ بكثرها وقُلّها · واقف على كلها وجزئها · والآن منَّ الله تعالى على عباده بكشف الغمم · وازالة الظلم · وتسكين البلاد بعد اضطراب اطرافها · وتزلزل اكنافها · وفتح الطرق على السالكين بعد انسدادها · ورفع قواعد الأمن عقيب انهدادها · فلا عذر من اليوم في الاخلال باقامة شرائط الخدمة قولاً وفعلاً · والانقباض عن ارسال صحائف المدحة نظمًا ونثرًا · فالمتوقع من اعراقهِ الطاهرة · واخلاقهِ الزاهرة · ان لا يلومني فيما فرَّطت فيه في الازمنة السابقة الماضية · ولا يستثقل ادمان مكاتبتي في الاوقات اللاحقة الآتية · لا زالت حدائق دولتهِ خصيبة · واغصان نعمته رطيبة ·

﴿ كتاب اذن بخطبة ﴾

وصل كتاب فلان ادام الله زهده وسداده · ونسكهُ ورشاده · الى

حضرتنا مشتملاً على الادعية الصالحة · محتوياً على الاثنية الفائحة · ملتمساً من مجلسنا ان نأذن لهُ ادام الله عفته ُ وزاد عصمته ُ في اقامة صلاة الجمعة بقريته · التي هي مقامه ُ ومحله ُ · ومبيته ُ ومظله ُ · فها نحن قد اجبناه ُ الى ملتمسه · واسعفناه ُ بمقترحه · واصدرنا هذا المثال موشحاً بتوقيعنا · وأذنا لهُ ان يقيم بتلك البقعة · صلاة الجمعة · فانها اشرف الطاعات · واعظم العبادات · بركتها تامة · وفائدتها للدين والدولة عامة · بها مناظم الاسلام منوطة · ومصالح المسلمين مربوطة · فعليه ادام الله تقواه · ان يعين المصلّى ويضع المنبر · ويختار خطيباً مصقعاً يحسن الخطبة · ويتقن القراءة · ويبرز في الجمعات للناس · في الملابس السود على سنة بني العباس · فانهم الخلائف المقتدى بآثارهم · والأئمة المهتدى بانوارهم · ويوصيه حتى يطهر وقت الصلاة باطنه · كما يطهر ظاهره · ويذكر اسمنا ولقبنا على ذري الاعواد · ورؤوس الاشهاد · في الجمعات والاعياد · ويدعو لنا ولدولتنا دعاء مقروناً بالاصابة · موصولاً بالاجابة · الله الله لا يقلدنَّ هذا الامر الجسيم · والخير العظيم · الاَّ من كان يوثق بصحة دينه · وقوة يقينه · وصدق رشاده · ووفور علمه وسداده · ان شاء الله العزيز

❋ كتاب الى بعض الامراء ❋

فلان ادام الله بهجته · وحرس من الآفات مهجته · موصوف بالخصال الحميدة · معروف بالخلال السديدة · ايامه الزهر · واوقاته الغر · مقصورة على تمهيد قواعد الخيرات · وتشييد اركان الطاعات · واحياء معالم الحسنات · ولهذا ألسنة الاداني والاقاصي · متوافقة على مدحه وثنائه · وقلوب الاذناب والنواصي · متطابقة على حبه وولائه · والمستظهر بهذا الخطاب · من كبار العلماء · وخيار الصلحاء · وهو ادام الله سعادته اعرف منا بصلاحه ورشاده · واعلم بحسن سيرته

وسداده · وقد ورد حضرتنا ناشراً لمساعيه · شاكراً لايادیه · فاصدرنا هذا الخطاب في حقه ليزيد فلان في الاحسان اليهِ · والشفقة عليهِ · ويعرف انهُ منخرط في سلك اولياء دولتنا · منتظم في عقد المنتمين الى موالاة حضرتنا · ويعلم ان كل ما يقدمه في حقه من الخير لا يضيع عندنا · وتصل اليهِ ثمرة ذلك من مجلسنا ان شاء الله الحليم

❋ كتاب الى بعض الامراء ❋

قد عرف المتنجد والمتهيم · والمتعرق والمتشيم · ان سيدنا ادام الله علوّه · وزاد سموّه · عصرة[1] الانام · ومنهُ نصرة الكرام · وعليهِ معوّل الاحرار · واليهِ محوّل الاخبار · من نزل بواديه · او دخل في ناديه · باثاً شكواه · او قاصاً بلواه · كاشفاً احواله · واصفاً اقلاله · رجع منهُ مسرور الصدر · موفور الوقر · منفي الملمات مكفي المهمات · قد فارقته البلايا · ورافقته العطايا · وساعدته الراحات · وباعدته الجراحات · والمتوسل بهذه الخدمة مع ما له من غزارة الفضل · وطهارة الاصل · وجزالة الادب · وجلالة النسب · طريح نكبات الدهر · جريح ضربات القهر · ظلمته الخصوم · وكلمته الهموم · وغيرته المحن · وحيرته الفتن · وشاب كأسه قذى الايام · واشاب رأسه اذى الآلام · والآن توجه الى تلك السدة منبع الالطاف · ومربع الاشراف · فالمتوقع من كرم سيدنا ادام الله علوّه · وزاد سموه · الذي شمل البرية دانيها وقاصيها · طائعها وعاصيها · ان يربي امره · ويقوّي ظهره · وينقذه بنور عنايته من ظلمات الهم · وينجيه بلطف رعايته من تعرضات الخصم · والسلام

❋ كتاب الى بعض الامراء ❋

قصوى مناي · وقصارى مبتغاي · اطال الله بقاء فلان في سعادات زاهرة

(١) منجاة

المعارف· وكرامات ناضرة المخارف· ان اكون طول دهري· ومدة عمري· منخرطاً في سلك المجاورين لعقوته المكرمة · منتظماً في عقد الملازمين لسدته المعظمة · الاّ ان تعنيفات القضاء· وتكليفات السماء· تردني قهرًا عما انا مريده ومبتغيه· وتصدني قسرًا عما انا مؤمله ومرتجيه

كفى حزنًا اني تطاولت كي ارى ذرى قلتي دمخ(١) فما تريانِ

لكني مع هذا الحرمان المتكامل شدته· المتطاول مدته· لم ارَ عالمًا محرومًا من روضة الامان · ولا فاضلاً مظلوماً من قبضة الزمان · الا هديته الى ذلك المربع المعشب· ودللته على ذلك المرتع المخصب· لعلمي ان منبع اللذات في عرصات هذه الافناء· ومطلع الراحات في جنبات تلك الافياء· والحرّ وان حرم لا يحرم غيره· والكريم وان منع لا يمنع صديقه خيره · سقى الله ثرى من جرى بهذين البيتين قلمه · وساعده في تسويتها كلمه

ابى دهرنا اسعافنا في امورنا واسعفنا فيمن نحب ونكرم

فقلت لهُ نعماكَ فيهم أتمها ودع امرنا ان الاهم المقدم

والغرض من تحرير هذه الكلمات · وتقرير هذه المقدّمات · ذكر موصل هذه الخدمة الشيخ فلان ادام الله تأييده ·وزاد تسديده· فانه مع ما أتاهُ الله من جمال شمائلهِ · وكمال فضائلهِ · من اهل بيتٍ أُسّست بالحلم مبانيه · وكلّلت بالعلم مغانيه · ورُفعت بالمجد شرفاتهُ · ونُقشت بالحمد غرفاتهُ · والآن لفظتهُ لوافظ الاقدار · الى هذه الاقطار · وليس في هذه الخطة من يعرف قدره · ويصرف عنهُ كيد الزمان وغدره · فها انا الححت عليه حتى ابرم امراس عزيمتهِ وأحكمها · وأسرج افراس جزيمته وألجمها · (الى بلدةٍ فيها الخصيب امير) فالمتوقع

(١) الدمخ جبل

من تلك المكارم العالية المناكب · البادية الكواكب · ان ينزلهُ من يمن العناية بحصن حصين · ومن حسن الرعاية بربوةٍ ذات قرارٍ ومعين · ويغتنم شكرهُ وشكر قبيلته الكرام · وعشيرته الاعلام · فان شكر الابرار · خير ذخيرة الاحرار · والسلام

﴿ تقليد اوقاف خطة ﴾

لما عرفنا ان فلاناً ادام الله سعادته · ممن قُرِنت بالرشاد مجاريه · ووُصلت بالسداد مساعيه · وزُيِّنت بالدراية ضرائبهُ · وجُمِّلت بالصيانة مذاهبهُ · ولا يخلو لحظة من عمره · وساعة من دهره · من خيرٍ يجتلبهُ · وشرٍّ يجتنبهُ · ومتبدّدٍ يؤلفهُ · ومتأوّدٍ يثقفهُ · وكفاية ينظم عِقدها · وهداية يُحكم عقدها · ومحمدةٍ يُجني ثمرها · ومفسدة يعفي اثرها · قلدناهُ عمل اوقاف خطة كذا حرسها الله كلها في مواطنها الشرقية · ومساكنها الغربية · واعتمدنا في هذا المهمّ الذي يتعلق بالشرع واصحابه · والدين واربابه · على خليقتهِ الصالحة · وطريقتهِ الواضحة · ونفسه التي تعَف عن المطامع الذميمة · وهمته التي لا تسِف الى المراتع الوخيمة · وزهده الذي لا تبلى رسومه · ورشده الذي لا تخفى نجومه · وامرناه ان يبالغ فيما يرجع الى عمارة مواضعها · وزيادة منافعها · ويصون فوائدها من ايدٍ تدول اليها بالغصب · واطماع تصول عليها بالنهب · ويحتاط حتى لا يصرف ولو حبة من دخلها الاَّ الى مصارف الصلاح والصواب · ومصاب الاستحقاق والاستيجاب · وسبيل قاطني هذه الاوقاف وساكنيها · ومزارعي اماكنها واراضيها · ادام الله حياطتهم ان يتوفروا على تمكين فلان ادام الله سعادته واحترامه [1] · ويبذلوا المجهود في توقيره واكرامه · ويرجعوا اليهِ في مهمات العمارة · ومصالح الزراعة · ويجتهدوا فيما يفضي

(١) معطوف على تمكين

الى تكثير ريعها · وتثمير نفعها · ولا يعدلوا عن حكمه فيما حكم · ورسمهِ فيما رسم · ويعلموا انهُ متولي تلك الاوقاف وعاملها · وكافي امورها وكافلها · فليؤدوا حاطهم الله المال المعين اليهِ · وليخرجوا من عهدة المعاملة بين يديهِ · وليسلكوا فيما امرنا طريق الرشاد · وليقابلوا المثال بالامتثال والانقياد · ان شاء الله عزَّ وجل

﴿ كتاب الى بعض الامراء ﴾

العفو عن الجرائر · والصفح عن الجرائم · من عادة الاكابر · وسيرة الاكارم · وسيدنا ادام الله ايامه · وزاد افضاله وانعامه · صدر جريدتهم · وبيت قصيدتهم وفاتحة عقدهم · وواسطة عِقدهم · فينبغي ان يكون مجال العفو لديهِ اوسع · ومنار الصفح عنده ارفع · وقد علم العبد ان المتوسل بهذه الخدمة · قد لوث قبل هذا عرضهُ بارتكاب الجرائم · واحتقاب المآثم · لكنهُ الآن تمسك باهداب الاعتذار · وتعلق باسباب الاستغفار · وليس هو اوَّل من اجرم ثم تاب · واذنب ثم رجع الى الله وآب · فان البسهُ سيدنا ادام الله ايامهُ اردية عفوه · وسحب على خطاياهُ اذيال صفحه · حاز من العبد شكرًا يفوح نسيمهُ · وثناء يطيب تسنيمهُ · وايضاً يلتمس العبد من تلك المكارم الضخمة المناكب · والصنائع الجمة المواكب · ان يشير لا زالت اشاراتهُ نافذة الى اصحاب دار الادوية · حرسهم الله وعمرها · ليقبلوه بعد الرد · ويفتحوا عليهِ مرسومهُ بعد السد ·

﴿ كتاب الى واحد من خواص المجلس العالي ﴾

ان جرى ذكر العبد في مجلس الملك · لا زالت ايامهُ زاهرة · بمحضر من سيدنا يديم الله مجده · فالمتوقع من لطف شيمه · وفرط كرمه · ان يقتصر على ذكر جميل · من غير مبالغة وتطويل · ولا يقرع باب الشفاعة · فان حصول مراضي الملك عز نصره · مرهون بوقته · ولا خصومة مع التقدير · وشفاعة سيدنا يديم الله

مجده اعز من ان تضاع · واشارتهُ اجل من ان لا تطاع · وخاصة في حق غريب مثلي وارد من طية[١] نازحة[٢] · على مطية رازحة[٣] · في اطمار[٤] ذلة · واسمال[٥] قلة · لا يعرف لهُ نسب ولا حميم · ولا يذكر منهُ حديث ولا قديم

قنعت نخلت ان النجم دوني   وسيان التقنُّع والجهادُ

لا زال كهفاً عاصماً لهذه الشرذمة من ذوي الفضل العاثرة جدودهم · الصاعرة خدودهم · من جفوات الزمن · وسطوات المحن · والسلام

﴿ كتاب الى بعض الوزراء ﴾

كان عزم الخادم ان يفتح صدر نهاره هذا بخدمة العتبة العالية · زادها الله علوًّا · فان تلك الخدمة فاتحة عقد السعادات · وواسطة عقد الارادات · الا ان خطاب الأمثلة · وطلاب الاجوزة · من رسل الاشراف · وفيوج الاطراف · شغلوهُ عن نيل تلك السعادة · ومنعوهُ عن تقبيل عتبة المجد والسيادة · ومع هذا بعد الظهر يحضر الباب العالي · زاده الله علوًّا · قاضياً مافاته من عزائم الخدمة · وفرائض الطاعة · ولكن المطلوب الى كرم سيدنا يديم الله علوّه · ان لا يسوم اقدامه الشريفة · تجشم الحركة الى الدار التي ذكرها سديد الائمة · ادام الله جماله · امس للخادم الى ان يستبقه الخادم بالخدمة · ويفاوض سيدنا يديم الله علوّه فيما يرجع الى المصلحة · والسلام

(تمّ الجزء الاوّل بحمد الله وعونه

« وحسن توفيقه »

---

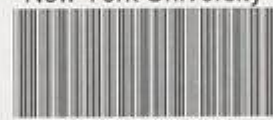
(١) سفرة (٢) بعيدة (٣) ضعيفة (٤) الملابس الخلقة
(٥) الاثواب البالية

⁂ فهرست الجزء الاوّل من رسائل رشيد الدين الوطواط ⁂

صحيفة

صحيفة





صحيفة

اصلاح خطأ

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
١٦	١١	منكسة	منتكسة
١٦	١٦	تميز	تهتز
١٩	١٩	اصحابه	واصحابه
٢٢	٣	التدراك	التدارك
٢٢	٧	السلطان	والسلطان
٢٩	١٨	صميم	ضميم
٣٠	٢٠	١٠سطر	الاسطر
٣٢	٩	مكفوف	ملفوف
٦٦	١٤	صارت مصير	سارت مسير
٧١	١٥	الفاتحة	الفائحة
٧٢	١	تبصّر	تبصر
٧٥	٢٠	اطال بقاء	اطال الله بقاء
٨١	٢١	عزه	غره
٩٢	٦	والفصح	والصفح

يليه الجزء الثاني